تفسير
رسالة كورنثوس الأولي

كنيسة
مارمرقس مصر الجديدة

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ

δγφηκΧκηφγδ

مقدمـــة

ι

أولا: كاتبها:

بولس الرسول كما يذكر ذلك بنفسه فى (ص1 : 1)

ثانيا: لمن كتبت:

- كورنثوس وهى عاصمة مقاطعة أخائية فى جنوب بلاد اليونان، تقع على بعد 40 ميلاً غرب أثينا، على بوغاز كورنثوس. وكانت المدينة مركـــزًا تجاريًـــا هامًـــا ومضرب الأمثال فى الفساد والزنا لأن بها هيكل أفروديت، إلهة الحب اليونانية، والتى تحوى فى طقوس عبادتها شتى أنواع الفسق والزنا حتى صارت كورنثوس نفسها كلمة مرادفة للفساد وحياة الفجور. ولكن بكرازة بولس لهم انتقلوا من قمـــة الفساد الأخلاقى إلى حياة القداسة والطهارة.

كرازة بولس بها:

- بشر بولس الرسول فى كورنثوس حوالى سنة 53م فى رحلته التبشيرية الثانيـــة (أع 18) لمدة 18 شهرًا، وزارها ثانية حوالى عام 55م فى رحلتـــه التبشـــيرية الثالثة. وربما زارها مرة ثالثة أثناء بقائه ثلاثة أشهر فى هلاّس (أى بلاد اليونان) فى شتاء 57 – 58م (خلال نفس الرحلة التبشيرية الثالثة).

ثالثًا: زمن كتابتها:

كتب رسالته الأولى إليهم فى ربيع سنة 57م وحملهـــا إلـــيهم إســـتفاناس وفرتونـــاتوس وأخائيكوس وتيموثاوس.

رابعاً : مكان كتابتها :

أفسس

خامسًا: أغراضها:

1- رفض التحزبات والانشقاقات والكبرياء.

2- الدعوة للإيمان بالمسيح والسلوك بمحبته.

3- حل مشاكل المؤمنين بواسطة كهنة وخدام الكنيسة وليس محاكم العالم.

4- التمسك بالطهارة وقطع المستبيحين للنجاسة ليتوبوا.

5- السلوك المسيحى بالنسبة للزواج وأكل المذبوح للأوثان.

6- الاستعداد للتناول من الأسرار المقدسة وتصرف النساء فى الكنيسة.

7- المواهب الكنسية والمحبة.

8- الاهتمام بالعطاء للمحتاجين.

سادسًا: أقسامها :

الرسالة عبارة عن خطاب ضمَّنه بولس الرسول إجابات لبعض استفسارات ومشاكل أهل كورنثوس مما سمعه من بعض الإخوة الذين وفدوا إليه من هناك. وتحمل الرسالة قيم تصلح لكل العصور فهى تحوى نظامًا متكاملًا لحياة المسيحى وسلوكه وإيمانه. وقد ناقش فيها بولس الرسول الأمور الآتية:

الانشقاق والتحزب داخل الكنيسة – الزيجة – اللحم المذبوح للأوثان – العشاء الربانى – مواهب الروح القدس – القيامة – الجمع لأجل القديسين المحتاجين – موقف المسيحى من المجتمع الغير مسيحى – مكانة المرأة.

والرسالة تدعو إلى الاهتمام بالإيمان الصحيح العملى لا الفلسفة، وتنقسم إلى الأقسام الآتية:

ص 1 – ص 2 مقدمة.

ص 3 – ص 6 توبيخ.

ص 7 – ص 10 رد على أسئلتهم.

ص 11 – ص 14 العبادة والمواهب.

ص 15 القيامة والمواهب والإمكانيات.

ص 16 الختام.

رِسَالَةَ بُولُسَ الرَّسُولِ الأولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ

δγφηκΧκηφγδ

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

رفض الانشقاقات والتمسك بصليب المسيح

η Ε η

(1) تحيه (ع 1 - 3):

1بُولُسُ، الْمَدْعُوُّ رَسُولاً لِيسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَسُوسْتَانِيسُ الأَخُ، 2إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، الْمُقَدَّسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ، مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَهُمْ وَلَنَا. 3نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع1: يبدأ الرسول حديثه بتقديم نفسه كرسول ليسوع المسيح بناء على دعوة ومشيئة الله. فهو لم يقم نفسه رسولاً كما ادعى من قاوموه فى كورنثوس. ويرسل لهم سلام سوستانيس الذى يعتبره أخًا له، وقد كان قبلاً رئيس مجمع لليهود ثم صار مسيحيًا.

ع2: بدعوتهم كنيسة الله يكشف أن الكنيسة يمتلكها الرب، أما إطلاق أسماء القديسين على الكنائس فذلك لإكرامهم وتمييزًا للكنائس بسبب تعددها، وبأنهم تقدسوا فى المسيح يسوع وأصبحوا مفرزين من الأمم ومخصصين لله. أى اختارنا الرب نحن المسيحيين لنكون خاصته وندعو باسمه.

ع3: أخيرًا يمنحهم البركة الرسولية، وهى النعمة أى عطية الله والسلام كثمرة للنعمة.

✍ *إن كنت تصلى وتدعو باسم المسيح، فثق أنك تنال نعمةً وسلامًا. فاحرص أن تبدأ يومك وتنهيه بالصلاة، وتلتجئ لله فى كل ضيقة وتشكره على كل عطاياه، فعلى قدر ما يمتلئ يومك بالصلاة يمتلئ قلبك سلامًا.*

(2) الثبات فى الإيمان والاستعداد (ع 4 - 9):

4أَشْكُرُ إِلَهِي فِي كُلِّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ، عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لَكُمْ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 5أَنَّكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اسْتَغْنَيْتُمْ فِيهِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ وَكُلِّ عِلْمٍ، 6كَمَا ثُبِّتَتْ فِيكُمْ شَهَادَةُ الْمَسِيحِ، 7حَتَّى إِنَّكُمْ لَسْتُمْ نَاقِصِينَ فِي مَوْهِبَةٍ مَّا، وَأَنْتُمْ مُتَوَقِّعُونَ اسْتِعْلاَنَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ 8الَّذِي سَيُثْبِتُكُمْ أَيْضًا إِلَى النِّهَايَةِ بِلاَ لَوْمٍ فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 9أَمِينٌ هُوَ اللهُ الَّذِي بِهِ دُعِيتُمْ إِلَى شَرِكَةِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا.

ع4-6: يشكر الرسول الله على الهبات التى أعطاها لمؤمنى كورنثوس مثل باقى المؤمنين، والتى أعطيت لهم من خلال اتحادهم بيسوع المسيح، وصاروا أغنياء فى فهم رسالة الإنجيل. كما ثبتوا فى الإيمان بالخلاص الذى أتمه المسيح وبشرهم به الرسل، وثبتوا على إيمانهم بتحملهم الاضطهادات والعذابات إلى حد الإستشهاد.

ع7: أن كنيستهم مملوءة بالمواهب الروحية، التى تساعد على بنيانها واستعدادها لمجئ المسيح الثانى.

ع8: أن الرب يسوع المسيح سوف يثبتهم فى الإيمان حتى نهاية حياتهم على الأرض، فلا يكون فيهم ما يمكن أن يلاموا عليه فى يوم الدينونة.

ع9: إن الله أمين فى دعوته لهم، إذ سيحقق لهم حياة الشركة فى ابنه يسوع المسيح ربنا.

✍ *النظر إلى الملكوت السماوى يجعلك تتمسك بإيمانك وصلواتك وكنيستك وترتبط بإخوتك المؤمنين، فتنمو فى محبة الله وتستهين بشهوات العالم وأيضًا همومه وأتعابه، بل تختبر محبة الله فى كل يوم وتشتاق للوجود معه.*

(3) خلافات بين المؤمنين (ع 10 - 17):

10وَلَكِنَّنِي أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَقُولُوا جَمِيعُكُمْ قَوْلاً وَاحِدًا، وَلاَ يَكُونَ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٌ، بَلْ كُونُوا كَامِلِينَ فِي فِكْرٍ وَاحِدٍ وَرَأْيٍ وَاحِدٍ، **11**لأَنِّي أُخْبِرْتُ عَنْكُمْ يَا إِخْوَتِي مِنْ أَهْلِ خُلُوِي أَنَّ بَيْنَكُمْ خُصُومَاتٍ. **12**فَأَنَا أَعْنِي هَذَا: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا لِبُولُسَ، وَأَنَا لأَبُلُّوسَ، وَأَنَا لِصَفَا، وَأَنَا لِلْمَسِيحِ.» **13**هَلِ انْقَسَمَ الْمَسِيحُ؟ أَلَعَلَّ بُولُسَ صُلِبَ لأَجْلِكُمْ، أَمْ بِاسْمِ بُولُسَ اعْتَمَدْتُمْ؟ **14**أَشْكُرُ اللهَ أَنِّي لَمْ أُعَمِّدْ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلاَّ كِرِيسْبُسَ وَغَايُسَ، **15**حَتَّى لاَ يَقُولَ أَحَدٌ إِنِّي عَمَّدْتُ بِاسْمِي. **16**وَعَمَّدْتُ أَيْضًا بَيْتَ اسْتِفَانُوسَ. عَدَا ذَلِكَ، لَسْتُ أَعْلَمُ هَلْ عَمَّدْتُ أَحَدًا آخَرَ، **17**لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسِلْنِي لأُعَمِّدَ، بَلْ لأُبَشِّرَ، لاَ بِحِكْمَةِ كَلاَمٍ لِئَلاَّ يَتَعَطَّلَ صَلِيبُ الْمَسِيحِ.

ع10: أرجوكم أيها الإخوة، باسم ربنا يسوع المسيح، أن تكونوا على وفاق تام فى الفكر والرأى وألا يكون بينكم تحزبات. ويدعوهم الرسول إخوة فكل المسيحيين فى شركة دم المسيح أصبحوا إخوة فى جسد واحد رأسه المسيح وأعضاؤه هم أفراد الكنيسة. فعندما ننقسم على أنفسنا، ويخاصم بعضنا بعضًا، فكأننا نقسم جسد المسيح الواحد. فما أصعب ذلك على قلب المسيح لما يحمله من إزعاج للكنيسة الواحدة، وما يجلبه من عثرات. وهذا أيضا يظهر اتضاع بولس الذى من حقه أن يدعوهم أولادى أو أبنائى، فهو أسقفهم وأبوهم، ولكنه دعاهم إخوة.

ع11: لأن أقارب لخلوى، وهى إمرأة معروفة لمسيحيى كورنثوس، قد أخبرونى أن بينكم نزاعات أدت بكم إلى الإنقسام.

ع12: منكم الذين يقولون أنهم يتبعون بولس ويتحزبون له، آخرون يتبعون أبلوس، وهو يهودى وأصبح مسيحيًا وهو إسكندرى عالم فى الكتب ويهتم بالتفسير، اتبعه جماعة أعجبوا بفصاحته، ويتحزبون له. ومنكم الذين يتبعون صفا (الاسم اليهودى لبطرس) ويتحزبون له، ومنكم من أقاموا حزبًا وسموا أنفسهم حزب المسيح.

ع13: يؤكد الرسول فى صيغة الاستفهام، أن المسيح واحد وقد صلب من أجل الجميع ولم يفتديهم أحد آخر، ولا حتى بولس، ولا اعتمدوا على اسمه.

وكلمة "باسم" فى اليونانية تعنى ملكية المسيح للمعتمد واتحاده به.

وتذكرنا الكنيسة فى صلاة القداس الغريغورى فى الطلبة الأولى، بأن نصلى جميعًا طالبين وحدانية القلب وانقضاء إفتراقات الكنيسة.

ويطالب الرسول المؤمنين أن يكون لهم فكر المسيح، أى الفكر الواحد (ص2: 16).

ع14 - 17: يشكر الرسول الله على أنه لم يعمد أحدًا منهم إلا **كريسبس** وهو رئيس مجمع يهودى وآمن على يد بولس الرسول، و**غـايوس** وهو مسيحى يستضيف اجتماعات الكنيسة فى بيته وكذا بولس، حتى لا يقول أحد أنه عمد باسمه. وقد عمد أيضا بيت استفانوس، عدا ذلك لا يذكر أنه عمد أحدًا آخر. فالرسول لا يهتم بأن يعمد بنفسه، لأن عمله الأساسى كأسقف، هو الكرازة بإرشاد الروح القدس وليس بالفلسفة العالمية.

✍ *ليكن لك رأيك حتى لو اختلف مع الآخرين، فاختلاف الآراء يكمل بعضها البعض، ولكن إحذر الانشقاقات، فهى تحمل الكبرياء وعدم المحبة، ولا تعارض لإظهار نفسك، بل احرص على السلام والوحدانية.*

(4) الصليب هو قوة الله وحكمته (ع 18 - 25):

18فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ، 19لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «سَأُبِيدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ، وَأَرْفُضُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ.» 20أَيْنَ الْحَكِيمُ؟ أَيْنَ الْكَاتِبُ؟ أَيْنَ مُبَاحِثُ هَذَا الدَّهْرِ؟ أَلَمْ يُجَهِّلِ اللهُ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ؟ 21لأَنَّهُ، إِذْ كَانَ الْعَالَمُ فِي حِكْمَةِ اللهِ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ بِالْحِكْمَةِ، اسْتَحْسَنَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَهَالَةِ الْكِرَازَةِ، 22لأَنَّ الْيَهُودَ يَسْأَلُونَ آيَةً، وَالْيُونَانِيِّينَ يَطْلُبُونَ حِكْمَةً، 23وَلَكِنَّنَا نَحْنُ نَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوبًا: لِلْيَهُودِ عَثْرَةً، وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةً! 24وَأَمَّا لِلْمَدْعُوِّينَ: يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ، فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ. 25لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!

ع18: إن صليب المسيح فى نظر غير المؤمنين، الذين سيهلكون لعدم إيمانهم، هو نوع من الحماقة، لأنه يظهر ضعف المسيح. وأما عندنا، نحن الذين نخلص بفعل الصليب، فهو قوة الله التى تنقلنا من موت الخطية إلى الحياة بالمسيح.

ع19: مكتوب (فى إشعياء 29: 14)، أن الحكمة الإلهية بتحقيق الخلاص بالصليب أبطل بها الرب كل ما كان للحكماء من حكمة بشرية عجزت عن إصلاح الإنسان، ولذلك اتخذت الكنيسة الصليب كرمز للخلاص.

ع20: يتساءل الرسول سؤالاً استنكاريًا بغرض كشف فشل اليهود وفلاسفة الأمم، بكل ما لهم من حكمة ومعرفة أو قدرة على المجادلة، فى إصلاح الفساد الذى لحق بالإنسان.

ع21: لم يستطع العالم معرفة الله عن طريق حكمته المعلنة بوضوح فى كل الخليقة، فاستحسن أن يخلصهم من الخطية بما أتمه بموته على الصليب، الذى ينظر إليه غير المؤمنين على أنه جهالة.

ع22-23: لأن اليهود يطلبون مخلصًا قويًا جبارًا يعمل أعمالاً معجزية، واليونانين يطلبون مخلصا يتصف بالفلسفة والحكمة، لذلك فكرازتنا بالمسيح مصلوبًا لا يقبلها اليهود، الذين كانوا ينتظرون الخلاص من الرومان وليس من الخطية، وتتعارض مع حكمة اليونانيين، الذين يعتبرون الكرازة بالصليب جهالة.

ع24: بالنسبة لنا نحن المؤمنين – سواء كنا من اليهود أو من اليونانيين – فقد أدركنا قوة الله وحكمته فى تحقيق الخلاص بالصليب.

ع25: ما يبدو للآخرين أنه جهالة، قد تحقق به للبشرية ما عجزت حكمتهم عن تحقيقه، وما يبدو من ضعف فى الصليب، قد حقق الخلاص الذى عجزت عن تحقيقه كل القوى البشرية.

✍ *اقبل كلام الله بإيمان وخضوع حتى تطبقه فى حياتك ويعمل فيك، وارفض الشكوك أو أى فكر غير بنّاء مهما بدا منطقيًا.*

(5) الإفتخار بالرب (ع 26 - 31):

26فَانْظُرُوا دَعْوَتَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ لَيْسَ كَثِيرُونَ حُكَمَاءُ حَسَبَ الْجَسَدِ. لَيْسَ كَثِيرُونَ أَقْوِيَاءُ. لَيْسَ كَثِيرُونَ شُرَفَاءُ. 27بَلِ اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيخْزِى الْحُكَمَاءَ، وَاخْتَارَ اللهُ ضُعَفَاءَ الْعَالَمِ لِيخْزِى الأَقْوِيَاءَ، 28وَاخْتَارَ اللهُ أَدْنِيَاءَ الْعَالَمِ وَالْمُزْدَرَى وَغَيْرَ الْمَوْجُودِ، لِيُبْطِلَ الْمَوْجُودَ، 29لِكَىْ لاَ يَفْتَخِرَ كُلُّ ذِى جَسَدٍ أَمَامَهُ. 30وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِى صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً. 31حَتَّى كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَنِ افْتَخَرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ.»

ع26: تأملوا أيها الإخوة فى دعوة الرب لكم، أنها لم تكن على أساس ما لكم من حكمة بشرية أو قوة مركزكم الاجتماعى أو مالكم من حسب ونسب، بدليل أنه لا يوجد بينكم كثيرون ممن لهم الحكمة أو القوة أو شرف النسب.

ع27: اختار الله البسطاء الذين يعتبرهم الناس ضعفاء وجهلاء، لكن ظهر فعله واضحًا فى حياتهم بقبولهم الخلاص الذى عجز الآخرون الحكماء فى أعين أنفسهم عن فهمه.

ع28: اختار الله أيضا الضعفاء فى مراكزهم ونسبهم، والأدنياء أى الذين ليسوا من الطبقة العليا فى المجتمع **والمزدرى** بهم أى المحتقرين فى نظر الناس، **وغير الموجود** أى الذى ليس له شأن يذكر بين الناس ليبطل بخلاصهم حجج كل المرموقين فى المجتمع. وقد وضح هذا فى اختيار الرب لتلاميذه ورسله، الذين كان معظمهم من طبقة البسطاء فى المجتمع.

ع29: ذلك ليتأكد الذين لهم القوة أو الحكمة البشرية، أنه ليس بالقوة أو الحكمة يكـون الخلاص.

ع30: من المسيح، صارت دعوتكم للحياة معه ونوال الحكمة والبر والقداسة.

ع31: فليكن افتخارنا بالرب، لأن كل قدراتنا هى عطية منه، وبهـذا نخلـص مـن الكبرياء.

✍ *إن الله مستعد أن يعمل بك مهما كنت ضعيفًا. فثق فى قوته وابحث عـن خـلاص المحيطين بك، وعلى قدر ما تشكر الله تزداد نعمته فيك.*



الأَصْحَاحُ الثَّانِى

الحكمة الروحية

η E η

(1) الكرازة بحكمة الروح القدس (ع 1 - 8):

1وَأَنَا لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَتَيْتُ، لَيْسَ بِسُمُوِّ الْكَلاَمِ أَوِ الْحِكْمَةِ، مُنَادِيًا لَكُمْ بِشَهَادَةِ اللهِ، **2**لأَنِّى لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا. **3**وَأَنَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِى ضُعْفٍ وَخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ كَثِيرَةٍ. **4**وَكَلاَمِى وَكِرَازَتِى لَمْ يَكُونَا بِكَلاَمِ الْحِكْمَةِ الإِنْسَانِيَّةِ الْمُقْنِعِ، بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ، **5**لِكَىْ لاَ يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ، بَلْ بِقُوَّةِ اللهِ.

6لَكِنَّنَا نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةٍ بَيْنَ الْكَامِلِينَ، وَلَكِنْ بِحِكْمَةٍ لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الدَّهْرِ، وَلاَ مِنْ عُظَمَاءِ هَذَا الدَّهْرِ الَّذِينَ يُبْطَلُونَ. **7**بَلْ نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ اللهِ فِى سِرٍّ: الْحِكْمَةِ الْمَكْتُومَةِ، الَّتِى سَبَقَ اللهُ فَعَيَّنَهَا قَبْلَ الدُّهُورِ لِمَجْدِنَا، **8**الَّتِى لَمْ يَعْلَمْهَا أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ هَذَا الدَّهْرِ، لأَنْ لَوْ عَرَفُوا، لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ.

ع1-2: يذكرهم بولس الرسول، أنه عندما بشرهم بالإنجيل لم يعتمد على البلاغة والفلسفة، ولكن تركز حديثه فى قصة الخلاص الذى تم بيسوع المسيح على الصليب، فتأثيرها على كل من يسمعها يفوق فى قوته أية بلاغة فى التعبير.

✍ *لا تعتمد فى إقناعك للآخرين على فلسفتك وقدراتك الخاصة، بل بالصلاة تنال نعمة فى عرض كلامك بطريقة بسيطة ومقنعة. وإن أراد الله سيرشدك باستخدام طرق الإقناع المختلفة، فيكون اعتمادك على الله فى كل شئ.*

ع3: يقصد بولس الرسول أنه لم يبشر بالمسيح معتمدًا على أية قدرة أو قوة بشرية، بل على العكس كان إحساسه بحجم المسئولية يجعله فى حالة خوف شديد.

ع4: كذلك لم يبشرهم معتمدًا على الحكمة الإنسانية والإقناع العقلى البلاغى، بل اعتمد على إرشاد الروح القدس القوى.

ع5: هذا لكى يعلموا جميعا، أن الفضل فى إيمانهم لا يرجع إلى إثباتات عقلية، بل إلى القوة الإلهية القادرة على تثبيتهم فى الإيمان.

✍ *جيد أن تقدر حجم المسئولية التى عليك، وتصلى طالبًا معونة الله وتتمم العمل بتدقيق لأنك معرض للخطأ، وتقبَّل إرشاد الآخرين وإستكمالهم لما تعمل.*

ع6: يستطرد بولس الرسول قائلاً، أنه يتكلم بين أناس ناضجين روحيًا بحكمة ليست من هذا العالم، أى ليست من ابتكار البشر أو عظماء الدنيا الذين سينتهى بهم المصير إلى الزوال.

ع7: يتكلم بولس بحكمة الله التى أعلنها فى الإنجيل، والتى هى بمثابة سر لغير المؤمنين. والسر هنا هو كل ما أعلن فى الإنجيل من أمور الفداء بيسوع المسيح، لأنهم لا يستطيعون إدراكها لأنها الحكمة المخفاة عن العقل البشرى، بالرغم من أن الله أعدها منذ الأزل لكنه ولم يعلنها إلا فى هذا العصر ليكون لنا نصيب فى المجد الأبدى.

ع8: هذه الحكمة لا يمكن لعظماء الدنيا أن يتوصلوا إليها، لأنهم لو عرفوا أن المسيح هو ابن الله لما تجاسروا وصلبوه.

فعلينا، نحن المسيحيين، ألا نتباهى بحكمتنا الأرضية، بل بالأولى نسعى للإمتلاء بالحكمة الإلهية التى يهبها لنا الروح القدس، كما قال يعقوب الرسول إن كان لنا غيره مرة وتحزب فى قلوبنا فلنعلم أن هذه الحكمة ليست نازلة من فوق.

(2) عمل الروح القدس (ع 9-13):

9بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ.» 10فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ. 11لأَنْ، مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هَكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ، لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ. 12وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ، بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللهِ، لِنَعْرِفَ الأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللهِ، 13الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لاَ بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ.

ع9: يعبر الرسول هنا عن المجد الأبدى الذى أعده الله لنا، والذى يفوق كل ما يمكن أن تعيه حواسنا. فلا يمكن لأحد أن يتخيله، ولم يسبق لأحد من البشر رؤيته أو السمع عنه.

فعلينا، نحن أيضا، أن نختار بين الكمال الروحى الذى يقودنا إلى المجد الأبدى، أو العظمة الباطلة التى تسبب حسدًا وخصومات.

ع10: نستطيع بالروح أن نستشعر جلال هذا المجد من خلال ما يعلنه الله لنا بواسطة روحه القدوس الذى يعرف كل ما لله.

ع11: لإيضاح هذا المفهوم، يضع الرسول أمامنا الإنسان كمثال. فكما أن روح الإنسان تعرف نواياه وأفكار قلبه، هكذا أيضا روح الله يعرف كل أمور الله ويعلنها لنا.

ع12: الأمور الروحية التى تعلن بالروح القدس نعرفها من الروح القدس الساكن فينا، الأمر الذى يستحيل على أهل العالم الذين لا يسكنهم روح الله. فنحن بالمعمودية والميرون قد حل فينا الروح القدس، وأصبحنا مؤهلين لنوال مواهب وثمار الروح القدس.

فلنحرص على ألا "نطفئ الروح" بل نمارس الوسائط الروحية لكى ما ننمو فى الروح.

ع13: يستطرد الرسول قائلاً: ونحن أيضًا حينما نتحدث عن هذه الأمور خلال تبشيرنا لا نستخدم الحكمة البشرية فى توصيل مفاهيمها للناس، وإنما نستمد الحكمة من الروح

القدس الساكن فينا، فنستخدم التعبيرات الروحية لنقدم المفاهيم الروحية. فلا يصح أن يُحكم على الروحيات بمقاييس ومعايير أرضية زمنية.

✍ *إن الروح القدس الساكن فيك يستطيع أن يفحص أعماق الله. فما أعظم هذه النعم، لأنك بها تستطيع أن تنمو فى صلواتك وتتمتع بعشرة الله، وأيضًا تفهم وتتلذذ بكلامه فى الكتاب المقدس، فالله يريد أن يدخلك فى أحضانه وتتحد به وتفرح بالوجود الدائم معه. فاطلب معونة الروح القدس فى كل ممارساتك الروحية فتمتلئ حيوية وإحساس بالله.*

(3) فكر الإنسان الروحى (ع 14-16):

14وَلَكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ، لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ، لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا. 15وَأَمَّا الرُّوحِيُّ، فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لاَ يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ. 16لأَنَّهُ، مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ فَيُعَلِّمَهُ؛ وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ.

ع14: الإنسان الطبيعى، وهو الإنسان الذى يعيش فى الماديات ويحكم على الأمور بمقياس مادى، يستحيل عليه تقبل الأمور الروحية، بل أن تعاليم الروح القدس بالنسبة له تعتبر خاطئة وغير سليمة لأن هذه الأمور تحتاج معرفتها إلى المعرفة الروحية الأعلى تمامًا عن حدود معرفته البشرية.

ع15: الإنسان الروحى له فوق قدراته المادية قدرات روحية، يأخذها من الروح القدس الساكن فيه، فيستطيع أن يميز ليس فقط الأمور الجسدية بل الروحية أيضا. لذا فإنه ليس من حق الإنسان الذى له القدرات البشرية فقط أن يحكم على الإنسان الروحى، فكيف يحكم على أمور روحية لا تدخل إطلاقا فى نطاق معرفته الجسدية؟ وعلى العكس فالإنسان الروحى يميز ويحكم بسهولة على كل من حوله.

ع16: الذى يعرف فكر الرب، يستطيع أن يعلمه للآخرين ويحكم فيهم على أساس هذا الفكر. إذًا فالإنسان الطبيعى، الذى لا يعرف فكر المسيح، ليس من حقه أن يعلمنا ويحكم فينا نحن الذين لدينا فعلاً فكر المسيح.

ومعنى أن يكون لدينا فكر المسيح، هو أن نرى الأشياء كما يراها المسيح، ونقيسها بالمقياس الذى يقيس المسيح به. فالرسول يريد أن يقول أن حكم الفلاسفة على تعليمى بالجهل حكم باطل لا يعتد به.

✍ *لا تنزعج من اعتراضات البعيدين عن الكنيسة على تصرفاتك الروحية، واثبت فى حياتك مع الله خاضعًا لإرشادات أب اعترافك ومرشديك الروحيين، واطلب إرشاد الروح القدس لتفهم السلوك السليم مع كل من حولك.*



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

الخادم والخدمة والخلاص

η E η

(1) الإنسان الجسدانى (ع 1 - 4):

1وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ، كَأَطْفَال فِي الْمَسِيحِ 2سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لاَ طَعَامًا، لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ، بَلِ الآنَ أَيْضًا لاَ تَسْتَطِيعُونَ، 3لأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ، إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْشِقَاقٌ، أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟ 4لأَنَّهُ مَتَى قَالَ وَاحِدٌ: «أَنَا لِبُولُسَ» وَآخَرُ: «أَنَا لأَبُلُّوسَ» أَفَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ؟

ع1: لا يستطيع الرسول أن يكلمهم كأناس نضجوا روحياً، بل كمبتدئين فى معرفة المسيح، كأنهم مثل أطفال من جهة معرفة حكمة الله ومشيئته، لأنهم ما زالوا منشغلين بالأمور الجسدية أى المادية.

ع2: فكما يُقَدَم اللبن للأطفال لأنه ليس لهم قدرة على هضم طعام البالغين، هكذا تحدث معم بولس الرسول، كمبتدئين روحياً، بأساسيات المسيحية فقط، لأنهم لم يقتنوا بعد القدرة على الدخول إلى عمق المعرفة الروحية.

ع3: الحسد سببه عواطف منحرفة، والخصام سببه مناقشات بالكبرياء والذات، والإنشقاق سلوك عملى لما سبق. والدليل على انطباق صفة الإنسان الجسدانى عليهم، هو وجود الحسد والخصام والتحزب بينهم، التى هى سمات الذين يسلكون بحسب رغبات الجسد، ويتساوى سلوكهم مع سلوك الذين لم يقبلوا الإيمان بعد.

✍ *فلننظر داخل أنفسنا لنرى مدى تأثير رغباتنا الحسية على حياتنا، هل نحسد الآخرين على الماديات التى يمتلكونها ولا نملك مثلها، هل نخاصم بعضنا بعضاً؟ إن كان هذا هو الواقع، فلنفهم أننا ما زلنا دون الروحانية التى يجب أن يتصف بها أبناء الملكوت، تلك*

الروحانية التى هى الهدف الحقيقى الذى يسعى إليه كل مسيحى وتحقيقه لا يكون إلا حينما تتحد رغباتنا مع مشيئة الله.

ع4: فى تساؤل تعجبى، يؤكد المستوى الجسدانى الذى يسلكون بحسبه حينما يتحزب بعضهم بتبعيته لبولس وآخرون لأبلوس، فما زالت الدوافع الداخلية ليست للمسيح.

(2) عمل الله وعمل الخادم (ع 5-9):

5فَمَنْ هُوَ بُولُسُ وَمَنْ هُوَ أَبُلُّوسُ؟ بَلْ خَادِمَانِ آمَنْتُمْ بِوَاسِطَتِهِمَا، وَكَمَا أَعْطَى الرَّبُّ لِكُلِّ وَاحِدٍ: 6أَنَا غَرَسْتُ، وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لَكِنَّ اللهَ كَانَ يُنْمِي. 7إِذًا؛ لَيْسَ الْغَارِسُ شَيْئًا وَلاَ السَّاقِي، بَلِ اللهُ الَّذِى يُنْمِي. 8وَالْغَارِسُ وَالسَّاقِى هُمَا وَاحِدٌ، وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ. 9فَإِنَّنَا نَحْنُ عَامِلاَنِ مَعَ اللهِ، وَأَنْتُمْ فَلاَحَةُ اللهِ، بِنَاءُ اللهِ.

ع5: فى تساؤله: من هو بولس ومن هو أبلوس، يلفت بولس الرسول نظر أهل كورنثوس أن بولس وأبلوس لا يزيدان عن كونهما خادمين للرب، استخدمهما كواسطة لتوصيل رسالته إليهم بما أعطى الرب لكل واحد منهم من مواهب وإمكانيات تعينهم على توصيل الرسالة.

ع6: هنا يشبههم الرسول بحقل ألقى فيه بولس بذار المعرفة الروحية المؤدية إلى الخلاص، من خلال بشارته، ثم قام أبلوس بسقى هذه البذار من خلال تعاليمه الروحية، ولكن العمل الأهم هو عمل الرب الذى ينمى هذه البذار، وبدون عمله لا يمكن جمع المحصول.

ع7: لكن بولس وأبلوس لا يملكان قوة الإنماء التى يملكها الله وحده، وبدونها لا يكون لإلقاء البذار وسقيها أى نتيجة. وهذا لا يلغى عمل الخدام، بل يوضح أن النجاح بعمل الله.

ع8: من يلقى البذار أو يسقيها يقوم بجزئية فى عمل واحد، لذلك لا يصح أن يكون هذا سبباً للتبعية المنفصلة أى الإنشقاق، فالعمل واحد وكل منهما سيأخذ مكافأة من الرب بقدر اجتهاده فى العمل.

ع9: هنا يعيد تشبيههم بحقل وبناء، فكل من بولس وأبلوس عاملان يستخدمهما الرب فى فلاحة الحقل أو فى تأسيس البناء، ذلك العمل الذى يتممه الرب بقدرته ومشيئته.

✍ *إن كنت تقدم خدمة أو رعاية لأحد سواء فى بيتك لأقاربك أو فى الكنيسة، فاعلم أنك أداة فى يد الله، وهو الأب والراعى الحقيقى. لذلك أطلب معونته، لا تتكبر أو تفتخر بما تعمله أو تلوم الآخرين لعدم تقديرهم تعبك، واشكر الله على كل نجاح يتم، وإياك أن تفرح بمديح وتجمع الناس حولك فأنت مجرد خادم لله، فلا تسرق مجده وتحوله لنفسك.*

(3) البنيان الروحى وتقييم الخدمة (ع 10-15):

10حَسَبَ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي، كَبَنَّاءٍ حَكِيمٍ قَدْ وَضَعْتُ أَسَاسًا، وَآخَرُ يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلَكِنْ، فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ. 11فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. 12وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدُ يَبْنِي عَلَى هَذَا الأَسَاسِ ذَهَبًا، فِضَّةً، حِجَارَةً كَرِيمَةً، خَشَبًا، عُشْبًا، قَشًّا، 13فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا، لأَنَّ الْيَوْمَ سَيُبَيِّنُهُ. لأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ، وَسَتَمْتَحِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ. 14إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ، فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً. 15إِنِ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلَكِنْ كَمَا بِنَارٍ.

ع10: إننى بنعمة الله المعطاة لى كرسول صرت كالبنَّاء الماهر، فوضعت الأساس القوى وهو الإيمان بالمسيح، ولكن على كل من يبنى أعمالا حسنة وخدمات على هذا الأساس أن يهتم بما يبنى فتكون أعماله من قلب طاهر وبأمانة.

ع11: لا يمكن لأحد أن يضع أساساً بديلاً لما وضعته أنا كأساس لبنيانكم الروحى، وهو الإيمان بيسوع المسيح وكنيسته.

ع**12: ذهب. فضة. حجارة كريمة:** خدمات روحية سماوية مؤثرة فى المخدومين لأن الذهب يرمز للسماء والفضة لكلام الله والحجارة الكريمة للفضائل الروحية.

خشب. عشب. قش: خدمات اجتماعية ورياضية وأنشطة ليس لها غرض أو علاقة بالروحيات، فالخشب والقش والعشب مواد سهلة الإحتراق والزوال ترمز لكل الخدمات السطحية التى سرعان ما ينتهى تأثيرها.

ع**13:** ثمار الخدمة ستكون ظاهرة. فالخادم من النوع الأول خدمته يكون لها ثمر صالح فى المخدومين، وأما الخادم من النوع الثانى فلن يكون لخدمته ثمر فى المخدومين مثل الأول، لأن تعاليمه كانت ضعيفة. وهذا سيظهر يوم الدينونة (الإمتحان بالنار أى الحكم الإلهى).

ع**14:** إن ثبت تأثير الخدمة فى المخدومين وتقدموا روحياً، سينال الخادم مكافأة فى السماء.

ع**15:** إن لن يثبت المخدومون أمام نيران الشدائد والضيقات، أى ستحترق وتتلاشى كل أتعاب الخادم، ويبعد المخدومون عن الله، سيخسر الخادم أجر خدمته لأنها كانت خدمة سطحية وضعيفة ولكن سيخلص من أجل إيمانه رغم فشله فى الخدمة. فعبارة **يخلص** تعود على الخادم الذى لم تأتِ خدمته بالنتيجة المرجوة، لكن حياته الشخصية كانت بإيمان وعمل صالح، وعبارة **يخسر** تعود على الأجر عن الخدمة. وهذا يوضح أهمية جهاد الخادم فى الخدمة، ويوضح أيضاً أن هناك مجازاة على الأعمال.

الكلام كله عن أتعاب الخدمة وتقييمها يوم الدينونة، إما أن تكون ذات قيمة فننال مكافأة، أو ضعيفة فتحترق أى تصير بلا قيمة وليس للكلام علاقة بخلاص الخادم الشخصى، فهو سيخلص لأجل إيمانه ولكن كما بنار أى بالكاد لأجل عدم وجود أعمال صالحة وخدمة ذات قيمة أمام الله. وليس معنى هذا وجود نار فى السماء يتعذب بها الأبرار قبل دخولهم الفردوس كما يدعى أصحاب بدعة المطهر.

(4) الكنيسة هيكل الله (ع 16-17):

16أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ **17**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ، الَّذِى أَنْتُمْ هُوَ.

ع16: ألستم تعلمون أنكم قد تقدستم بعضويتكم فى جسد المسيح، وصرتم كقدس الأقداس الذى للرب، وقد حل فيكم روحه القدوس وسكن فيكم بالميرون المقدس.

ع17: إن كان أحد الخدام يشيع فيكم روح الإنقسام والتحزب، فإنه بذلك يمزق الجسد الواحد أى جسد المسيح الذى هو الكنيسة، وهذا الخادم سيحرم من عمل الروح القدس فيه ويصبح خلاصه عسيراً.

وهذا يوضح أننا كمؤمنين لسنا ملكاً لأنفسنا بل لله. وكذلك من يصر على تدنيس حواسه وإفسادها بالخطية، يسئ إلى جسده الذى هو ملك لله، وإلهنا عادل فسيعاقبه بالهلاك والفساد الأبدى بالإضافة إلى تعرض الإنسان فى أحيان كثيرة لأمراض تصيب جسده نتيجة سقوطه فى خطايا تضر جسده مثل الزنا والغضب.

✍ *إحفظ حواسك نقية واهرب من الشر لتتمتع بجسد نقى، فهو هيكل لله، وإذا أفسدته بأى خطية أسرع بالتوبة لتعيد إليه نقاوته.*

(5) الحكمة الإلهية (ع 18-20):

18لاَ يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ حَكِيمٌ بَيْنَكُمْ فِي هَذَا الدَّهْرِ، فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِكَيْ يَصِيرَ حَكِيمًا! **19**لأَنَّ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ اللهِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «الآخِذُ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ.» **20**وَأَيْضًا: «الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْحُكَمَاءِ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ.»

ع18: لا يخدع أحد نفسه فيظن أنه حكيم لأجل تميزه فى الذكاء والفهم، فبهذا الكبرياء يضر نفسه وقد يسبب مشاكل وانقسامات فى الكنيسة، ويلزمه أن يتضع أمام الله كجاهل ليتعلم منه الحكمة الروحية.

ع19: إن حكمة هذا العالم، التى لا تستطيع أن تفهم حقيقة هذا الخلاص والفداء الذى تم على الصليب، هى الجهل بعينه عند الله. لأنه مكتوب إن رفضهم قبول الحكمة الحقيقية سيؤدى بهم فى النهاية إلى هلاك نفوسهم، فيرى الجميع أن حكمتهم الأرضية لم تحقق لهم الخلاص.

ع20: أيضا الله يعلم أن الحكمة الأرضية لا تساعد على خلاص أحد، فهى باطلة أى عديمة القيمة فى فهم هذا الخلاص.

✍ *لكى نقتنى الحكمة علينا أن نتمسك بعبادتنا الروحية وكل أعمال الرحمة، ونسلك فى الخير فنتأهل لحلول الحكمة، وعندما نقتنى الحكمة نزداد فى الخير والصلاح فينعم الله علينا بحكمة أوفر، وهكذا فالحكمة والصلاح ينمى كل منهما الآخر.*

(6) كل شئ لكم وأنتم للمسيح (ع 21-23):

21إِذًا، لاَ يَفْتَخِرَنَّ أَحَدٌ بِالنَّاسِ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكُمْ: 22أَبُولُسُ أَمْ أَبُلُّوسُ أَمْ صَفَا أَمِ الْعَالَمُ أَمِ الْحَيَاةُ أَمِ الْمَوْتُ أَمِ الأَشْيَاءُ الْحَاضِرَةُ أَمِ الْمُسْتَقْبَلَةُ، كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ. 23وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلِلْمَسِيحِ وَالْمَسِيحُ لِلَّهِ.

ع21: يعود هنا بولس الرسول فينهيهم عن تبعيتهم لأشخاص معينة، الذين يكونون موضع فخرهم وإعجابهم بإمكانياتهم العقلية أو الخطابية، لأن هذه الإمكانيات هى هبات من الله أُعطِيتَ لهؤلاء الأشخاص لتكون لمنفعة الكنيسة وخلاص نفوس أعضائها.

ع22: كل الخدام وما فى العالم والحياة والموت والحاضر والمستقبل هو عمل الله فى الخدام وبهم لأجل إتمام خلاصهم. فالحياة عند المؤمنين فرصة لعشرة الله والاستعداد للأبدية، والموت هو عبور نحو الملكوت.

ع23: أما أنتم فملك المسيح الذى اشتراكم بدمه الثمين، وهو ابن للآب بالطبيعة وواحد معه فى الجوهر، وجعلنا نحن أبناء لله بالتبنى.

✍ *إن إمكانياتك هى عطايا إلهية لك ينبغى استخدامها لمجد الله، فلا تهملها لأنها ملك الله وسيحاسبك عنها هل استخدمتها لمنفعتك فقط أم لفائدة من حولك؟ وماذا يمكن أن تقدمه للكنيسة وأنت متغافل عنها؟؟*



الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

تواضع الخادم مع المخدومين وحزمه معهم

η E η

(1) الأمانة فى الخدمة (ع 1 - 5):

1هَكَذَا فَلْيَحْسِبْنَا الإِنْسَانُ كَخُدَّامِ الْمَسِيحِ، وَوُكَلاَءِ سَرَائِرِ اللهِ، 2ثُمَّ يُسْأَلُ فِى الْوُكَلاَءِ لِكَىْ يُوجَدَ الإِنْسَانُ أَمِينًا. 3وَأَمَّا أَنَا، فَأَقَلُّ شَىْءٍ عِنْدِى، أَنْ يُحْكَمَ فِىَّ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ يَوْمِ بَشَرٍ. بَلْ لَسْتُ أَحْكُمُ فِى نَفْسِى أَيْضًا. 4فَإِنِّى لَسْتُ أَشْعُرُ بِشَىْءٍ فِى ذَاتِى. لَكِنَّنِى لَسْتُ بِذَلِكَ مُبَرَّرًا. وَلَكِنَّ الَّذِى يَحْكُمُ فِىَّ هُوَ الرَّبُّ. 5إِذًا؛ لاَ تَحْكُمُوا فِى شَىْءٍ قَبْلَ الْوَقْتِ، حَتَّى يَأْتِىَ الرَّبُّ الَّذِى سَيُنِيرُ خَفَايَا الظَّلاَمِ، وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ. وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللهِ.

ع1: لينُظر إلينا أنا وأبلوس وسائر الكهنة على أننا خدام للمسيح، ليس كسادة لكم، نخدم كنيسته، ومفوضون من قبله على الأسرار المقدسة.

وكلمة **أسرار** هنا تعنى الحقائق والمعتقدات التى هى فوق العقل البشرى، والتى لا يدركها الإنسان إلا بالإيمان، مثل أسرار الكنيسة السبعة. هذه الحقائق والمعتقدات لازمة لتقديس الإنسان وتهيئته لحياة الشركة مع الله.

ع2: أهم صفات الوكيل أن يكون أميناً على المسئولية التى يكلفه بها سيده. وإن كان هذا مطلوباً فى الأعمال العالمية، فهو مطلوب بالأكثر فى الأعمال الروحية أى من الوكلاء الروحيين.

ع3: إن كان المؤمنون من كورنثوس قد تحزبوا لأبلوس وصفا مفضلينهما على بولس، فبولس لا يهتم بآرائهم بخصوص أمانته فى الخدمة ولا بأية محكمة بشرية. وسمى المحكمة

البشرية **يوم** بشر كما تسمى المحكمة الإلهية يوم الدينونة أو يوم الرب. لان أحكام البشر لا تخلو من أخطاء فى الحكم على الأمور كما أنهم لم يرسلوه ولم يأمروه بالتعليم، فهو ليس وكيلهم بل وكيل الله. وأضاف بولس أنه لا يعتمد كذلك على حكمة فى نفسه، لأنه يعلم أنه هو أيضاً غير كامل وأنه عرضة للخطأ ومحاباة النفس، وأن ضمير أى إنسان غير معصوم ولذا لا يحكم على نفسه.

ع4: بالرغم من أن ضميرى لا يؤنبنى على أى تقصير فى القيام بواجباتى الرسولية فى الخدمة، ولكن شعورى هذا ليس دليلاً على كمال أمانتى فى الخدمة وبراءتى من التقصير فى الوكالة، لكنى أقبل فقط حكم الرب يسوع فىَّ لأنه فاحص القلوب ويعرف النوايا ولا يخفى عليه شئ.

ع5: إذًا كُفُّوا عن إصدار الأحكام سواء فىَّ أو فى أبلوس، واتركوا هذا ليوم الدين، ولا تعطوا لأنفسكم حق يختص به الله وحده، الذى حين يأتى للدينونة يعلن الأمــور المخــفية كأنها فى الظلام، أى مخفية عن الأنظار، ويظهر خفايا القلوب ويكشف كل أعمال الناس وكل أفكار قلوبهم، وكل إنسان كان أميناً فى الباطن كما فى الظاهر، سينال المدح الذى يستحقــه من الله.

✍ *ليتنا نستفيد من هذه النصيحة، فلا نصدر أحكاماً على الآخرين ونترك الحكم للديان العادل، الذى يرى ما لا يمكننا أن نراه، ويفحص ما لا يمكننا أن نفحصه فتكون أحكامه عادلة. أما آراؤنا نحن فى الآخرين، فهى تعتمد على مظاهر الأمور ولا تصل إلى الحقيقة كلها، لذلك فهى عرضة للخطأ.*

(2) المواهب عطية إلهية (ع 6-7):

6فَهَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، حَوَّلْتُهُ تَشْبِيهًا إِلَى نَفْسِي وَإِلَى أَبُلُّوسَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِكَيْ تَتَعَلَّمُوا فِينَا أَنْ لاَ تَفْتَكِرُوا فَوْقَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ، كَيْ لاَ يَنْتَفِخَ أَحَدٌ لأَجْلِ الْوَاحِدِ عَلَى الآخَرِ. 7لأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَاذَا تَفْتَخِرُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟

ع6: ما قلته عنى أنا بولس وأبلوس كمثال للخدام فى الخضوع وتسليم حياتنا لله، قصدت منه أن تتعلموا إعطاء المجد لله، ولا يتكبر أحدكم على غيره أو يتحزب ويفتخر فتحدث انشقاقات تضر الكنيسة.

ع7: كل علم أو موهبة فى الإنسان هو عطية إلهية وميزة يحصل عليها كمنحة من الله وليس له فضل فيها. فكيف يكون هناك مجال لتفاخر شخص على آخر، وكأنه حصل على هذه الموهبة بنفسه ولم يأخذها كعطية مجانية من الله؟!

✍ *أشكر الله على كل موهبة أو إمكانية تتمتع بها، وكن أميناً فى استخدامها لمجده فتساعد من حولك كلما أعطاك الله فرصة لذلك. وتعلم من الآباء والخدام الروحيين، ولكن لا تتعلق بأحدهم فهم الوسيلة التى يوصل الله إليك من خلالها بركاته. وليتعلق قلبك بالله، لا تتحزب لأى معلم وتتباعد عن أو ترفض غيره، بل تعلم من الكل وأنظر الله فى كل تعاليمهم.*

(3) كبرياء الكورنثيين واحتمال الرسل (ع 8-13):

8إِنَّكُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ! قَدِ اسْتَغْنَيْتُمْ! مَلَكْتُمْ بِدُونِنَا! وَلَيْتَكُمْ مَلَكْتُمْ لِنَمْلِكَ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكُمْ! 9فَإِنِّي أَرَى أَنَّ اللهَ أَبْرَزَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ آخِرِينَ، كَأَنَّنَا مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ. لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ. 10نَحْنُ جُهَّالٌ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحُكَمَاءُ فِي الْمَسِيحِ! نَحْنُ ضُعَفَاءُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَقْوِيَاءُ! أَنْتُمْ مُكَرَّمُونَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَبِلاَ كَرَامَةٍ! 11إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ نَجُوعُ وَنَعْطَشُ وَنَعْرَى وَنُلْكَمُ، وَلَيْسَ لَنَا إِقَامَةٌ، 12وَنَتْعَبُ عَامِلِينَ بِأَيْدِينَا. نُشْتَمُ فَنُبَارِكُ. نُضْطَهَدُ فَنَحْتَمِلُ. 13يُفْتَرَى عَلَيْنَا فَنَعِظُ. صِرْنَا كَأَقْذَارِ الْعَالَمِ وَوَسَخِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الآنَ.

ع8: إنكم اكتفيتم بما نلتموه من بركات ومعرفة روحية وأصبحتم لا تحتاجون إلى مزيد، وظننتم أنكم بلغتم أعلى درجات النعمة الروحية وصرتم كاملين من تلقاء أنفسكم بدون مساعده منا نحن الرسل، وفوق شبعكم واستغنائكم ظننتم أنكم ملكتم الملكوت مع المسيح، وتمتعتم بأفراح الملكوت وبلغتم أعلى درجات النعمة الروحية حتى ظننتم أنكم صرتم ملوكاً فى ملكوت السموات، وأنكم حصلتم على كمال القداسة وأحرزتم كل البركات الروحية. أتمنى لو كان وهمكم حقيقة لنشارككم فى المجد والبركات.

ع9: منظرا للعالم: يستهزئ بنا لأجل ما نحتمله من إهانات.

للملائكة والناس: تفرح بنا الملائكة ويقتدى بنا المؤمنون من الناس.

سمح الله بأن نوضع نحن الرسل آخر الكل، وكأنه محكوم علينا بالموت (كان الرومان يضعون أسراهم فى آخر موكب النصرة)، والحقيقة فقد واجهنا الموت كل يوم من أجل المسيح وصرنا عجباً للناظرين من شدة بلايانا وأصبحنا موضع سخرية العالم ولكننا محل إعجاب الملائكة.

ع10: فى هذا العدد وما يليه شرح الرسول سوء حال الرسل وقابلها بحال من توهم من الكورنثيين أنهم قد صاروا سعداء. وفى هذا تهكم واضح كأنه يقول لهم ما أعظم الفرق بيننا وبينكم، أنتم فى أعلى درجات السعادة ونحن فى أسفل مراتب الشقاء. فيقول: أنتم تعتبروننا غير مستحقين أن نعلمكم وقد أصبحتم حكماء مستغنين عن كل تعليم كما لو أنكم قد ربحتم الحكمة باتحادكم بالمسيح، أما نحن فمن أجل غيرتنا فى خدمة المسيح تعتبروننا جهلاء. يتهمنا البعض بالضعف، وأما أنتم، فحسب رأيكم، أقوياء لا تحتاجون إلى مساندة أحد، وتحسبون أنكم تستحقون الكرامة وأننا نستحق الهوان.

ع11: إلى الآن نحتمل نحن الرسل الجوع والعطش وغيرهما من الشدائد والضيقات، وليس لنا محل للإقامة، لأننا دائماً نزلاء وغرباء فى جولاتنا من مكان إلى آخر للتبشير بالإنجيل وهرباً من المضطهدين.

ع12: نحن نَقُوت أنفسنا من تعب أيدينا؛ فقد كان بولس يعمل فى صناعة الخيام، بالرغم من حقه على الكنيسة أن تعوله كما جاء فى (ص9: 14) ولكنه لم يطلب ذلك؛ ونجازِى عن الشر خير وعن اللعنة بركة، ونحتمل الاضطهاد بلا شكوى أو تذمر.

ع13: ينسبون إلينا صفات رديئة فنرد بكلمات لطيفة، مقتدين بالمسيح الذى إذا شُتِم لم يكن يَشْتم عوضاً، وإذا تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضى بعدل (1بط2: 23). صرنا إلى غاية الهوان والدناءة فى سبيل خدمة المسيح والكنيسة.

✍ *لا تظن أنك وصلت إلى البر والحياة التى ترضى الله لئلا تتكاسل عن مواصلة جهادك الروحى والنمو فى محبة الله، وانظر إلى الآباء والمعلمين الروحيين لتتعلم منهم وتقتدى بهم.*

(4) الأبوة الروحية (ع 14-16):

14لَيْسَ لِكَيْ أُخَجِّلَكُمْ أَكْتُبُ بِهَذَا، بَلْ كَأَوْلاَدِى الأَحِبَّاءِ أُنْذِرُكُمْ. 15لأَنَّهُ، وَإِنْ كَانَ لَكُمْ رَبَوَاتٌ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِى الْمَسِيحِ، لَكِنْ لَيْسَ آبَاءٌ كَثِيرُونَ. لأَنِّى أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالإِنْجِيلِ. 16فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِى.

ع14: لا أقصد من أسلوبى هذا فى الكتابة أن أخجلكم، بمقابلتى أحوالكم مع أتعابنا نحن الرسل، والرد على ما تتوهمونه فى أنفسكم، وإنما أتحدث إليكم كأب محب لكم، لذلك أنبهكم كى ترجعوا إلى الصواب.

ع15-16: إن كان هناك كثيرون يأخذون بيدكم ليوجهوكم فى الحياة الروحية، لكن ليس لكم من الآباء الروحيين سواى (فبولس هو الذى كان واسطة إيمانهم بالمسيح لمناداته لهم بالإنجيل قوة الله للخلاص). فالأب هو باذر بذور الإيمان، أما المرشد فيتابع المؤمن ويأخذ بيده. فأطلب منكم، لأنى أبوكم الروحى وأنتم واثقون فى حبى لكم ورغبتى فى نفعكم، أن تسيروا سيرتى وتنهجوا منهجى فى تقديم حياتى لخدمة المسيح.

✍ *ليتنا نتتلمذ على آبائنا الروحيين الذين نحبهم ونثق فيهم، فيكونون لنا قدوة فى أسلوب الحياة ونتمثل بهم فى سلوكياتنا وروحانياتنا.*

(5) دعوة للعودة إلى الصواب (ع 17-21):

17لِذَلِكَ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسَ الَّذِى هُوَ ابْنِى الْحَبِيبُ، وَالأَمِينُ فِى الرَّبِّ، الَّذِى يُذَكِّرُكُمْ بِطُرُقِى فِى الْمَسِيحِ، كَمَا أُعَلِّمُ فِى كُلِّ مَكَانٍ فِى كُلِّ كَنِيسَةٍ. 18فَانْتَفَخَ قَوْمٌ، كَأَنِّى لَسْتُ آتِيًا إِلَيْكُمْ. 19وَلَكِنِّى سَآتِى إِلَيْكُمْ سَرِيعًا إِنْ شَاءَ الرَّبُّ، فَسَأَعْرِفُ لَيْسَ كَلاَمَ الَّذِينَ انْتَفَخُوا، بَلْ قُوَّتَهُمْ. 20لأَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ لَيْسَ بِكَلاَمٍ بَلْ بِقُوَّةٍ. 21مَاذَا تُرِيدُونَ؟ أَبِعَصًا آتِى إِلَيْكُمْ، أَمْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ؟

ع17: لذلك، أى لكى تتذكروا سيرتى وتعليمى، أرسلت إليكم تيموثاوس رفيقى فى أسفارى ومساعدى، وهو أهل أن ينوب عنى وأمين فى خدمة المسيح وإنجيله، ليذكركم بطرقى فى المسيح أى التواضع والأمانة لله، وينبهكم إلى تعليمى الذى هو واحد فى كل مكان بشرت فيه.

ع18: ادعى بعض المتكبرين من المعلمين الكذبة أن بولس ضعيف ولا يتجاسر أن يحضر إلى كورنثوس، ولكنه لم يهتم بكلامهم وأرسل تلميذه تيموثاوس ليؤكد تعاليمه.

✍ *لا تهتز من كلام الأشرار المقاومين لكلام الله والذين يصفونك بالضعف والجهل لأجل تمسكك بالله. إثبت فى تعاليم الكنيسة وأطلب معونة الله وحكمته.*

ع19: سآتى إليكم فى أقرب وقت إن شاء الله، فأكشف لكم عدم توافق أعمال هؤلاء مع أقوالهم. فقد أعطى المسيح قوة للرسل ظهرت مراراً بالمعجزات والتكلم بألسنة واقتدارهم على جذب الناس للمسيح، أما المعلمون الكذبة المستكبرون فليس لهم تلك القوة وهذا دليل على أن الله لم يرسلهم لتلك الخدمة.

ع20: لأن التدين الحقيقى ليس هو مجرد الادعاء والاعتراف باللسان، بل بتغيير القلب وإصلاح المسيرة وحياة نعيشها مع الله.

ع21: ترك لهم بولس الرسول أن يختاروا بين أن يأتيهم موبخاً ولائماً أم معزياً حنوناً. بمعنى هل يريدون أن يأتى فيقطع بعضهم عن الكنيسة تأديباً لهم على المقاومة والكبرياء، أم يأتيهم بكلام المغفرة والسلام إذا عدلوا عن النزاعات والخصومات.



الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

سلطان الكنيسة ومشكلة الزانى

η E η

(1) مشكلة الزنى وكيف واجهها الرسول (ع 1 - 5):

1يُسْمَعُ مُطْلَقًا أَنَّ بَيْنَكُمْ زِنًى! وَزِنًى هَكَذَا لاَ يُسَمَّى بَيْنَ الأُمَمِ، حَتَّى أَنْ تَكُونَ لِلإِنْسَانِ امْرَأَةُ أَبِيهِ. 2أَفَأَنْتُمْ مُنْتَفِخُونَ، وَبِالْحَرِىِّ لَمْ تَنُوحُوا، حَتَّى يُرْفَعَ مِنْ وَسَطِكُمُ الَّذِى فَعَلَ هَذَا الْفِعْلَ؟ 3فَإِنِّى أَنَا، كَأَنِّى غَائِبٌ بِالْجَسَدِ وَلَكِنْ حَاضِرٌ بِالرُّوحِ، قَدْ حَكَمْتُ كَأَنِّى حَاضِرٌ فِى الَّذِى فَعَلَ هَذَا هَكَذَا. 4بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِذْ أَنْتُمْ وَرُوحِى مُجْتَمِعُونَ مَعَ قُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 5أَنْ يُسَلَّمَ مِثْلُ هَذَا لِلشَّيْطَانِ لِهَلاَكِ الْجَسَدِ، لِكَىْ تَخْلُصَ الرُّوحُ فِى يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

ع1: أخطأ أحد المؤمنين فى كورنثوس بالزنا مع امرأة أبيه، وهذه الخطية هى ضد الطبيعة البشرية السوية ونادرة الحدوث حتى بين غير المؤمنين، فكم بالأولى يكون شنيعًا سقوط أحد المؤمنين فيها؟!

ع2: يرجع بولس الرسول هنا إلى ما سبق أن أشار إليه من افتخار الكورنثيين بفضائلهم الروحية، فيتساءل كيف تدعون لأنفسكم المعرفة والحكمة، وكان بالأولى أن تخجلوا حين سمعتم بوقوع تلك الفاحشة بينكم، ولم توبخوا أنفسكم وتبكون لما جلبتموه من عار على الكنيسة التى يجب أن تكون طاهرة كسيدها، فكان ينبغى عليكم بدلا من التكبر أن تعزلوا مقترف هذا الإثم من بينكم.

ع3-4: كان بولس فى أفسس حين كتب هذه الرسالة، ولكن ذلك لم يمنعه من النظر والحكم فى أمر مرتكب هذا الفعل من أعضاء كنيسة كورنثوس، وكأنه حاضر بالروح بينهم

يفكر فيهم ويهتم بنجاحهم ويتألم لكل مكروه يقع بينهم. وكان له الحق والسلطان الذى أخذه من الرب يسوع، وقد حسب أن أعضاء الكنيسة مجتمعون وأنه بينهم بالروح.

ع5: حكم بولس بقطعه وحرمانه من الكنيسة والتناول من الأسرار المقدسة، لعله يندم عندما يتألم من هذا الحرمان وينتبه لشناعة خطيته فيتوب، وحينئذ ستقبله الكنيسة ويستعيد طهارة جسده وروحه فيخلص فى يوم الدينونة.

وهذا يوضح أن سلطان القطع الكنسى تقليد رسولى ووصية كتابية، إذ أن الرسل والكهنة خلفاءهم لهم الحق فى هذا الإجراء إذا استوجبته الأمور. ومصدر السلطة على قطع أحد من الكنيسة هو الرب يسوع الذى صرح بوجوبه والذى أمر بإجرائه هو الرسول بولس. وهذا التأديب الكنسى يؤول دائمًا للمنفعة، وإن قبله الإنسان وتاب ينجو من الدينونة الأبدية.

✍ *إن هذه الخطية الشنيعة لم تحدث فجأة بل هى تهاون تدريجى. فانتبه لبدايات الخطايا مثل النظر أو الفكر أو الميل العاطفى، حتى لا تدنس نفسك لأن هذه كلها مراحل من الزنا، وتنازل عن أى خطية منها مهما كانت محببة وتباعد عن من يشجعك عليها.*

(2) وجوب تنقية الكنيسة من الفاسدين (ع 6-8):

6لَيْسَ افْتِخَارُكُمْ حَسَنًا. أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ خَمِيرَةً صَغِيرَةً تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ؟ 7إِذًا، نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَىْ تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا. 8إِذًا، لِنُعَيِّدْ، لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ، بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ.

ع6: أنتم تفتخرون بحكمتكم ومواهبكم الروحية، ولكن هذا ليس له سند حقيقى وذلك لأن أحوالكم تدعوا إلى الخجل والخوف من امتداد الشر نتيجة خطأ أحد أعضاء كنيستكم، فيقتدى به الآخرون. ولشرح هذا يستعين بولس الرسول بفكرة أن كمية صغيرة من الخميرة قادرة على تخمير كمية عجين كبيرة، لينبههم أنه كما أن الخطيئة الواحدة إذا لم يتب مرتكبها فتحت أمامه أبوابًا كثيرة لارتكاب خطايا أخرى، كذلك تمتد الخطية من واحد إلى آخر داخل الجماعة. فإذا تعدى أحد وصايا الله ولم يُوَبَخ ويُؤدَب ويُعزَل، اقتدى غيره به واستخف بالإثم.

ع7: إذًا واجب عليكم استبعاد الشخص الذى أخطأ من وسطكم، وتطهير أنفسكم ومجتمع كنيستكم من الفساد الذى لازم الطبيعة البشرية منذ السقوط، لكى تصبحوا طاهرين متجددين وقديسين منتقين من الخطيئة كما أن الفطير خالٍ من الخميرة. فكما أن اليهود يتطهرون فى عيد الفصح طبقًا للشريعة الموسوية، حينما كانوا يذبحون خروف الفصح ويظلوا يأكلون الفطير سبعة أيام فى عيد الفطير والتى تشير للعمر كله، كذلك وقد ذبح المسيح لأجلنا فقد صار فصحنا ويجب علينا أن ننقى أنفسنا من أى شر.

ع8: إذًا، فلتكن حياتكم كلها مقدسة لله كأنها عيد دائم مقدس بطبيعة نقية متجددة، وليس كما كانت سابقًا طبيعة بشرية فاسدة. فالطبيعة الفاسدة عرضة للشر والخبث، ولكن الطبيعة المتجددة هى طبيعة مخلصة فى طهارتها وسيرتها الحسنة التى بلا لوم، والمُحِبة لكل ما هو حق. **والإخلاص** يشير إلى قداسة السلوك والتصرف، **والحق** يشير إلى قداسة العقيدة الروحية والإيمان.

✍ *إن الله أخلص فى حبه لك ومات ليفديك، ويعتنى بك كل يوم. فهل أنت مخلص له وتسعى لإرضائه، وترفض كل شر يغضبه وتفرح بكثرة الوجود معه بالصلوات والقراءات؟*

(3) الكنيسة لها أن تحاكم أعضاءها (ع 9-13):

9كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرِّسَالَةِ أَنْ لاَ تُخَالِطُوا الزُّنَاةَ. 10وَلَيْسَ مُطْلَقًا زُنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ أَوِ الطَّمَّاعِينَ أَوِ الْخَاطِفِينَ أَوْ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَإِلاَّ فَيَلْزَمُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الْعَالَمِ. 11وَأَمَّا الآنَ فَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ مَدْعُوٌّ أَخًا، زَانِيًا أَوْ طَمَّاعًا أَوْ عَابِدَ وَثَنٍ أَوْ شَتَّامًا أَوْ سِكِّيرًا أَوْ خَاطِفًا، أَنْ لاَ تُخَالِطُوا وَلاَ تُؤَاكِلُوا مِثْلَ هَذَا. 12لأَنَّهُ، مَاذَا لِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ، أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ؟ 13أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللَّهُ يَدِينُهُمْ. فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ.

ع9-10: سبق أن كتبت إليكم فى (ع1، 2) أن تبعدوا عن الزناة. ولكن لم أقصد أبدًا أن تعتزلوا عن الزناة الذين فى العالم أى من غير المؤمنين أو محبى المال الراغبين فى تحصيله بأى شكل كان عدلاً أو ظلمًا، أو يظلمون الآخرين بأن يأخذوا أكثر مما يحق لهم، أو الوثنيين الذين يعبدون آلهة كاذبة. فلو قصدت أن أمنعكم عن مخالطة مثل هؤلاء، فكأنى آمركم أن ترحلوا إلى عالم آخر غير هذا العالم، لأن أمثال هؤلاء موجودون فى كل مكان من العالم ولابد من أن نتعامل معهم المعاملات الضرورية للحياة.

ع11: والآن أوضح لكم أكثر ما قصدته حين كتبت إليكم سابقا. إن كان أحد يدعى أنه مسيحى ودخل فى شركة الكنيسة ولكن كان زانيًا أو طماعًا أو يعبد الأوثان أو يسب الآخرين أو يكثر من شرب الخمر إلى حد السكر أو يظلم الآخرين، أقول لكم ابتعدوا عن هذا الشخص لأنه إن تدنس بالفساد الذى فى العالم ورغم ذلك أبقته الكنيسة فى وسطها، فكأنها تسمح بدخول العالم إليها، الأمر الذى يفقد الكنيسة روحانياتها وقدسيتها وكل ما تتميز به من الحق والطهارة.

ع12: ليس لى ولا لكم أن تحكموا على الذين هم خارج الكنيسة بل الذين من داخل الكنيسة.

ع13: من هم خارج الكنيسة، الله وحده هو الذى يدينهم سواء كان ذلك فى العالم الحاضر أو فى اليوم الأخير. أنتم من حقكم بل من واجبكم أن تفرزوا من يسلك بالشر والخبث بينكم.

✍ *افتح قلبك بالحب لكل إنسان وصلِ لأجل البعيدين والخطاة، ولكن لا تختلط ولا ترتبط بالأشرار وتتعود مجالستهم والتسلية معهم حتى لا تنجرف فى خطاياهم. اتضع وكن حريصًا فيحفظك الله من الخطية.*

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

التقاضى بين المؤمنين

η E η

(1) النهى عن اللجوء إلى المحاكم الوثنية (ع 1 - 8):

1أَيَتَجَاسَرُ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ، أَنْ يُحَاكَمَ عِنْدَ الظَّالِمِينَ وَلَيْسَ عِنْدَ الْقِدِّيسِينَ؟ 2أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ، أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى؟ 3أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟ فَبِالأَوْلَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ! 4فَإِنْ كَانَ لَكُمْ مَحَاكِمُ فِي أُمُورِ هَذِهِ الْحَيَاةِ، فَأَجْلِسُوا الْمُحْتَقَرِينَ فِي الْكَنِيسَةِ قُضَاةً! 5لِتَخْجِيلِكُمْ أَقُولُ: أَهَكَذَا لَيْسَ بَيْنَكُمْ حَكِيمٌ، وَلاَ وَاحِدٌ، يَقْدِرُ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ؟ 6لَكِنَّ الأَخَ يُحَاكِمُ الأَخَ، وَذَلِكَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. 7فَالآنَ فِيكُمْ عَيْبٌ مُطْلَقًا، لأَنَّ عِنْدَكُمْ مُحَاكَمَاتٍ بَعْضِكُمْ مَعَ بَعْضٍ. لِمَاذَا لاَ تُظْلَمُونَ بِالْحَرِيِّ؟ لِمَاذَا لاَ تُسْلَبُونَ بِالْحَرِيِّ؟ 8لَكِنْ، أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ وَتَسْلُبُونَ، وَذَلِكَ لِلإِخْوَةِ.

ع1: كيف يجرؤ أحد منكم له شكوى على أخيه، مثل الاختلاف على تقسيم نقود أو عقار أو ميراث، أن يطلب المحاكمة عند الوثنيين. وقد أسماهم بولس الرسول **بالظالمين** لأنهم خالفوا شريعة البر بعبادتهم للأوثان وإنكارهم الإله الحق، وفى المقابل تسمية المؤمنين **بالقديسين**. واعتبر الرسول بولس، من خلال استفهامه التعجبى هذا، أنه عار على المسيحيين أن يعجزوا عن فض دعاوى الإخوة واللجوء للمحاكم الوثنية للحكم بينهم.

ع2: أنتم تعرفون تماماً أن سيرتكم كمؤمنين ستدين العالم الذى لم يؤمن. فجلوس القديسين مع المسيح للدينونة تأكيد على أنه اعتبرهم أهلاً للقضاء. فإذا كان المؤمنون أهلاً للقضاء فى يوم الدين، فهم بالأولى أهل لأن يحكموا فى الأمور الدنيوية والتى تختص بالأموال وما يتعلق بها، فهى أمور صغيرة جداً بالنسبة لأمور يوم الدين. لذلك تتمسك الكنيسة بوجود قانون خاص بالأحوال الشخصية للمسيحيين.

ع3: تعرفون أيضاً من خلال التعاليم المسيحية أنكم ستدينون الملائكة الذين سقطوا، أى الشياطين، فى يوم الدينونة لأجل رفضهم الخضوع لله (يه6،2 بط3: 4). فبالأولى أنتم أهلاً لأن تدينوا الناس فى الأمور الزمنية.

ع4: هنا يحمل كلام الرسول معنى التعجب والتوبيخ. والمقصود **بالمحتقرين** الأقل تقديراً. فاجعلوهم بينكم قضاة، لأن أقل من فيكم يفهم وصايا الله أكثر من أهل العالم الوثنيين.

ع5: أقول هذا لكى تستحوا من تصرفكم الغير لائق. فإنه لعار كبير على الذين يدعون الحكمة أنهم لا يجدون حكيماً بينهم أهلاً للقضاء بين الإخوة (كيف هذا، أليس بينكم حكيم؟!) لذلك فهم مضطرون إلى اللجوء للقضاء الوثنى.

ع6: كيف يقبل الأخ محاكمة أخيه بسبب أمور هذه الحياة أمام قضاة وثنيين. لا يقصد الكتاب المقدس هنا رفض سلطان المحاكم المدنية، لأنه يدعو إلى الخضوع لرئاسات العالم وسلطاته (رو13: 1-5)، ولكن هى دعوة للتصالح فى كل القضايا بإرشاد الروحانيين المعتبرين وذوى الخبرة فى الكنيسة.

✍ *ليتنا عندما نختلف معاً على أمور مادية نلجأ إلى التفاهم والصلاة والاستعداد للتنازل عن بعض الحقوق من أجل المحبة. وإن لم نتفق فلنرجع للكنيسة فى شكل آبائها ومرشديها ليفصلوا بيننا فى هذه الأمور المادية وهى أقل فى أهميتها من الأمور الروحية التى يرشدوننا فيها، وبهذا نحتفظ بمحبتنا بعضنا لبعض. فلنضع المحبة والسلام فوق محبة الماديات.*

ع7: إن هذا عيب فيكم أن يوجد بينكم محاكمات على أمور هذه الحياة الدنيا. لماذا لا تفضلون احتمال الظلم وعدم طلب اللجوء إلى القضاء؟ فالخسارة المادية ليست شيئاً إلى جانب خسارة المحبة الأخوية.

ع8: يوبخهم على ظلمهم لبعضهم مما يدعو المظلومين أن يلتجأوا إلى المحاكم المدنية، بينما المبادئ المسيحية تحثهم على محبة الإخوة باعتبارهم أعضاء فى جسد واحد وفى شركة الكنيسة الواحدة.

✍ *ليتنا نتمثل بالمسيح الذى تألم من أجلنا، فإذ شُتِمَ لم يكن يَشتِم عوضا وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضى بعدل (1بط2: 23).*

(2) الخطايا التى تحرم من الملكوت (ع 9-11):

9أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا! لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ 10وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. 11وَهَكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لَكِنِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلَهِنَا.

ع9-11: لا شك فى أنكم علمتم أن من يظلم الآخرين ليس له ميراث فى ملكوت السموات. واعلموا أن الرذائل الآتى ذكرها تمنع من دخول الملكوت، لأن أكثر الذين كانوا حولهم من الوثنيين كانوا يرتكبونها دون توبيخ من الضمير. وهذه الرذائل هى: الزنا، عبادة الأوثان، الدعارة، والسقوط فى الشذوذ الجنسى (المأبونون: مضاجعو الذكور)، والسرقة والطمع والسكر والشتيمة والخطف أى أخذ ما ليس لهم حق فيه. ولكى يظهر لهم بولس كيف تغير حالهم عندما صاروا مسيحيين، ذكرهم بأنهم كانوا يمارسون تلك الرذائل من قبل فى مجتمعهم الوثنى، أما الآن فيقول لهم: انفصلتم تماماً عن الشرور الأولى لأنكم قد تطهرتم واغتسلتم فى سر المعمودية وتكرستم للمسيح فى الميرون، وحسبتم أبرارا لما فعله المسيح من أجلكم وبفعل الروح القدس فيكم.

✍ *تذكر دائما طبيعتك الجديدة النقية التى نلتها فى المعمودية لتبتعد عن الخطية ولا تشارك أهل العالم فيها. ولا تنسَ أنك مكرس لله فى قلبك وحواسك وأفكارك فتتذكر كلامه وتبحث عنه فى كل عطاياه والأحداث التى تمر بك.*

(3) لا تستعبد لمطالب الجسد (ع 12-14):

12كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لَكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ. 13الأَطْعِمَةُ لِلْجَوْفِ وَالْجَوْفُ لِلأَطْعِمَةِ، وَاللهُ سَيُبِيدُ هَذَا وَتِلْكَ. وَلَكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزِّنَا، بَلْ لِلرَّبِّ، وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ. 14وَاللَّهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ، وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِقُوَّتِهِ.

ع12: يرتفع بنا بولس الرسول إلى درجة روحية جديدة، فلا نمتنع فقط عن الشر بل أيضاً الأمور المحللة، لا نأكل منها إلا ما يوافق ويناسب حياتنا فى الله. فكما يفهم الإنسان أن لكل مناسبة يرتدى الزى المناسب لها، كذلك أموراً كثيرة لا تناسب الإنسان الروحى مع أنها ليست خطية فى حد ذاتها ويمكن أن تستخدم فى حالات خاصة، مثل شرب الخمر الذى كان يستخدم كدواء قديما فى بعض الحالات، أو تجرد النساك المتوحدين فيلبسون ملابس قليلة ولكن لا يناسب هذا العرى الحياة العادية.

وأكثر من هذا يجب ألا يتعلق الإنسان بأى أمر مادى فيتسلط عليه هذا الأمر، سواء كان طعاماً أو شراباً أو أى شئ مادى.

ع13: الجوف خلق فى الإنسان ليستقبل الأطعمة، وقد خلق الله كلاهما لفائدة الإنسان وحاجته الجسدية ولنيل القوة للقيام بالتزاماته نحو الله والمجتمع. ولكن هذا الترتيب وقتى للحياة على الأرض وينتهى بانتهاء حياته الزمنية لأنه فى الأبدية لا يوجد أكل أو شرب. فصحيح أن الجوف للأطعمة والأطعمة للجوف ولكن لا يصح أن يكون الإنسان عبداً لجوفه وأيضاً لا يصح أن يكون الجسد للزنى، لأن الله لم يخلق جسد الإنسان ليزنى، فالجسد ملك للرب وقد اشترانا المسيح بدمه. إذ كان يظن الوثنيون، كما يقول أيضاً الآن بعض الأشرار مثلهم، أن الزنا احتياج طبيعى للإنسان. وطبعاً هذا شر، والله لم يخلق الجسد للزنا أى المعاشرات الجسدية خارج الزواج.

ع14: الله يعتنى بالجسد، وإذ قد قام كباكورة للراقدين فقد كرم جسده الذى هو مثل أجسادنا وسيقيمها ممجدة فى المجئ الثانى. فلا يجوز للإنسان أن يدنس جسده بالزنا.

(4) أجسادنا هياكل للروح القدس (ع 15-20):

15أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! **16**أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّهُ يَقُولُ: «يَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.» **17**وَأَمَّا مَنِ الْتَصَقَ بالرَّبِّ، فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ. **18**اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ، لَكِنَّ الَّذِى يَزْنِى يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. **19**أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِى فِيكُمُ، الَّذِى لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ **20**لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِى أَجْسَادِكُمْ وَفِى أَرْوَاحِكُمُ الَّتِى هِيَ لِلَّهِ.

ع15: أنتم تعلمون أن أجساد المؤمنين أعضاء فى جسد المسيح الذى هو الكنيسة، لأنها تتناول من جسده ودمه الأقدسين، فهى له وهى أعضاؤه. فهل من اللائق أن يأخذ أى مؤمن منا أعضاء المسيح ويجعلها أعضاءً زانية؟ فيستنكر بولس هذا تماما بقوله حاشا.

ع16: اقتران الإنسان بامرأته يجعلهما جسداً واحداً كقول الكتاب "يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً (تك2: 24). فهكذا من يلتصق بزانية يصير هو والزانية جسداً واحداً ويصبحان شريكى حياة واحدة مدنسة ومكروهة، الأمر الذى لا يليق بمن صار من أعضاء المسيح، إذ أنه بهذا يفصل نفسه عن عضوية الكنيسة.

ع17: أما من التصق بالرب فيصير معه روحاً واحداً، أى يمتلئ بروح الله الذى هو الروح القدس، ويسلك فى طاعة كاملة له ويمتنع عن كل ما ينافى هذا الإتحاد المجيد. لهذا حرم الله الزنا لأنه ليس مجال محبة ووحدة مقدسة، بل مجال استغلال كل طرف للآخر لإشباع شهواته.

ع18: امتنعوا تماماً عن كل ما يمكن أن يقود إلى ارتكاب خطية الزنا. فكل الخطايا القلبية كالبغض والحسد والشتم والكذب وغيرها لا تنجس جسد مرتكبها وأما الزنا فيفسد

الجسد فضلاً عن فساد الروح، وذلك لأن الزانى يستخدم جسده على خلاف قصد الله من خلق الجسد، بالإضافة إلى إفساده قوى الإنسان الجسدية والعقلية والأدبية، وكثيراً ما يكون سبب أمراض خطيرة.

ع19: كما وضحت لكم سابقا وتعلمون جيدا، أن أجسادكم ملك للمسيح ومسكن للروح القدس الذى يهبه الله لكم، فهى لله لا للإنسان.

ع20: لأن المسيح قد افتداكم واشتراكم بدمه الثمين، فهذا الثمن العظيم الذى رضى الله أن يفدى به الإنسان لدليل على قيمة النفس الإنسانية عند الله.

فمجدوا الله لإفتدائكم وعظم الثمن الذى أُشتريتم به، وذلك بتخصيص أجسادكم هياكل لسكنى الروح القدس وبحفظها طاهرة وحفظ أرواحكم فى محبة الله وطاعته، فهى نسمة الحياة التى مصدرها الله كقول الكتاب "وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض ونفخ فى أنفه نسمة حياة" (تك2: 7).

✍ *لنتأمل فى شخصياتنا روحاً وجسداً لنعرف أنها أمانة أُودعت عندنا وسنردها إلى صاحبها، وهو الله، فلا نملك أن ندنسها. ولنحفظ حواسنا التى هى مدخل الخطية حتى تظل أجسادنا طاهرة، بل نملأها بالأمور الروحية مثل التطلع إلى صور القديسين وترديد الصلوات وسماع الكلمات الروحية مع قراءة الكتاب المقدس.*



الأَصْحَاحُ السَّابِعُ

الزواج والبتولية

η E η

(1) شرعية كل من الزواج والبتولية (ع 1 - 2):

1وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِى كَتَبْتُمْ لِى عَنْهَا، فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً. 2وَلَكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا، لِيكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا.

ع1: أما من جهة الأمور التى سألتمونى فيها، ويفهم ضمنيًا أنها كانت أسئلة عن الزواج وعدمه، فأود أن أقول لكم أنه لأمر فاضل بالنسبة للرجل ألا يتزوج إن استطاع لأن البتولية هى تكريس الإنسان نفسه لمحبة الله.

ع2: إذا لم يتمكن الرجل من ضبط ميوله الطبيعية والسمو بها، فليتزوج بحيث يكون لكل رجل امراته فقط ولكل امرأة زوجها فقط.

قد يبدو مما سبق أن الزواج كما أشار الرسول هنا مجرد حصانة ضد التعرض للزنا وبالتالى ففيه شئ من التقليل من شأنه، ولكن الأمر ليس كذلك لأن الرسول نفسه تحدث فى مواقع أخرى عن الجانب الأخلاقى السامى للزواج ونظر إليه نظرة مكرمة مقدسة (كما فى ع: 14، ص 11: 3، أف5: 25–27)، فالحصانة أحد جوانب الزواج فى رأى القديس بولس وليست كل جوانبه.

✍ *إن كنت متزوجًا فلا تنسَ أن هدفك مثل البتول هو محبة الله، وأعطِ وقتًا كافيًا كل يوم لصلواتك وتأملاتك فى الكتاب المقدس، بل استخدم الزواج فرصة للخروج من انشغالك بذاتك وتقديم محبة لمن معك، فتتخلص من معوقات الإحساس بالله وتنمو نحو هدفك دائمًا.*

(2) العلاقة الزوجية الخاصة (ع 3-6):

3لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضًا الرَّجُلَ. **4**لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا بَلْ لِلرَّجُلِ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ بَلْ لِلْمَرْأَةِ. **5**لاَ يَسْلِبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا، لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ. **6**وَلَكِنْ، أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الإِذْنِ لاَ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ.

ع3: يجب أن يشعر الرجل بحق المرأة عليه والذى يتمثل فى الحنان والمحبة، كذلك على المرأة أن توفى الرجل حقوقه وهى التقدير والإخلاص. وهذا يتم التذكير به خلال صلاة الإكليل وفق طقسنا الكنسى الجميل، حين يسلم الكاهن العروس لعريسها وهو يقول فى الوصية: يجب عليك أيها الإبن المبارك أن تتسلم زوجتك فى هذه الساعة المباركة وتجتهد فيما هو لصالحها وتكون حنونًا عليها وتسرع إلى ما يسر قلبها. وبالمثل يقول للعروس: وأنت أيتها الابنة المباركة... يجب عليك أن تكرميه وتهابيه ولا تخالفى رأيه... وأن تقابليه بالبشاشة والترحاب ولا تضيعى شيئًا من جميع حقوقه عليك، وتتقى الله فى سائر أمورك معه.

ع4: الرجل وزوجته يصيران جسدًا واحدًا فى سر الزيجة، فكل منهما لا يمتلك جسده بل يمتلكه الآخر، وبالتالى ليس من حق أحدهما أن يرفض العلاقة الخاصة لعدم ميله لها، لأن جسده ملك للآخر فكيف يمنع الآخر أن يتصرف بحرية فيما يملكه؟!

ع5: لذا أنصحكم ألا يمتنع أحدكم عن علاقته الخاصة بالآخر إلا إذا كانت هناك موافقة على هذا الإمتناع من الجانب الآخر وذلك لفترة معينة، حتى يمكن لهما أن يتفرغا للصوم والصلاة على أن تعود العلاقة الخاصة مرة أخرى، فلا يتعرض أحد الطرفين لتجربة الشيطان بأن يحاول أن يسقطكم فى الخطية بسبب عدم قدرتكم على ضبط ميولكم الطبيعة.

ع6: أقول هذا يقصد التعفف. فهو أمرًا ضروريًا داخل الزواج، إعلانًا عن أن هدف الزواج هو المحبة والتمتع بوجود الله بين الزوجين وليس انغماسًا مستمرًا فى الشهوات الجسدية، فنتمتع بهذه العلاقة ولكن إلى حين لنعود إلى هدفنا الوحيد فى الحياة، وهو محبة الله.

ويقول على سبيل الإذن وليس الأمر، فيقصد أن هناك حرية فى تحديد فترات التعفف داخل الزواج حسب احتياج كل من الزوجين وبإرشاد أب الاعتراف.

وهناك رأى آخر أن قوله هذا يقصد الزواج ككل، فهو على سبيل الإذن لمن يريد وليس الأمر، فمن يستطيع أن يحيا متبتلاً فهذا أفضل.

✍ *ما أجمل الحب داخل سر الزواج، الذى يجعل كل طرف ينسى رغباته ويطلب راحة الآخر، ويكون هذا فى كل أمور الحياة. فاهتم برغبات من حولك قبل رغباتك لتفرح بالابتسامة على وجوههم فيسعد قلبك.*

(3) التبتل لا يناسب الكل (ع 7-9):

7لأَنِّى أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ كَمَا أَنَا. لَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ لَهُ مَوْهِبَتُهُ الْخَاصَّةُ مِنَ اللهِ. الْوَاحِدُ هَكَذَا، وَالآخَرُ هَكَذَا.

8وَلَكِنْ، أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ، إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَا. 9وَلَكِنْ، إِنْ لَمْ يَضْبِطُوا أَنْفُسَهُمْ فَلْيَتَزَوَّجُوا، لأَنَّ التَّزَوُّجَ أَصْلَحُ مِنَ التَّحَرُّقِ.

ع7: أنا شخصيًا أريد أن يكون الجميع مثلى غير متزوجين أى متبتلين، ومع ذلك أضع فى اعتبارى أن كل شخص له قدراته الخاصة. فالواحد له موهبة أن يعيش مثلى بلا زواج والآخر له أن يتزوج.

ع8: أقول للذين لم يتزوجوا بعد أو الذين تزوجوا ولكنهم ترملوا، أنه حسن لهم إذا استمروا هكذا بدون زواج كما أعيش أنا متبتلاً.

ع9: مع ذلك فهذا الاستحسان للتبتل لا يرتقى إلى مرتبة الأمر، فإن لم يستطع هؤلاء أن يضبطوا ميولهم الطبيعية فى حالة امتناعهم عن الزواج، فليتزوجوا لأن من الأفضل للمرء أن يتزوج عن التعب من مقاومة ميوله الطبيعية.

✍ *إن لم تستطع أن تحقق البتولية الكاملة جسديًا، فلا تتضايق بل اسعَ نحو البتولية الروحية، أى يكون المسيح عريس نفسك تهتم بإرضائه فى كل شئ قبل إرضاء نفسك أو الآخرين.*

(4) عدم الطلاق (ع 10-11):

10وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ فَأُوصِيهِمْ، لاَ أَنَا بَلِ الرَّبُّ، أَنْ لاَ تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ رَجُلَهَا. 11وَإِنْ فَارَقَتْهُ، فَلْتَلْبَثْ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ، أَوْ لِتُصَالِحْ رَجُلَهَا. وَلاَ يَتْرُكِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ.

ع10: عبارة **أوصيهم لا أنا بل الرب** لا تعنى أن الآراء السابقة هى آراء شخصية للرسول بولس، بل تعنى أن ما سيأتى سبق أن تحدث به الرب فى إنجيله (مت5: 32). فقد أوصى الرب يسوع بأن لا تنفصل المرأة عن رجلها، وذلك حين كان على الأرض قبل صعوده للسماء، كما ورد فى الأناجيل (مر10: 9، لو16: 18)، أى أوصى بثبات العلاقة الزوجية وحرم الطلاق إلا بسبب الزنا. إذًا فلم يعد أهل كورنثوس- الذين يكتب إليهم بولس الرسول – فى حاجة إلى تعليم فى هذا الأمر لأن لديهم تعاليم السيد المسيح.

ع11: إذا حدث أن فارقت المرأة زوجها لأى سبب آخر فلتلبث هكذا من غير زواج بآخر، وإذا لم تستطع أن تحيا بمفردها فلتسعَ من أجل الصلح معه. وهذا القول عن المرأة أقوله أيضًا عن الرجل، فلا يحاول أن يترك زوجته. وهكذا ففى حالات الخلافات الزوجية، الصلح هو الحل، وحتى فى حالات الزنى إن سامح الطرف الآخر الطرف الذى زنا، يمكن أن يتصالحا ويعيشا معًا. ومن تعاليم السيد المسيح له المجد وتذكير الرسول بولس بذلك، أن الكنيسة لا تصرح بالطلاق إلا لعلة الزنا. وما زالت كنيستنا متمسكه بهذه الشريعة التى وضعها رب المجد حتى وقتنا هذا، فلا تعتمد أى طلاق إلا للعلة المذكورة.

✍ *عندما تحدث اختلافات فى الآراء ومشاكل بين الزوجين، فلا يصح الخصام أو ترك أحد الطرفين للبيت حتى لا يزداد الخلاف ويتدخل آخرون ويزداد التباعد ويبدأ التفكير فى*

الإنفصال والطلاق بطرق غير مشروعة. فلنعطِ فرصة للمحبة والتفاهم والاحتمال وينظر كل واحد إلى فضائل الآخر وإلى أهمية المحافظة على كيان الأسرة وعدم إزعاج الأبناء.

(5) الزواج المختلط (ع 12-16):

12وَأَمَّا الْبَاقُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ، فَلاَ يَتْرُكْهَا. 13وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا، فَلاَ تَتْرُكْهُ. 14لأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ؛ وَإِلاَّ فَأَوْلاَدُكُمْ نَجِسُونَ، وَأَمَّا الآنَ فَهُمْ مُقَدَّسُونَ. 15وَلَكِنْ، إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ فَلْيُفَارِقْ، لَيْسَ الأَخُ أَوِ الأُخْتُ مُسْتَعْبَدًا فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَحْوَالِ. وَلَكِنَّ اللهَ قَدْ دَعَانَا فِي السَّلاَمِ. 16لأَنَّهُ، كَيْفَ تَعْلَمِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ هَلْ تُخَلِّصِينَ الرَّجُلَ؟ أَوْ كَيْفَ تَعْلَمُ أَيُّهَا الرَّجُلُ هَلْ تُخَلِّصُ الْمَرْأَةَ؟

ع12، 13: فى العصر الرسولى عندما يؤمن أحد الوثنيين المتزوجين ولم تؤمن زوجته الوثنية، ولكنها لا تريد أن تترك إرتباطها بزوجها، فليحتفظ بها، والعكس أيضًا إذا آمنت المرأة ورضى زوجها الوثنى أن يبقى معها، فلتحيا معه فى حياة زوجية طبيعية.

ع14: الطرف غير المؤمن عندما يحيا مع الآخر الذى آمن فإنه يتعلم منه الفضائل المسيحية، أى يتقدس فيه، وكذلك الأبناء يتعلمون من الأب المسيحى أو الأم المسيحية السلوك الروحى ويصيرون أنقياء وأطهار.

ع15: مستعبدا: مضطرا للسكنى مع الوثنى لأن الوثنى يرفض البقاء مع الطرف الذى صار مسيحيا.

إن المؤمن يمكن أن يعيش مع غير المؤمن إذا ارتضى الأخير ذلك. أما إذا رغب غير المؤمن أن ينفصل عنه، فليتركه الطرف المسيحى لأنه لن يستفيد من معاشرته، إذ أن الوثنى

مُصِرّ على سلوكه وحياته وليس هناك حب قوى يربطه بالطرف المسيحى فيقتدى بسلوكه ويتعلم منه.

ع16: إذا أمكن للطرفين المؤمن وغير المؤمن أن يعيشا فى سلام، فلا يجب على المؤمن أن يفترق عن غير المؤمن لأنه قد يكون فى حياتهما معًا فرصة مواتية لأن يخلص المؤمن غير المؤمن ويجذبه إلى الإيمان.

هذا التصريح الذى منحه بولس الرسول للمؤمنين فى بداية انتشار الإيمان، قد مُنِحَ فى ظروف خاصة كانت قائمة وقتئذ، ولكنها ليست للتطبيق فى الوقت الحالى وبعد انتشار الإيمان، فالكنيسة لا تصرح بزواج مؤمن بآخر غير مؤمن عملاً بقول الكتاب: "لا تكونوا تحت نير واحد مع غير المؤمنين" (2كو6: 14). ويرينا ذلك عمق الرباط الزوجى.

✍ *إن الترابط بين أعضاء الأسرة الواحدة يجعلهم يتأثرون بسلوك بعضهم البعض. فاهتم بتصرفاتك وكلامك منفذًا وصايا المسيح لتخلص نفسك وتكون قدوة لمن معك، وحتى لو عارضوك أو استهزأوا بك أحيانًا فثق أن سلوكك الحسن يؤثر فيهم. لا تتهاون أو تيأس وصلِ لأجلهم.*

(6) فى الختان والعبودية (ع 17-24):

17غَيْرَ أَنَّهُ، كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ، كَمَا دَعَا الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ هَكَذَا، لِيسْلُكْ، وَهَكَذَا أَنَا آمُرُ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. 18دُعِيَ أَحَدٌ وَهُوَ مَخْتُونٌ فَلاَ يَصِرْ أَغْلَفَ. دُعِيَ أَحَدٌ فِي الْغُرْلَةِ فَلاَ يَخْتَتِنْ. 19لَيْسَ الْخِتَانُ شَيْئًا، وَلَيْسَتِ الْغُرْلَةُ شَيْئًا، بَلْ حِفْظُ وَصَايَا اللهِ. 20اَلدَّعْوَةُ الَّتِي دُعِيَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ فَلْيَلْبَثْ فِيهَا. 21دُعِيتَ وَأَنْتَ عَبْدٌ فَلاَ يَهُمَّكَ. بَلْ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصِيرَ حُرًّا، فَاسْتَعْمِلْهَا بِالْحَرِيِّ. 22لأَنَّ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ، فَهُوَ عَتِيقُ الرَّبِّ. كَذَلِكَ أَيْضًا الْحُرُّ الْمَدْعُوُّ هُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ. 23قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ، فَلاَ تَصِيرُوا عَبِيدًا لِلنَّاسِ. 24مَا دُعِيَ كُلُّ وَاحِدٍ فِيهِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَلْيَلْبَثْ فِي ذَلِكَ مَعَ اللهِ.

ع17-19: يوضح الرسول عدم أهمية الحالة الأولى التى كان فيها الإنسان قبل الإيمان. فسواء كان يهوديًا مختتنًا أو أمميا غير مختتن، المهم أن يسلك مسيحيًا بعد إيمانه ولا يحاول تغيير وضعه الجسدى بأن يختتن الأممى، لأن دليل الإيمان هو حفظ وصايا الله كما أعلن مجمع أورشليم عدم حاجة الأمم الذين آمنوا بالمسيحية للختان (أع15: 1-19، غل5: 2).

ع20، 21: كذلك لا تهم الحالة الاجتماعية للوثنى قبل الإيمان. فإذا كان عبدًا فلا يطلب منه كمؤمن أن يترك سيده، ولكن إذا أمكن له أن يصبح حرًا، ليغتنم هذه الفرصة (كان للعبد فى ذلك الوقت أن يشترى حريته بأن يقوم بأعمال إضافية يأخذ عنها أجر ويضعه فى هيكل أحد الآلهة إلى أن يتجمع مبلغ يوازى ثمن حريته فيتوجه سيده إلى الهيكل ويستلم هذا المبلغ من يد الكاهن فيصير هذا العبد حرًا).

ع22: **عتيق**: أى حر فى الرب.

إن الذى دعى للإيمان فى الوقت الذى كان فيه عبدًا، فهو فى حقيقة الأمر قد صار حرًا حرية روحية، والإنسان الذى يكون من حيث وضعه الإجتماعى حرًا عليه أن يدرك أن الحرية الحقيقية هى فى الخضوع للمسيح. فالحرية الحقيقية فى كلتى الحالتين ليست هى الحرية الظاهرية، ولكنها حرية الروح من الخطية وخضوعها لله فى عبادة مقدسة.

ع23: سواء كنتم عبيدًا أو أحرارًا من حيث وضعكم الاجتماعى، فأنتم عبيد للمسيح الذى اشتراكم ودفع عنكم ثمنًا غاليًا، وهو دمه الأقدس، فأنتم فى جميع أوضاعكم عبيدًا أو أحرارًا ملك للمسيح، فلا تخضعوا لسلوك الأشرار وتستعبدوا لهم فى التمثل بخطاياهم.

ع24: فليثبت كل واحد فى الحالة التى كان عليها عند قبوله الإيمان، ولكن ليحرص أن يكون على الدوام قريبا من الله ويعيش وفق ما يرضى الله. وعمومًا فعلاج المسيحية للمشاكل الاجتماعية هو لأعماق المشكلة وليس لأعراضها الخارجية.

✍ *لا تتضايق من أى نقائص أو ضعفات فيك لأن الله يكملها ويسندك، فلا تتعطل حياتك الروحية أو خدمتك لأن الله قادر أن يعمل بالقليل والضعيف حتى تشكره وتمجد اسمه القدوس.*

(7) إعملوا للأبدية (ع 25-31):

25وَأَمَّا الْعَذَارَى، فَلَيْسَ عِنْدِى أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ، وَلَكِنَّنِى أُعْطِى رَأْيًا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا. 26فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ، أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَـذَا: 27أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبْ الانْفِصَالَ. أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً. 28لَكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ. وَإِنْ تَزَوَّجَتِ الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. وَلَكِنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِى الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّى أُشْفِقُ عَلَيْكُمْ. 29فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ، لِكَىْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَأَنْ لَيْسَ لَهُمْ، 30وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَبْكُونَ، وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَفْرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَمْلِكُونَ، 31وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ؛ لأَنَّ هَيْئَةَ هَذَا الْعَالَمِ تَزُولُ،

ع25-26: أما بالنسبة للعذارى اللواتى لم يتزوجن فليس عندى وصية مباشرة من الرب. فالسيد المسيح عندما تحدث فى أمر الزواج والطلاق لم يتطرق للحديث عن العذارى، ولكنى أعطى رأيًا كإنسان مختار من قبل الرب ومؤتمن على التعليم وأكتب سفرًا مقدسًا بإرشاد الروح القدس لأقوم بمهمة التعليم. فإنه لسبب ما نتعرض له فى وقتنا هذا من متاعب وضيقات، فإنه من الخير للمرء سواء كان رجلاً أو عذراء أن يظل هكذا بدون زواج.

ع27: إن كنت مرتبطًا بزوجة لا تفارقها، وإن كنت لم تتزوج بعد أو سبق أن تزوجت ثم انفصلت عنها لأسباب سليمة، مثل انفصال زوجتك الوثنية عنك، فلا تتزوج.

ع28: إن لم تستطع ضبط نفسك فى عدم الزواج، فليس خطأ منك إن تزوجت. وهكذا أيضًا بالنسبة للعذراء، فهى لا تخطئ فى شئ إن تزوجت إذا كان البقاء على حالها كعذراء أمرًا يفوق إمكانياتها. ولكن عمومًا فإن ما أنصحكم به هو من باب الإشفاق عليكم مما قد تتعرضون له من مضايقات ومتاعب مرتبطة بالاضطهادات التى كانت على المسيحيين فى ذلك الوقت، إذ أن المتزوجين سيقابلون ضيقا أكثر. فالحديث عن ظروف الاضطهاد فى العصر الرسولى وليس عن البتولية عمومًا.

ع29: أقول لكم هذا أيها الإخوة، إن الوقت الذى نعيشه على الأرض قصير جدًا إذا قورن بالأبدية. لذا أنصحكم ألا تنشغلوا أكثر مما ينبغى بحياتنا الزائلة بل بواجباتنا الروحية التى تؤهلكم للأبدية، فلا يشغلكم الرباط الزيجى بمسئولياته فتعطونه كل وقتكم وكل قلوبكم، فيلهيكم عن واجبكم الروحى.

ع30: لا تشغلكم أيضا أحزان أو أفراح العالم، لأن الفرح العالمى مهما عظم أو كبر هو فرح مؤقت، كذلك أحزان العالم ستنتهى يومًا. وأيضًا يجب ألا تشغلكم ممتلكات هذا العالم أو عظمة المركز والسلطة عن هدف سعيكم وجهادكم، وهو التمتع بالأمجاد الأبدية.

ع31: هؤلاء الذين يمتلكون كثيرًا من خيرات هذا العالم، عليهم ألا يخضعوا لإغراءاته وألا يسلموا أنفسهم لأهوائه وملذاته. فكل أمور هذه الدنيا ومظاهرها وأمجادها سرعان ما تنتهى وتزول، فلا تستحق أن نتعلق بها على حساب الأبدية التى يجب الإهتمام بها فى المكانة الأولى.

✍ *تذكر كل يوم أنه قد يكون آخر أيام حياتك، فتتوب وتستعد للأبدية وتحيا مع المسيح من خلال حياتك العادية، أى يكون هدفك فى بيتك وعملك وكل علاقاتك أن تعرف الله وتظهره للآخرين.*

(8) أفضلية البتولية (ع 32-35):

32فَأُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا بِلاَ هَمٍّ. غَيْرُ الْمُتَزَوِّجِ يَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ كَيْفَ يُرْضِي الرَّبَّ، 33وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ يُرْضِي امْرَأَتَهُ. 34إِنَّ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَالْعَذْرَاءِ فَرْقًا: غَيْرُ الْمُتَزَوِّجَةِ تَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ، لِتَكُونَ مُقَدَّسَةً جَسَدًا وَرُوحًا. وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجَةُ، فَتَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ تُرْضِي رَجُلَهَا.

35هَذَا أَقُولُهُ لِخَيْرِكُمْ، لَيْسَ لِكَيْ أُلْقِيَ عَلَيْكُمْ وَهَقًا، بَلْ لأَجْلِ اللِّيَاقَةِ وَالْمُثَابَرَةِ لِلرَّبِّ مِنْ دُونِ ارْتِبَاكٍ.

ع32: أريد ألا تنغمسوا فى مسئوليات الزواج الكثيرة، لأن غير المتزوج يستطيع أن يخصص كل اهتمامه فى ما يرضى الرب إذ لا تشغله مطالب الحياة الزوجية.

ع33: أما المتزوج فيقل اهتمامه بالله، لأنه ينشغل بالاهتمامات العالمية التى تستنفذ جزءًا كبيرًا من وقته لكى يوفر الاحتياجات الأسرية للعيش فى هذا العالم والتى ترضى امرأته.

ع34: الفرق بين المتزوجة والعذراء هو أن غير المتزوجة تستطيع أن تهب كل وقتها وجهدها فيما يرضى الرب، فتكون مكرسة جسدًا وروحًا له لأنها غير مرتبطة بمسئوليات تفرضها عليها الزيجة. أما المتزوجة فحياتها الزوجية تستلزم أن تنصرف إلى الإهتمام بما يرضى رجلها فى كل ما يحتاجه منها.

ع35: وهقا: ثقلا.

هذا ما أقوله من تمجيد لعدم الزواج والتحدث عن فضائل البتولية لا أقصد منه أن أثقل عليكم أو من أجل أن ألزمكم بالبقاء غير متزوجين مما قد يكون فوق طاقتكم. إننى أفضل أن

نعيش حياة بعيدة عن الإرتباكات العالمية والمشاغل المادية التى يمكن أن تصرفكم عن عبادتكم الروحية، سواء كنتم متزوجين أو غير متزوجين.

✍ *ليتنا نهتم بما فوق لا بما على الأرض، باحثين دائمًا عما يناسب أبديتنا.*

(9) الرأى فى الزواج مع التمتع بحياة البتولية (ع 36-38):

36وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِدُونِ لِيَاقَةٍ نَحْوَ عَذْرَائِهِ إِذَا تَجَاوَزَتِ الْوَقْتَ، وَهَكَذَا لَزِمَ أَنْ يَصِيرَ، فَلْيَفْعَلْ مَا يُرِيدُ، إِنَّهُ لاَ يُخْطِئُ، فَلْيَتَزَوَّجَا. 37وَأَمَّا مَنْ أَقَامَ رَاسِخًا فِي قَلْبِهِ وَلَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ، بَلْ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَى هَذَا فِي قَلْبِهِ، أَنْ يَحْفَظَ عَذْرَاءَهُ، فَحَسَنًا يَفْعَلُ. 38إِذًا، مَنْ زَوَّجَ فَحَسَنًا يَفْعَلُ، وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ.

ع36: هذا الحديث موجه إلى بعض المؤمنين الذين يتزوجون بشرط الامتناع عن المعاشرة الجنسية بهدف التمتع بحياة البتولية، فيقول لهم: إن كان الرجل لا يتصرف مع من تعيش معه، كعذراء، بل كزوجته أى أنه يشعر بضرورة معاشرتها لعدم قدرتهما على ضبط نفسيهما، فليعاشرها، إنه لا يخطئ.

ع38: من عقد العزم بيقين فى قلبه دون إجبار، وكان له قدرة وسلطان على إرادته أن يحفظ البتولية لزوجته، فحسناً يفعل.

ع38: الرجل الذى يعاشر زوجته يفعل حسناً ولا يخطئ فى ذلك. أما الرجل الذى يظل بتولاً هو وزوجته وفقا لرغبتهما المشتركة ودون اضطرار، فهو يفعل أحسن. وهكذا تعلمنا الكنيسة فى جهادنا الروحى، أن هناك وضع حسن ولكن يوجد وضع أحسن. فكل من يستطيع أن يقبل الأحسن فليقبل. ولكن كل حسب ما أعطى من موهبة، وما وصل إليه من قامة روحية.

(10) إنحلال الرباط الزيجى بموت أحد الطرفين (ع 39، 40):

39الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلَكِنْ، إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا، فَهِىَ حُرَّةٌ لِكَىْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِى الرَّبِّ فَقَطْ. **40**وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِى. وَأَظُنُّ أَنِّى أَنَا أَيْضًا عِنْدِى رُوحُ اللهِ.

ع39: المرأة المتزوجة مرتبطة بزوجها بحسب ناموس المسيح طالما كان زوجها حيا، ولكن إن مات رجلها فهى حرة لتتزوج بمن تريد على أن يكون الزوج متحدًا معها فى الإيمان، فيتفق زواجها منه مع مشيئة الرب.

ع40: لكن بحسب رأيى أنها ستكون أكثر سعادة إن بقيت بدون زواج ثانٍ. ذلك أنى لا أتكلم من ذاتى لأن روح الرب الساكن فى هو يرشدنى ويعطينى ما أقوله حتى لا أخطئ. فهو يسمح بالزواج بعد الترمل، ولكن يفضل عدم الزواج بعد الترمل كنوع من التعفف إذ يكفى الزواج الأول ويحيا باقى عمره منشغلاً بالله متعففًا عن العلاقات الجسدية ومشاغل الزواج.

✍ *إن كل ما فى العالم خلقه الله لك، استخدمه بحرية ولكن لا تنسَ هدفك وهو محبة الله، وعلى قدر ما تستطيع اكتفِ بأقل ما يمكن من الارتباطات العالمية فى الطعام والشراب والملبس والعلاقات الزيجية، لكى ما تعطى وقتًا أكبر لحياتك مع الله وخدمتك له.*



الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

أكل ما ذبح للأوثان

η E η

(1) أفضلية المحبة على العلم (ع 1 - 3):

1وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، فَنَعْلَمُ أَنَّ لِجَمِيعِنَا عِلْمًا. الْعِلْمُ يَنْفُخُ، وَلَكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي. 2فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا بَعْدُ كَمَا يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ! 3وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ اللهَ، فَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَهُ.

ع1: يتحدث هنا معلمنا بولس الرسول عن مشكلة تعرض المسيحيين للأكل من لحوم الذبائح التى كانت تقدم للأوثان ثم تباع فى الأسواق وتؤكل سواء فى البيوت أو الهياكل. فهو يقول للكورنثيين، أننا نعلم جميعًا كمؤمنين أنه لا يوجد فى حقيقة الأمر وثن، وبالتالى فالأكل مما يذبح لها ويباع فى الأسواق لا يؤثر علينا فى شئ. ولكن يوجد بيننا إخوة بسطاء ليس لهم هذه المعرفة وقد يعثرهم هذا التصرف من قبلكم. فإحساسنا بأننا نعلم وآخرون لا يعلمون قد يقودنا إلى الكبرياء والتعالى على الآخرين، والعلم وحده قد يضر، أما إن ارتبط بالمحبة يصير نافعًا.

ع2: هنا يحملنا بولس الرسول إلى فكر الإتضاع ويقرر حقيقة يجب أن تكون واضحة للجميع، أن علمنا مهما زاد وكبر فهو ليس سوى قطرة فى بحر، كما يقول العلماء أنفسهم، بل هو علم ناقص. والمنتفخ بعلمه يظهر أنه ناقص العلم إذ يتكبر رغم أن معرفته ليست كاملة.

ع3: المحبة ضرورية لمعرفة الله والعقل وحده لا يعطينا المعرفة الحقة عن الله الذى يعرف ويسر بمن يحبه ويعلمه بروحه القدوس.

✍ *ليتنا لا نعتد بمعرفتنا قدر ما نعتمد على صلاتنا إلى الله لينير طريقنا لئلا ننتفخ.*

(2) لا يوجد سوى إله واحد (ع 4-6):

4فَمِنْ جِهَةِ أَكْلِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، نَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ وَثَنٌ فِي الْعَالَمِ، وَأَنْ لَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ إِلاَّ وَاحِدًا. **5**لأَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ مَا يُسَمَّى آلِهَةً، سِوَاءٌ كَانَ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ، كَمَا يُوجَدُ آلِهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَرْبَابٌ كَثِيرُونَ. **6**لَكِنْ لَنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِى مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِى بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ وَنَحْنُ بِهِ.

ع4: من جهة تحليل أو تحريم ما ذبح للأوثان فهذا يتوقف على سؤال: "ما هو الوثن"؟ والجواب أنه لا شئ. فالتماثيل الخشبية أو الحجرية أو النحاسية لا حياة فيها ولا سلطان لها على أمور الناس، ولا إله حى حقيقى سوى الله.

ع5: ما يسميه الوثنيون آلهة، وهى عندهم بالآلاف فى السماء كالشمس وغيرها من الأجرام السماوية أو على الأرض كالأشجار والحيوانات، لا يؤثر على إيمان المسيحيين، وإن وجدت كائنات أسمى من الإنسان قوة وحكمة كالملائكة والشياطين التى سميت فى العهد القديم آلهة "إن الرب إلهكم هو إله الآلهة ورب الأرباب" (تث10: 17)، فهى أيضًا مخلوقات خلقها الله.

ع6: لكن لنا نحن المسيحيين – خلاف ما للوثنيين من الآلهة والأرباب الكثيرة – إله واحد قادر على كل شئ، هو الآب أصل ومصدر كل الخليقة ونحن نحبه ونحيا له، ولنا رب واحد هو يسوع المسيح خالق كل الأشياء.

✍ *إن كان إلهنا هو خالق وضابط كل شئ فى العالم، فلتطمئن قلوبنا ولا تنزعج من تقلبات الحياة وإساءات الآخرين أو تهديداتهم، فإلهنا قادر أن يحارب عنا. فلنفرح بعشرته كل يوم.*

(3) أكل ما ذبح للأوثان (ع 7-13):

7وَلَكِنْ لَيْسَ الْعِلْمُ فِي الْجَمِيعِ. بَلْ أُنَاسٌ بِالضَّمِيرِ نَحْوَ الْوَثَنِ إِلَى الآنَ، يَأْكُلُونَ كَأَنَّهُ مِمَّا ذُبِحَ لِوَثَنٍ. فَضَمِيرُهُمْ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ يَتَنَجَّسُ. 8وَلَكِنَّ الطَّعَامَ لاَ يُقَدِّمُنَا إِلَى اللهِ، لأَنَّنَا إِنْ أَكَلْنَا لاَ نَزِيدُ، وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ لاَ نَنْقُصُ. 9وَلَكِنِ انْظُرُوا لِئَلاَّ يَصِيرَ سُلْطَانُكُمْ هَذَا مَعْثَرَةً لِلضُّعَفَاءِ. 10لأَنَّهُ، إِنْ رَآكَ أَحَدٌ يَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ، مُتَّكِئًا فِي هَيْكَلِ وَثَنٍ، أَفَلاَ يَتَقَوَّى ضَمِيرُهُ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ، حَتَّى يَأْكُلَ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ؟ 11فَيَهْلِكَ بِسَبَبِ عِلْمِكَ الأَخُ الضَّعِيفُ الَّذِى مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ. 12وَهَكَذَا، إِذْ تُخْطِئُونَ إِلَى الإِخْوَةِ وَتَجْرَحُونَ ضَمِيرَهُمُ الضَّعِيفَ، تُخْطِئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ. 13لِذَلِكَ، إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي، فَلَنْ آكُلَ لَحْمًا إِلَى الأَبَدِ لِئَلاَّ أُعْثِرَ أَخِي.

ع7: يوجد بعض المسيحيين من أصل يهودى يعلمون أن الوثن نجس ومع هذا يأكلون مما ذبح له فيتنجسون، أو مسيحيون من أصل أممى ما زالوا يظنون أن للوثن قوة بجوار المسيح إلههم، فعندما يأكلون مما ذبح له فإنهم يتنجسون أيضًا. هؤلاء يسميهم الرسول ضعفاء فى معرفتهم الروحية، أى لا يعلمون أن الوثن بلا قيمة، فأكلهم ما ذبح له يعتبر نجاسة. أما الكاملين فى المعرفة الذين يعرفون أنه لا قيمة للوثن، فأكلهم ما ذبح للأوثان يعتبر أكل للحم عادى خلقه الله، فهو طعام طاهر لهم.

ع8: لكن الطعام لا يقدمنا إلى الله كما يعتقد الوثنيون فى الأكل مما ذبح لأوثانهم بأنه يقدمهم لآلهتهم. إننا لا نزيد فى علاقتنا مع الله إذا أكلنا مما ذبح للأوثان، ولا ننقص إن لم نأكل منه، لأنه مجرد لحم عادى وليس له علاقة بعبادتنا الروحية.

ليس هذا الكلام ضد الصوم. فالصوم تدريب للإدارة وليس إمتناعًا عن أطعمة لنجاستها، إذ أننا نؤمن أن كل الأطعمة مباركة من الله ولكن نترك اللحم تجردًا من شهواتنا المادية لننشغل بعبادة الله.

ع9: لكم حقًا، أيها الأقوياء، أن تأكلوا من تلك الذبائح ولكن احترسوا من أن يكون أكلكم هذا عثرة لإخوانكم الضعفاء الذين تحرم ضمائرهم الأكل من هذه الذبائح.

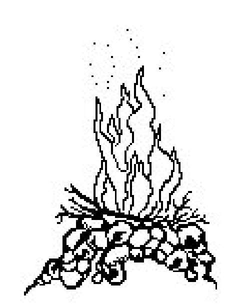
ع10، 11: أيها الأخ القوى المتيقن أن الوثن ليس شيئًا وأن أكل ما ذبح للأوثان مثل أكل أى لحم آخر، لكن إن رآك أخ ضعيف تأكل فى وليمة مقامة فى هيكل وثن (كعادة الناس

وقتئذ الذين كانوا يتكئون على أسرة أمام المائدة)، ربما استنتج أنك تفعل هذا إكرامًا للوثن فيتجاسر ويأكل هو أيضًا مقتديًا بك، وفى ضميره يأكل إكرامًا للوثن، الأمر الذى يهلك نفسه وقد مات المسيح لأجله.

ع12: بهذا التصرف يا أقوياء، فإنكم تخطئون إلى الضعفاء لأنكم تدفعونهم إلى مخالفة ضمائرهم بأكل اللحم النجس فى نظرهم لأنه مذبوح للأوثان. وهكذا تخطئون فى حق المسيح بإعثاركم للضعفاء.

ع13: لذلك وإن كان الأكل مما يقدم لوثن ليس شرًا بالنسبة للمؤمن، الذى يدرك أنه لا يوجد وثن، إلا أنه يعتبر شرًا إذا كان ذلك سببًا فى عثرة الآخرين، لهذا إن كان أى طعام يوقع أخى فى الخطية، فسأمتنع عن الأكل منه لئلا أكون سببًا فى عثرته. لأنى كمسيحى لست مسئولاً عن نفسى فقط بل عن إخوتى أيضًا.

✍ *يلزم أن تدقق فى تصرفاتك وأفعالك لكى لا تعثر من حولك، حتى وإن كنت لا تقصد شرًا. ولكن أشفق على من حولك كما يشفق عليك المسيح، ولا تظهر بمظاهر تعثر غيرك.*



الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ

احتياجات الخادم ومرونته

η E η

(1) رسولية بولس ونفقات معيشته (ع 1 - 6):

1أَلَسْتُ أَنَا رَسُولاً؟ أَلَسْتُ أَنَا حُرًّا؟ أَمَا رَأَيْتُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ عَمَلِي فِي الرَّبِّ؟! 2إِنْ كُنْتُ لَسْتُ رَسُولاً إِلَى آخَرِينَ، فَإِنَّمَا أَنَا إِلَيْكُمْ رَسُولٌ، لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ خَتْمُ رِسَالَتِي فِي الرَّبِّ. 3هَذَا هُوَ احْتِجَاجِي عِنْدَ الَّذِينَ يَفْحَصُونَنِي. 4أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَأْكُلَ وَنَشْرَبَ؟ 5أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَجُولَ بِأُخْتٍ زَوْجَةً، كَبَاقِي الرُّسُلِ وَإِخْوَةِ الرَّبِّ وَصَفَا؟ 6أَمْ أَنَا وَبَرْنَابَا وَحْدَنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ لاَ نَشْتَغِلَ؟

ع1: كان بعض الكورنثيين يشككون فى رسولية بولس وبالتالى يمكنهم رفض تعاليمه. وهنا يؤكد بولس الرسول رسوليته بإثباتات، فيطرح عدة تساؤلات هى فى الواقع تقرير للحقيقة، وهى أنه رسول للرب يسوع. فغاية بولس الرسول من إستفهامه "ألست أنا رسولاً" هى التأكيد على أنه رسول، ويثبت هذا فى بقية العدد الأول والأعداد 2، 3.

أما إستفهامه الثانى "ألست أنا حرًا" يقصد أنه طالما هو إنسان حر، فله كامل الحقوق الرسولية مثل باقى الرسل، وهى أن يأخذ من الكنيسة نفقة كما سيأتى بعد. ثم يقدم الرسول الدليل الأول وهو أنه رأى الرب يسوع واستلم منه شخصيًا خدمته الرسولية، والدليل الثانى هو إيمانهم الذى هو ثمرة عمله الكرازى بينهم.

ع2: آخرين: الذين أتوا إلى كورنثوس بعد ذهاب بولس منها ولم يختبروا رسوليته، فتشككوا فيها.

إن كنت لست رسولاً بالنسبة للآخرين، فبالنسبة لكم أنا رسول، ويكفى دليلاً على صدق رسوليتى إيمانكم فى الرب يسوع، وبذلك تكونون أنتم أنفسكم الضمان والتأكيد على ذلك. إن الختم هو الضمان الكافى لعدم زيف البضاعة المرسلة من جهة إلى أخرى.

ع3: هذا هو البرهان على صدق دعواى وما أدافع به عن نفسى لدى الذين يتحرون عن صدق رسالتى.

ع4: ألعنا ليس لنا حق أن نعيش على نفقة الكنائس التى أسسناها وخدمنا بها، بناء على قول المسيح "فأى بيت دخلتموه .. أقيموا فى ذلك البيت آكلين وشاربين مما عندهم. لأن الفاعل مستحق أجرته" (لو10: 7)؟!

ع5: صفا: أى بطرس.

ألعلنا ليس لنا حق أن نجول للتبشير وبرفقتنا أخت مؤمنة كزوجة، نفقتها أيضًا على الكنيسة كسائر الرسل المتزوجين، الذين جالوا للتبشير وزوجاتهم معهم لخدمة أزواجهن ولتبشير النساء، وكذلك **إخوة الرب** أى أولاد خالته وهم يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا (مت13: 55)، الذين جالوا أيضًا مبشرين مع زوجاتهم؟

ع6: أم أنا وبرنابا وحدنا ليس لنا الحق فى هذا، وعلينا أن نشتغل لنوفر احتياجات معيشتنا.

✍ *إعرف حقوقك حتى تستخدمها لمجد الله. فليس من الخطأ أن تطالب بها ولكن مع مراعاة أن لا تخسر سلامك وتصطدم بالآخرين، فحقك فى السلام أهم من الحقوق المادية.*

(2) الفاعل مستحق أجرته (ع 7-14):

7مَنْ تَجَنَّدَ قَطُّ بِنَفَقَةِ نَفْسِهِ؟ وَمَنْ يَغْرِسُ كَرْمًا، وَمِنْ ثَمَرِهِ لاَ يَأْكُلُ؟ أَوْ مَنْ يَرْعَى رَعِيَّةً، وَمِنْ لَبَنِ الرَّعِيَّةِ لاَ يَأْكُلُ؟ 8أَلَعَلِّى أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَإِنْسَانٍ؟ أَمْ لَيْسَ النَّامُوسُ أَيْضًا يَقُولُ هَذَا؟ 9فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِى نَامُوسِ مُوسَى: «لاَ تَكُمَّ ثَوْرًا دَارِسًا.» أَلَعَلَّ اللهَ تُهِمُّهُ الثِّيرَانُ؟ 10أَمْ يَقُولُ مُطْلَقًا مِنْ أَجْلِنَا؟ إِنَّهُ مِنْ

أَجْلِنَا مَكْتُوبٌ. لأَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْحَرَّاثِ أَنْ يَحْرُثَ عَلَى رَجَاءٍ، وَلِلدَّارِسِ عَلَى الرَّجَاءِ أَنْ يَكُونَ شَرِيكًا فِي رَجَائِهِ. 11إِنْ كُنَّا نَحْنُ قَدْ زَرَعْنَا لَكُمُ الرُّوحِيَّاتِ، أَفَعَظِيمٌ إِنْ حَصَدْنَا مِنْكُمُ الْجَسَدِيَّاتِ؟ 12إِنْ كَانَ آخَرُونَ شُرَكَاءَ فِي السُّلْطَانِ عَلَيْكُمْ، أَفَلَسْنَا نَحْنُ بِالأَوْلَى؟ لَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هَذَا السُّلْطَانَ، بَلْ نَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ، لِئَلاَّ نَجْعَلَ عَائِقًا لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. 13أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، مِنَ الْهَيْكَلِ يَأْكُلُونَ؟ الَّذِينَ يُلاَزِمُونَ الْمَذْبَحَ، يُشَارِكُونَ الْمَذْبَحَ. 14هَكَذَا أَيْضًا أَمَرَ الرَّبُّ: أَنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَ بِالإِنْجِيلِ، مِنَ الإِنْجِيلِ يَعِيشُونَ.

ع7: يؤكد بولس الرسول إلتزام الكنيسة بنفقات معيشته، فيورد ثلاثة أمثلة توضح الإجابة. الأول مثل الجندى، فيقول لا يحق أن ينتظر من الجندى وهو يحارب دفاعًا عن بلده أن يعول نفسه، والثانى مثل الكرام فيقول أن الكرام ينفق على نفسه من نتاج كرمه، والمثال الثالث مثال الراعى الذى يقتات بلبن رعيته أو بثمنه.

ع8-10: لم أتكلم بهذا بحسب رأيى البشرى، بل الناموس الذى هو شريعة الله بلسان موسى يثبت أن للمبشر أن يعيش على نفقة الكنيسة، لأنه مكتوب فى التوراة أن لا تضع كمامة على فم الثور وهو يدرس الحبوب لتمنعه من الأكل مما يدرسه (تث 25: 4). فهل الثيران تهم الله أكثر مما يهمه الإنسان؟ إن غاية الله من هذا الأمر تقرير مبدأ عام وهو "كل فاعل مستحق أجرته"، أى نفع الفعلة من الناس. فمن يحرث الأرض أو يدرس الحبوب له أمل أن يُكافأ على تعبه. والمكافأة على العمل تحث على الإجتهاد فيه.

ع11: إن كنا قد بشرناكم بكلمة الله القادرة على أن تقودكم إلى الحياة الأبدية، فليس بكثير علينا أن نأخذ منكم احتياجاتنا المادية لهذه الحياة الزمنية.

ع12: إقتنع مسيحيو كورنثوس بأنه يحق لغير بولس من معلميهم الآخرين أخذ النفقة منهم، ومن الظلم عدم القيام بنفقة بولس مع أنه أول من علمهم الإنجيل وفتح لهم باب الإيمان. ولكن بولس الرسول يقول لهم أنه ترك اختياريًا طلب ما يحق له، بل تحمل آلام الحاجة وتعب العمل اليدوى، لئلا يظن أحد أنه خدم الإنجيل طمعًا فى الربح الدنيوى.

ع13: ألستم تعلمون أن اللاويين الذين يقومون بخدمة الهيكل ومساعدة الكهنة يقتاتون من تقدمات الشعب له كما أمر الله "أن عشور بنى إسرائيل التى يرفعونها للرب رفيعة قد أعطيتها للاويين نصيبًا". (عد18: 24–32)؛ والذين يقدمون الذبائح عليه، وهم الكهنة بنى هرون، يأخذون من كل ذبيحة جزءًا كما عين الله (عد18: 8–24).

ع14: هكذا أيضا كما رسم الله من جهة خدام الدين فى العهد القديم، أمر الرب يسوع المسيح فى شأن خدام الدين فى العهد الجديد أن يأخذوا نفقتهم من الشعب الذى يبشرونه، ولا يعملون عملاً ماديًا لتوفير احتياجاتهم (مت10: 10، لو10: 7).

لذلك يجب على المؤمن الإهتمام بتدبير الإحتياجات لرجال الدين والمكرسين، ليتفرغ هؤلاء لخدمتهم بلا انشغال.

✍ *ليتك تهتم بمكافأة كل من يتعب فى أى عمل لمساعدتك فتوفيه حقه كاملاً، ليس فقط بالمال بل بالتقدير والتشجيع، واعلم أن كل كبير أو صغير ممن حولك محتاج أن تعبر له عن محبتك.*

(3) الخدمة تكليف إلهى لربح النفوس (ع 15-23):

15أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْتَعْمِلْ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَلاَ كَتَبْتُ هَذَا لِكَيْ يَصِيرَ فِيَّ هَكَذَا. لأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ يُعَطِّلَ أَحَدٌ فَخْرِي. **16**لأَنَّهُ، إِنْ كُنْتُ أُبَشِّرُ فَلَيْسَ لِي فَخْرٌ، إِذِ الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ، فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ. **17**فَإِنَّهُ، إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ هَذَا طَوْعًا، فَلِي أَجْرٌ. وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ كَرْهًا، فَقَدِ اسْتُؤْمِنْتُ عَلَى وَكَالَةٍ. **18**فَمَا هُوَ أَجْرِي؟ إِذْ وَأَنَا أُبَشِّرُ أَجْعَلُ إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ بِلاَ نَفَقَةٍ، حَتَّى لَمْ أَسْتَعْمِلْ سُلْطَانِي فِي الإِنْجِيلِ. **19**فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. **20**فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ، وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، **21**وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ، مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ، لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. **22**صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا. **23**وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكًا فِيهِ.

ع15: أما أنا فباختيارى لم أستعمل حقى كرسول فى الحصول على نفقة معيشتى، ولا أقصد مما أكتبه إليكم الآن أن أنال هذا الحق الذى رفضت باختيارى التمتع به، فإنى أفضل أن أموت من الفقر والجوع عن أن أغير مبدأى الذى أخذته على نفسى فى خدمة الإنجيل وأفتخر به، وهو ألا أثقل على أحد.

ع16: ليس التبشير هو موضوع فخر بولس، وإنما التبشير بدون أجر هو سبب فخره فالذى يضطر الإنسان إلى عمله لا يمكن أن يكون سبب فخر له. فبولس قد قام بالتبشير لأن الرب يسوع أمره بذلك، ولو ترك التبشير لوبخه ضميره وأصبح معرضًا لغضب الله لمعاندته للدعوة السمائية.

ع17: لو كان تبشير بولس اختياريًا، لكان له استحقاق فى الأجر. ولكن إن كان اضطرارًا لأنه أمر إلهى فهو وكيل مكلف بما يجب عليه عمله لموكله، وهو بذلك مضطر أن يخدم سيده بلا توقع ثواب.

ع18: يتساءل الرسول قائلاً: ما هو أجرى إذ أننى لم أتقاضَ أى أجر مقابل بشارتى بالإنجيل، ولم أستعمل الحق الذى منحه له الإنجيل كرسول؟

على هذا التساؤل يجيب الرسول بنفسه فى الأعداد التالية، موضحًا أن هدفه هو ربح الجميع للمسيح.

ع19: بالرغم من أننى حر ولست عبدًا لأحد وليس لأحد سلطان على فى شئ، بذلت جهدًا فى خدمة كثيرين كما لو كنت عبدًا لهم لكى أرشد الجميع إلى المسيح.

ع20: **الذين تحت الناموس** اليهود الدخلاء، أى الأمميين الذى تهودوا وتمسكوا وخضعوا للناموس.

قد وافقت اليهود فيما لهم من سنن وعادات وفى أسلوب معيشتهم، فيما لا يتعارض مع عقيدتى المسيحية، لأكسب محبتهم فيؤمنون بتعاليمى وينالون الخلاص.

ع21: أما بالنسبة للأمم أى الوثنيين الذين ليس لهم ناموس مكتوب كاليهود، فلم أتبع شريعة اليهود كأنى بلا شريعة، مع أنى متمسك بشريعة المسيح ووصاياه التى هى أكمل من شريعة اليهود، وتعاملت مع الأمم بالشريعة الطبيعية وهى الضمير الذى فى كل إنسان، وهو صوت الله الذى يقودنا للإيمان بالمسيح وتعاليمه.

ع22: **الضعفاء:** هم الذين ذكروا قبل ذلك فى نفس هذه الرسالة. وهم مؤمنون لكن ليس لهم معرفة تامة بتعاليم الإنجيل، وكانوا مترددين بين المحلل والمحرم من الأطعمة وحفظ الأعياد وما إليها من التعاليم الموسوية.

يقول بولس الرسول أنه لم يوبخ الضعفاء على شكوكهم، بل تدرج معهم فى التعليم بكل حكمة ولين لكى ينزع هذه الشكوك من قلوبهم. وبالإجمال يقول أنهساير كل فئة فى كل ما يتفق مع سلوكياتها التى لا تتعارض مع الإيمان القويم حتى يتمكن من قيادة الجميع إلى المسيح.

ع23: إنى أفعل كل هذا فى سبيل البشارة بالإنجيل لأنال بركات الخدمة على الأرض ثم المكافأة الأبدية.

✍ *ليتك تشعر بمن حولك وتشاركهم أفكارهم وحياتهم لتكسب قلوبهم. فكل إنسان محتاج لمن يشاركه، فتتمتع بذلك بصداقات قوية ويسهل تفاهمك معهم بل تستطيع أن تؤثر فيهم وتقودهم للحياة مع الله.*

(4) الجهاد إلى التمام (ع 24-27):

24أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي الْمَيْدَانِ، جَمِيعُهُمْ يَرْكُضُونَ، وَلَكِنَّ وَاحِدًا يَأْخُذُ الْجَعَالَةَ؟ هَكَذَا ارْكُضُوا لِكَيْ تَنَالُوا. 25وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبِطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا أُولَئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلاً يَفْنَى، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِكْلِيلاً لاَ يَفْنَى. 26إِذًا، أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ. هَكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لاَ أَضْرِبُ الْهَوَاءَ. 27بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ، لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا.

ع24: الجعالة: المكافأة والتقدير.

أنتم تعلمون مما تشاهدونه فى الملاعب العامة أن الذين يجرون فى ميدان السباق يجاهد كل منهم ليفوز بالجائزة، ولكن الذى يفوز بها واحد فقط. أى أن مجرد الجرى فى الميدان لا يجعل المتسابق مستحقًا للجائزة، بل المثابرة فى الجرى حتى يصل إلى الهدف فينال المكافأة.

ع25: كان على المجاهد فى ميدان السباق أن يأكل ويشرب وينام بقانون وأن يمتنع عن الأطعمة الدسمة والخمر، وأن يكرس جزءًا كبيرًا من وقته للتمرين. كل ذلك لكى ينال الجائزة المخصصة للفائز فى السباق، وكانت جائزة مادية تفنى مع الوقت أو حتى مع فناء الشخص. وأما من يجاهد روحيًا فينال إكليل البر الذى لا يفنى. وبالتالى فإن الإكليل الذى لا يفنى يستحق الجهد أكثر من الإكليل الزائل.

ع26: إذًا عليكم أن تتمثلوا بى، فأنا أسعى وأجرى نحو هدف واضح أمامى وهو كسب النفوس للمسيح، وأنا واثق من تحقيق الهدف. فأنا لا أجاهد باطلاً كالذى يلاكم الهواء فلا يستفيد شيئًا، أو كمن يلاكم الخصم ولا يصيبه إذ تأتى ضربته فى الهواء.

ع27: إنى أسيطر على شهواتى الجسدية التى يمكن أن تقودنى إلى الكسل والترف وسائر الأهواء المحاربة للنفس، فلا أسمح لشهواتى الجسدية أن تستعبدنى بل أخضعها لقيادة الروح العامل فى، لكى بعدما بشرت الكثيرين لا يرفضنى الله من أجل تهاونى كما قال "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" (فى2: 12).

✍ *ليتك تثابر فى جهادك الروحى كل يوم، فتتمسك بصلواتك وقراءاتك مهما كانت مشاغلك، وتحاسب نفسك كل يوم لتصحح أخطاءك، ولا تستسلم للخطية لأنك تعودتها منذ زمن طويل أو لأن الظروف تشجعك عليها، وفى جلسة الإعتراف كل شهر تجدد نشاطك وتواصل بحماس جهادك.*

الأَصْحَاحُ العَاشِرُ

الحرص وأكل ما ذبح للأوثان

η E η

(1) تمرد أولاد الله وعقابهم (ع 1 - 10):

1فَإِنِّى لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا أَنَّ آبَاءَنَا جَمِيعَهُمْ كَانُوا تَحْتَ السَّحَابَةِ، وَجَمِيعَهُمُ اجْتَازُوا فِى الْبَحْرِ، 2وَجَمِيعَهُمُ اعْتَمَدُوا لِمُوسَى فِى السَّحَابَةِ وَفِى الْبَحْرِ، 3وَجَمِيعَهُمْ أَكَلُوا طَعَامًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، 4وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، لأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ، وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ. 5لَكِنْ، بِأَكْثَرِهِمْ لَمْ يُسَرَّ اللهُ، لأَنَّهُمْ طُرِحُوا فِى الْقَفْرِ. 6وَهَذِهِ الأُمُورُ حَدَثَتْ مِثَالاً لَنَا، حَتَّى لاَ نَكُونَ نَحْنُ مُشْتَهِينَ شُرُورًا كَمَا اشْتَهَى أُولَئِكَ. 7فَلاَ تَكُونُوا عَبَدَةَ أَوْثَانٍ كَمَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْهُمْ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «جَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ، ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِــبِ.» 8وَلاَ نَزْنِ كَمَا زَنَى أُنَاسٌ مِنْهُمْ، فَسَقَطَ فِى يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. 9وَلاَ نُجَرِّبِ الْمَسِيحَ كَمَا جَرَّبَ أَيْضًا أُنَاسٌ مِنْهُمْ، فَأَهْلَكَتْهُمُ الْحَيَّاتُ. 10وَلاَ تَتَذَمَّرُوا كَمَا تَذَمَّرَ أَيْضًا أُنَاسٌ مِنْهُمْ، فَأَهْلَكَهُمُ الْمُهْلِكُ.

ع1: يقصد بولس الرسول بالآباء الإسرائيليين الذين خرجوا مع موسى من أرض مصر. **والسحابة** هى التى كانت تغطيهم وترشدهم فى تحركهم ببرية سيناء، **والبحر** هو البحر الأحمر الذى انشق إلى نصفين وعبروا فى وسطه.

ع2: اعتبر الوحى نزولهم إلى أعماق البحر وتغطية السحابة لهم أنهم غطسوا تحت الماء أى اعتمدوا، ولأن موسى كان قائدهم فى هذا العبور فقد نسبت إليه هذه المعمودية.

ع3: اشترك بنو إسرائيل جميعًا فى الأكل من المن، رمز التناول، الذى قدمه لهم الرب بطريقة معجزية من السماء، لذلك سُمى طعامًا روحيًا.

ع4: كذلك اشترك الجميع فى الشرب من مياه الصخرة التى فجرها موسى فى البرية، ولأن هذا حدث أيضًا بطريقة معجزية سميت أيضًا شرابًا روحيًا.

أما أن **الصخرة تابعتهم**، فيوجد تقليد يهودى يقول أن الصخرة كانت تتدحرج وراءهم أينما اتجهوا والماء يخرج منها، أو خرج منها مجرى ماء وتابعهم فى رحلة البرية.

والصخرة ترمز للمسيح لأنه كان سندًا لهم، فروى ظمأهم واعتنى بهم.

ع5: بالرغم من هبات الله الكثيرة التى خصهم بها، فإن كل البالغين منهم عدا يشوع وكالب أغضبوا الرب بسوء تصرفهم وعصيانهم وعبادتهم الأوثان، فأماتهم فى القفر ولم يدخلوا أرض الميعاد.

ع6: هذه الأحداث قصد الله أن تكون تعليمًا وإنذارًا لنا علاوة على كونها عقابًا للإسرائيليين على خطاياهم. فهنا يحذر الرسول بولس مؤمنى كورنثوس من ارتكاب خطايا كالتى منعت الإسرائيليين من دخول أرض الميعاد لكى لا يحرموا من دخول السماء.

ع7، 8: يشير معلمنا بولس الرسول هنا إلى الحادثة التى جاء ذكرها فى سفر العدد (25: 1-9) حينما دعت بنات موآب الشعب إلى ذبائح آلهتهن فأكل الشعب وسجد للأوثان، ثم زنا الشعب مع بنات موآب، فأماتهم الرب بوبأ حصد 23000 منهم (ذكر فى سفر العدد أن الذين ماتوا كانوا 24000، ولا يوجد فى هذا تعارض ففى سفر العدد سجل إجمالى لعدد الذين ماتوا بينما فى الرسالة إلى كورنثوس سجل لعدد الذين ماتوا فى يوم واحد بينما استمر الوبأ أكثر من يوم).

ع9: يشير الرسول هنا إلى ما حدث للشعب فى القديم وقد أهلكتهم الحيات حينما تذمروا على المن (عد21: 5، 6)، فأرسل الرب على الشعب الحيات فلدغتهم ومات كثيرون

منهم. فهو يحذر مؤمنى كورنثوس من أن يجربوا المسيح مثلهم بتذمرهم وعصيانهم وطلب الملذات العالمية، ولا يعرضوا أنفسهم للشر ليروا هل سينقذهم المسيح أم لا.

ع10: يشير هنا إلى عصيان قورح ورفقائه على موسى ورفضهم سلطانه عليهم (عدد16)، فانشقت الأرض وابتلعتهم وبادوا بين الجماعة. فهذا تحذير للكورنثيين أنهم إذا طمعوا فى حلم الله وصبره وتعدوا وصاياه جلبوا على أنفسهم الهلاك الروحى.

✍ *إن أعطاك الله خيرات فالطبيعى أن تشكره عليها. لتكن لك النظرة البسيطة لتتمتع بهبات الله بدلاً من ضيقك مما ينقصك فتتذمر عليه، بل اعلم أنه بسماح من الله لفائدتك. يمكنك أن تطلب منه رفع الضيقة ومعونته ومساندته.*

(2) التنبيه لتجنب السقوط (ع 11-14):

11فَهَذِهِ الأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالاً، وَكُتِبَتْ لإِنْذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الدُّهُورِ. 12إِذًا، مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَنْظُرْ أَنْ لاَ يَسْقُطَ. 13لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلَكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِى لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا. 14لِذَلِكَ يَا أَحِبَّائِى، اهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ.

ع11: هنا تنبيه لمؤمنى كورنثوس الا يفرطوا فى الثقة بأنفسهم. فوجودهم فى وسط وثنى يعرضهم للسقوط فى خطايا الأمم مثلما حدث للشعب القديم، الذى بالرغم من أن الرب خصهم برعاية خاصة، إلا أنهم تمردوا وعصوا فسقطوا فى عبادة الأوثان والزنا وجربوا الرب وتذمروا عليه فتعرضوا للغضب الإلهى.

ع12: هذه هى القاعدة التى كان على الكورنثيين أن يتعلموها من تاريخ الإسرائيليين وهى أن الإنسان ما دام على الأرض فهو عرضة للسقوط. فمن يظن أنه ثابت فى الإيمان

والتقوى فليحرص على ألا يسقط فى خطية، فالذى يتكل على قوته، يكون أكثر من غيره عرضة للسقوط.

ع13: كلمة **تجربة** فى اليونانية معناها اختبار أو فحص، فالمقصود إذا من التجربة أنها وسيلة لفحص واختبار ثبات قلب الإنسان نحو الله.

والمقصود من عبارة "**إلا بشرية**" أن هذه التجارب فى وسع ومقدرة البشر الذين يجتازوها بنجاح إذا استندوا على النعمة الإلهية، فالله صادق فى وعوده ولا يسمح أبدًا أن نتعرض لتجربة يكون تحملها فوق استطاعتنا، بل يعطينا قوة وقدرة لاجتيازها.

والمنفذ هو وسيلة الخروج من التجربة والإحساس بالله واستعادة السلام الداخلى مثل إرسال الله حل للمشكلة أو مساندة إنسان أو الاستفادة الروحية من التجربة فيخفف تعبها...

ع14: خاطب بولس الكورنثيين بكلمة **يا أحبائى** لكى يتحققوا أن نصيحته لهم صادرة عن حب لهم واهتمام بخلاصهم. فهو هنا يطلب منهم أن يبتعدوا عن عبادة الأوثان أو الدخول إلى هيكل وثن ومن الأكل فى ولائمهم بل ومن أى اشتراك مع الوثنيين فى طقوسهم، وإلا حرموا أنفسهم من معونة الرب، الأمر الذى يعرضهم للسقوط.

✍ *اطمئن أن كل التجارب هى بسماح من الله ما دمت تحبه وتسلك فى طريقه، ومهما كان ضعفك سيسندك لتجتاز التجربة بنجاح وتستفيد منها، ومهما بدت صعبة فقوته الإلهية ستفتح لك طاقة للنجاة منها بشكل يفوق عقلك. فاشكر الله كل حين على أعماله العجيبة معك.*

(3) شركة الرب وشركة الشيطان (ع 15-22):

15أَقُولُ كَمَا لِلْحُكَمَاءِ: احْكُمُوا أَنْتُمْ فِى مَا أَقُولُ. 16كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِى نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِىَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِى نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ 17فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ، خُبْزٌ وَاحِدٌ جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِى الْخُبْزِ الْوَاحِدِ. 18انْظُرُوا إِسْرَائِيلَ حَسَبَ الْجَسَدِ. أَلَيْسَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الذَّبَائِحَ هُمْ شُرَكَاءَ الْمَذْبَحِ؟ 19فَمَاذَا أَقُولُ؟ أَإِنَّ الْوَثَنَ شَىْءٌ، أَوْ إِنَّ مَا ذُبِحَ لِلْوَثَنِ

شَيْءٌ؟ **20**بَلْ إِنَّ مَا يَذْبَحُهُ الأُمَمُ، فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ لاَ لِلَّهِ. فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ. **21**لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ شَيَاطِينَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَفِي مَائِدَةِ شَيَاطِينَ. **22**أَمْ نُغِيرُ الرَّبَّ؟ أَلَعَلَّنَا أَقْوَى مِنْهُ؟

ع15: اعتبرهم الرسول حكماء قادرين أن يروا أن قوله يتوافق مع المنطق السليم، وأن نهيهم عن الأكل فى هيكل الوثن ليس مجرد رغبة فى بسط سلطانه الرسولى عليهم، لكن هناك أسباب منطقية يسهل أن يفهموها إذا فكروا بعمق.

ع16: كلمة **شركة** فى اليونانية تعنى اتحاد. وقد سميت كأس البركة لأنها تحوى دم المسيح الذى سفك على عود الصليب. وبالأكل من الخبز الذى هو جسد المسيح نتحد به، إذًا فبتناولنا من الجسد والدم نصير أعضاء فى جسد المسيح.

ع17: تناولنا من الخبز والكأس تعنى اتحادًا فعليًا بالمسيح، فالجسد الواحد وإن كان فيه أعضاء كثيرة يبقى واحدًا.

وهنا تأكيد لحقيقة وعقيدة تحول الخبز والخمر إلى جسد ودم الرب، وإلا ما كانا يصنعان شركة واتحادًا بين ما يتناولون منهما. فلنحذر من العقائد المخالفة التى تجعل التحول رهنًا بإيمان المتناولين فقط أو تنكر هذا التحول أساسًا.

ع18: هنا برهان، بما فى العبادة اليهودية فى الهيكل، على ما سبق وأثبته بولس الرسول بالنسبة للتناول من جسد المسيح ودمه. فالإسرائيليون عندما كانوا يقدمون ذبائح للموت نيابة عنهم كأمر الشريعة، كانوا يؤمنون أنهم واحد مع هذه الذبائح. بهذا المعنى إذًا هم شركاء المذبح. كذلك كان اليهود يقسمون الذبيحة، ويأكلونها فيما بينهم ولا يمكن لأحد أن يدخل الهيكل ويشارك الحاضرين فى أكل الذبيحة ما لم يعترف بأنه يهودى متحد بهم عابد معهم الإله الواحد.

ع19، 20: من يشترك فى تقديم ذبيحة للأوثان، أو يأكل منها بإيمان أنها مقدمة للوثن فإنه يعلن إيمانه وشركته فى عبادة هذا الوثن. وعبادة الأوثان تفرح الشيطان لأنها تبعد البشر عن الإله الحقيقى، لذلك فإن الذى يقدم للوثن ذبائح، يتحد ويشترك مع الشياطين. وأنا لا أريد لكم هذا المصير الذى يبعدكم عن الله.

ع21: لا يمكن للإنسان أن يكون شريكًا فى الشئ وضده، كاستحالة اتحاد النور بالظلمة. فلا تقدرون أن تتناولوا من العشاء الربانى بطريق تسر الله وتنفع أرواحكم وأنتم تذهبون إلى هيكل الوثن الذى هو الشيطان وتشتركون فى ولائمه. فالأكل مما يقدم للشيطان سوف يقف حاجزًا بينكم وبين الاتحاد بالرب، أما من يأكل مما ذبح للأوثان ليس إرضاءً لهم بل على أنه عطية من الله فليس خطأ، لأنه لا يؤمن بالأوثان بل بالله فقط مع مراعاة عدم إعثار أحد من الذين يفهمون أن أكل اللحم هو إكرام للوثن وعبادة له (ص8: 4).

ع22: الغيرة هى من طبيعة الرجل لو خانته امراته وأحبت شخصًا غيره. وقد تحدثت أسفار العهد القديم عن انحراف الشعب القديم إلى عبادة الأوثان باعتبارها زنا روحى وباعتبار إسرائيل عروس الرب. وقد عبر الله عن سخطه بالغيرة كما جاء فى (تث32: 21 ومز78: 58). والاستفهام هنا للتعجب من حماقة المسيحيين الذين يهيجون غضب الله بحضورهم الولائم الوثنية.

وتساؤل بولس الثانى "**ألعنا أقوى منه**" هو استفهام استنكارى، فلسنا أقوى من الرب بأى حال. فلا يجوز للمسيحيين الذين هم عروس المسيح (أف5: 25–31) أن يهيجوا غيرة الرب باشتراكهم فى مائدة الشياطين.

✍ *ما دمنا نتناول من الأسرار المقدسة، فلا يصح أن نحضر الحفلات التى ترضى الشيطان لما فيها من رقص وشرب خمر وأغانى وإثارة للشهوات، مثل الحفلات التى تُعمل بعد إتمام سر الزيجة فى الكنيسة. فكيف نتحد بالله والشيطان فى آن واحد.*

(4) الحرية وإعثار الآخرين (ع 23-33 ، ص11: 1):

23كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تَبْنِي. 24لاَ يَطْلُبْ أَحَدٌ مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَا هُوَ لِلآخَرِ. 25كُلُّ مَا يُبَاعُ فِي الْمَلْحَمَةِ كُلُوهُ، غَيْرَ فَاحِصِينَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ، 26لأَنَّ لِلرَّبِّ الأَرْضَ وَمِلأَهَا. 27وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ وَتُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا، فَكُلُّ مَا يُقَدَّمُ لَكُمْ كُلُوا مِنْهُ، غَيْرَ فَاحِصِينَ مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ. 28وَلَكِنْ، إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هَذَا مَذْبُوحٌ لِوَثَنٍ» فَلاَ تَأْكُلُوا، مِنْ أَجْلِ ذَاكَ الَّذِي أَعْلَمَكُمْ وَالضَّمِيرِ. لأَنَّ لِلرَّبِّ الأَرْضَ وَمِلأَهَا. 29أَقُولُ الضَّمِيرُ، لَيْسَ ضَمِيرَكَ أَنْتَ، بَلْ ضَمِيرُ الآخَرِ. لأَنَّهُ، لِمَاذَا يُحْكَمُ فِي حُرِّيَّتِي مِنْ ضَمِيرِ آخَرَ؟ 30فَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَتَنَاوَلُ بِشُكْرٍ، فَلِمَاذَا يُفْتَرَى عَلَيَّ لأَجْلِ مَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ؟ 31فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ. 32كُونُوا بِلاَ عَثْرَةٍ لِلْيَهُودِ وَلِلْيُونَانِيِّينَ وَلِكَنِيسَةِ اللهِ. 33كَمَا أَنَا أَيْضًا، أُرْضِي الْجَمِيعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ غَيْرَ، طَالِبٍ مَا يُوافِقُ نَفْسِي، بَلِ الْكَثِيرِينَ لِكَيْ يَخْلُصُوا.

ص11: 1كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ.

ع23: هذا تكرار لما سبق أن شرح فى (ص6: 12)، من أن الحرية المسيحية ليست مطلقة. فعندما اتحدنا بالمسيح صار هدفنا هو إرضاؤه والابتعاد عن الشر وما يعثر الآخرين وكل شئ غير مفيد أو غير بناء، مثل الإفراط فى الأكل والشرب أو الوجود فى أماكن لا تليق بأولاد الله أو ارتداء ملابس ملفتة للنظر، كذلك أى كلام غير مفيد أو تضييع للوقت فى انشغالات غير مجدية.

ع24: يجب على الإنسان المؤمن أن يفضل نفع الغير على لذته الشخصية، حتى لو كان ما يعمله سليمًا ونقيا ولكن معثر للضعفاء، فينسى راحته ومزاجه ويطلب راحة الآخرين.

ع25: كل ما يباع فى أسواق اللحوم كلوا منه بدون أن تسألوا عما إذا كان قد ذبح لوثن أم لا، لأنكم بسؤالكم هذا تعرضوا ضمائركم للعثرة والتشكك.

ع**26:** لأن الرب الإله هو خالق الأرض وكل ما فيها من أثمار وبهائم، فكلها لله وقد جعلها طعامًا للإنسان ولا داعٍ للشكوك والمحاورة فى أكلها من عدمه.

ع**27:** إذا أردتم تلبية دعوة من غير المؤمنين للأكل معهم وكنتم راغبين فى قبول دعوتهم، فلا مانع من أن تأكلوا مما يقدم لكم، بشرط ألا تسألوا عما إذا كان من ذبائح الأوثان أم لا حتى لا تتعبوا ضمائركم.

ع**28:** لكن إن قال لكم أحد من المدعوين معكم من الإخوة الضعفاء الإيمان، أن هذا مذبوح لوثن لتوهمه أنه محرم، فإن أكلت تجرح ضميره. فلا تأكل منه لتراعى ضميره الضعيف، حتى إن كنت مقتنعًا أنه طاهر لأنه من يد الله ولم يوبخك ضميرك على أكله، لأنه لا يوجد سبب للامتناع عن الطعام إلا لتفادى عثرة الأخ المؤمن.

ع**29:** أقول هذا ليس من أجل ضميرك أنت، فضميرك لا يوبخك ولا يدينك إذا أكلت مما ذبح لوثن، فأنت غير مجبر بحكم ضميرك أن تمتنع عن الأكل منه بل من أجل ضمير الآخر الذى توهم أن الأكل منه حرام. فلماذا أعرض نفسى للوم أخى كأنى مذنب بتصرفى بمقتضى حريتى وأجعله يضعف إيمانيًا ويعثر، فمن حقه علىَّ أن أمتنع عن إعثار ضميره مثلما أمتنع عما يعثر ضميرى الشخصى.

ع**30:** إن الله أنعم على بحق التناول من هذا الطعام فيحق لى أن آكل وأشكره، ولكن هذا ليس بسبب كافٍ لأن أعثر أخى بأكلى ما توهم هو أن أكله لا يحل لى، أى إنه يعتبر ذلك عبادة وشركة مع الأوثان.

ع**31:** هذا قانون يجب على كل مؤمن مراعاته فى كل أقواله وأفعاله، فيكون الغاية منها كلها مجد الله لا مجده الشخصى، فهذه هى غاية الإنسان العظمى.

ع32: لا تعثروا اليهود بشئ من معاملتكم للأوثان، ولا تعثروا الوثنيين بأن تشجعوهم على شئ يرتبط بالعبادة الوثنية، بل افعلوا كل ما يحثهم على ترك تلك العبادة. كذلك بالنسبة للمؤمنين ضعفاء الإيمان، لا تكونوا سببًا فى عثرتهم بأفعالكم حتى ولو كانت تلك الأفعال جائزة.

ع33: قبل أن يطالبهم بولس الرسول بشئ، يذكرهم بأنه هو نفسه يتصرف هكذا فيكون قوله أكثر إقناعًا وقبولاً. فهو لم يسعَ أبدًا لإرضاء نفسه بل كان يفعل كل ما لا يتعارض مع إيمانه، ولكنه فى نفس الوقت يرضى غيره وذلك ليربحهم للمسيح حتى يخلصوا.

ص11: 1 : فكونوا متمثلين بى فى إنكار الذات وفى تجنب أسباب المعاثر وفى طلب خلاص النفوس بكل وسيلة ممكنة، فأنا أيضًا أتمثل بالمسيح فى سلوكه وتعاليمه، وبهذا يكون بولس الرسول مرشدًا أمينًا لغيره.

✍ *ليتك تراعى من حولك، فلا تتكلم أو تفعل شيئًا يعثر أو يشغل ذهن الآخرين عن الله. واهتمى يا أختى بما ترتدين من ملابس لإظهار جمالك وأناقتك دون أن تتعبى من حولك. ولنتذكر جميعًا قيمة هذه النفوس المحيطة بنا، فهى أغلى من أى شئ إذ ثمنها دم المسيح المسفوك من أجلهم.*



الأَصْحَاحُ الحَادِى عَشَرَ

تغطية المرأة رأسها والاستعداد للتناول

η E η

(1) توصيات الرسول بخصوص غطاء رأس المرأة (ع 2 - 16):

2فَأَمْدَحُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ عَلَى أَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنِى فِى كُلِّ شَيْءٍ، وَتَحْفَظُونَ التَّعَالِيمَ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ. **3**وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ. **4**كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّى أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ، يَشِينُ رَأْسَهُ. **5**وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّى أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطًّى، فَتَشِينُ رَأْسَهَا، لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ. **6**إِذِ الْمَرْأَةُ، إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى، فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا. وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ، فَلْتَتَغَطَّ. **7**فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِى أَنْ يُغَطِّىَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِىَ مَجْدُ الرَّجُلِ. **8**لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. **9**وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ. **10**لِهَذَا يَنْبَغِى لِلْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا مِنْ أَجْلِ الْمَلاَئِكَةِ. **11**غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ، وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِى الرَّبِّ. **12**لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِىَ مِنَ الرَّجُلِ، هَكَذَا الرَّجُلُ أَيْضًا هُوَ بِالْمَرْأَةِ. وَلَكِنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِىَ مِنَ اللهِ. **13**احْكُمُوا فِى أَنْفُسِكُمْ: هَلْ يَلِيقُ بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّىَ إِلَى اللهِ وَهِىَ غَيْرُ مُغَطَّاةٍ؟ **14**أَمْ لَيْسَتِ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ الرَّجُلَ، إِنْ كَانَ يُرْخِى شَعْرَهُ، فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟ **15**وَأَمَّا الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِى شَعْرَهَا، فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا، لأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ أُعْطِىَ لَهَا عِوَضَ بُرْقُعٍ. **16**وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُظْهِرُ أَنَّهُ يُحِبُّ الْخِصَامَ، فَلَيْسَ لَنَا نَحْنُ عَادَةٌ مِثْلُ هَذِهِ، وَلاَ لِكَنَائِسِ اللهِ.

ع2: يقدم الرسول فى الأعداد التالية حلولاً لبعض المشاكل التى حدثت فى كنيسة كورنثوس. فلكى يقودهم إلى طاعة توصياته يبدأ حديثه بمدحهم كإخوة له يذكرونه دائمًا ويحفظون كل تعاليمه والتقاليد التى سلمها لهم كما تسلمها من الرب.

كلمة **التعاليم** جاءت فى الأصل اليونانى بما يقابله فى الإنجليزية Traditions ومعناها تقاليد، فلذا يجدر بنا أن نتمسك بما تسلمناه من تقاليد صحيحة من آبائنا الروحيين.

ع3: **رأس** : أصل أو مصدر.

رأس الرجل أى مصدره هو المسيح الذى خلقه، ورأس المرأة هو الرجل لأنه أصلها، فقد خلقت من أحد أضلاعه، ولذا تخضع له كقائد للأسرة.

أما عن علاقة الآب والابن أى المسيح، فالآب تعنى الأصل الذى منه ولد الابن، والابن بكونه يحمل البشرية كلها فى جسده يطيع الآب ليُخضع كل البشرية فى طاعة الله.

ع4: كل رجل يصلى أو يعظ، عليه ألا يضع غطاء على رأسه لأن وضعه غطاء فيه إهانة للمسيح الذى هو رأس الرجل، فكأنه يحاول أن يخفى مجد وبهاء صورة الله بينما يجب عليه أن يظهر هذه الصورة. أما الكاهن عندما يلبس عمامة فهى تشير للوقار، وعندما يصلى القداس يغطى رأسه بغطاء أبيض مزخرف يرمز لبهاء الله ومجده لأنه يمثل المسيح فى القداس.

ع5: شعر المرأة مجد وزينة لها، ولكن أمام الله ليس لها مجد وتغطيه خضوعًا له. وهنا يقول الرسول فى أسلوب تهكمى، إن المرأة عندما تكشف رأسها فإنها تشبه تلك التى تحلق رأسها وهذا يجعل مظهرها قبيحًا.

ع6: إذا كانت المرأة لا تغطى رأسها فإنه يمكنها أن تقص شعرها كما يقص الرجل شعره. وإذا كان من القبح أن تقص المرأة شعرها، فعليها أن تغطى رأسها وألا تحاول تقليد الرجل فى كشف الرأس، إذ كان حلق الرأس للمرأة علامة عار فى المجتمعين اليهودى والرومانى، فيريد الرسول هنا أن يقول أنه كما هو عار للمرأة أن تحلق رأسها هو أيضا عار لها ولزوجها ألا تغطى شعرها.

ع7: يوصى معلمنا بولس الرسول الرجل أن لا يغطى رأسه لأنه يحمل صورة الله ومجده، فهو أصل خليقة الله وهو الذى خلقه الله ليعلن سلطان الله على الخليقة. أما للمرأة فقد أوصى أن تغطى رأسها فى الكنيسة إعلانًا منها عن احترامها للقاعدة التى وضعها الرب، وهى أن الرجل هو رأس المرأة وهى خاضعة له، فهى بهذا "مجد للرجل"، أو سمعة طيبه له.

ع8: الرجل لم يأتِ من المرأة عند بدء الخليقة بينما المرأة هى التى جاءت من الرجل، لأنها ضلع من أضلاعه، لحم من لحمه وعظم من عظامه.

ع9: فى (تك2: 18) قال الرب الإله "ليس جيدًا أن يكون آدم وحده. فأصنع له معينًا نظيره". بمعنى أن حواء خلقت من أجل آدم وليس العكس.

ع10: لهذا يجب على المرأة أن تغطى رأسها كما تغطى الملائكة رؤوسهم ووجوههم بأجنحتهم أمام الله وهم يسبحونه.

ع11: لا يوجد عند الرب فرق أو تمييز بين الرجل والمرأة إلا فى الشكل الذى يخدم وحدتهما ويزيد ارتباطهما ببعض.

ع12: كما أن المرأة أُخِذَت من الرجل، هكذا أيضًا الرجل يولد من المرأة. فإن كانت حواء مأخوذة من جسم آدم فقد تم هذا بقوة الله الخالقة، فكل المخلوقات هى من الله.

ع13، 14: طرح الرسول بولس على الكورنثيين هذا التساؤل قائلاً إفحصوا الأمر مع أنفسكم وأجيبوا. هل يليق بالمرأة أن تصلى إلى الله وهى غير مغطاة الرأس؟! لأننا بطبيعتنا كبشر نفهم أنه عيب للرجل أن يرخى شعره كالنساء (مع استثناء المكرسين فى العهد

القديم الذين كان ينبغى ألا يقصوا شعرهم، أو ما يفعله بعض النساك فى العهد الجديد كنوع من عدم الإهتمام بالشعر لأن الفكر كله منشغل بالله).

ع15: العكس بالنسبة للمرأة لأن شعر المرأة زينة وجمال لها وغطاء بهى لرأسها، فهو بمثابة برقع طبيعى لها، ولا يصح أن تتفاخر بهذه الزينة أى شعرها فى بيت الله.

ع16: إن كان بينكم من لم يقتنع بما سبق من براهين توجب على المرأة أن تغطى رأسها فى الكنيسة، ويريد أن يجادل حول هذا الأمر ويصنع شقاقات وخصام فهذا لم نعتاده لأننا نسلك بقلب واحد وطاعة لإرشادات الكنيسة.

✍ *ليتنا نشعر بحضرة الله فى الصلاة، فنخضع له باتضاع سواء المرأة بتغطية رأسها أو الرجل بخضوع بقلبه. فنكون فى توبة وتذلل أمامه لننال مراحمه، وفى نفس الوقت نشكره ونفرح بوجودنا بين يديه، سواء كانت الصلاة فى الكنيسة أو فى المخدع داخل بيوتنا.*

(2) الإستعداد لسر الإفخارستيا (ع 17-34):

17وَلَكِنَّنِى، إِذْ أُوصِى بِهَذَا، لَسْتُ أَمْدَحُ كَوْنَكُمْ تَجْتَمِعُونَ، لَيْسَ لِلأَفْضَلِ، بَلْ لِلأَرْدَإِ. **18**لأَنِّى أَوَّلاً، حِينَ تَجْتَمِعُونَ فِى الْكَنِيسَةِ، أَسْمَعُ أَنَّ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٍ، وَأُصَدِّقُ بَعْضَ التَّصْدِيقِ. **19**لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ بِدَعٌ أَيْضًا، لِيَكُونَ الْمُزَكَّوْنَ ظَاهِرِينَ بَيْنَكُمْ. **20**فَحِينَ تَجْتَمِعُونَ مَعًا، لَيْسَ هُوَ لأَكْلِ عَشَاءِ الرَّبِّ. **21**لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَسْبِقُ فَيَأْخُذُ عَشَاءَ نَفْسِهِ فِى الأَكْلِ، فَالْوَاحِدُ يَجُوعُ وَالآخَرُ يَسْكَرُ. **22**أَفَلَيْسَ لَكُمْ بُيُوتٌ لِتَأْكُلُوا فِيهَا وَتَشْرَبُوا؟ أَمْ تَسْتَهِينُونَ بِكَنِيسَةِ اللهِ، وَتُخْجِلُونَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ؟ مَاذَا أَقُولُ لَكُمْ! أَأَمْدَحُكُمْ عَلَى هَذَا؟ لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ! **23**لأَنَّنِى تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِى اللَّيْلَةِ الَّتِى أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا **24**وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: «خُذُوا، كُلُوا، هَذَا هُوَ جَسَدِى الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِى.» **25**كَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ مَا تَعَشَّوْا، قَائِلاً:

«هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِى.» **26**فَإِنَّكُمْ، كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ. **27**إِذًا، أَىُّ مَنْ أَكَلَ هَذَا الْخُبْزَ أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ، يَكُونُ مُجْرِمًا فِى جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. **28**وَلَكِنْ، لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. **29**لأَنَّ الَّذِى يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ، يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ. **30**مِنْ أَجْلِ هَذَا، فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. **31**لأَنَّنَا، لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا، لَمَا حُكِمَ عَلَيْنَا. **32**وَلَكِنْ، إِذْ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا، نُؤَدَّبُ مِنَ الرَّبِّ، لِكَيْ لاَ نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ. **33**إِذًا يَا إِخْوَتِى، حِينَ تَجْتَمِعُونَ لِلأَكْلِ، انْتَظِرُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. **34**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجُوعُ فَلْيَأْكُلْ فِى الْبَيْتِ، كَيْ لاَ تَجْتَمِعُوا لِلدَّيْنُونَةِ. وَأَمَّا الأُمُورُ الْبَاقِيَةُ، فَعِنْدَمَا أَجِيءُ أُرَتِّبُهَا.

ع17: وصيتى لكم الآن ليست فى الواقع من أجل مدحكم، فمن المؤلم أنكم عندما تجتمعون معًا فى الكنيسة لا تجتمعون من أجل الصالح، أى من أجل أن ينفع الواحد الآخر ويعمل على بنائه الروحى، بل لكى يعير الواحد فيكم الآخر ويؤذيه روحيًا.

ع18: أنا أسمع أنكم حين تجتمعون فى الكنيسة يكون بينكم إنشقاقات وإنقسامات، وأنا أصدق بعضًا مما سمعت من هذه الإنشقاقات. مثل ميل البعض للتحزب والاختلاف على مواضيع مثل أكل ما ذبح للأوثان أو الزواج والبتولية...

ع19: لأنه لابد أن يحاربكم إبليس، وأنتم كبشر معرضون للسقوط فى الإنقسامات. ولقد سمح الله بظهور مثل هذه الإنحرافات الفكرية من أجل أن يظهر بينكم هؤلاء الذين لهم المحبة المزكاة الذين لا تصدر عنهم مثل هذه الضعفات، فرداءة البعض تظهر فضائل الآخرين وقداستهم.

ع20: عندما تجتمعون فى الكنيسة لصلاة القداس وتناول الأسرار وأنتم على هذا الحال من الإنقسام، تظهر أنانيتكم وضعف محبتكم نحو بعضكم، فيفقد اجتماعكم غرضه وهو المحبة.

ع21: كان يرتبط بصلاة القداس مائدة يأكلون فيها معًا كاشتراك محبة فى أكل الطعام مع بعضهم، ولكن يبدو أن البعض من الأغنياء كان يأكل وحده ما قد أتى به بدلاً من اشتراك الفقراء معه، وبذلك يجوع الفقير ويسكر الغنى من كثرة الأكل والشرب، لأنه والوضع كذلك لم يكن نصيب الفقير سوى القليل الذى أتى به.

ع22: لذلك وبخهم الرسول بقوله أنه أفضل لهم أن يأكلوا فى بيوتهم ما شاءوا ولا يخجلوا الفقراء، لأنهم بهذا يستهينون بفكرة المحبة الأخوية وبذلك يحتاجون للتوبيخ لا المدح.

ع23: سلم المسيح لبولس، عندما قضى معه ثلاث سنوات فى البرية (غل2: 17، 18)، ما أتمه يوم خميس العهد عندما أسس سر التناول، الذى سلمه لهم لممارسته كوصية المسيح طوال الأجيال. فأخذ خبزًا، وكلمة خبز فى اليونانية هى (آرطوس artos)، وهذه الكلمة تطلق على الخبز المختمر لا الفطير.

ع24: بعد أن قدم صلاة الشكر كسر الخبز إلى قطع، ثم قال كلوا هذا هو جسدى الذى يقدم قرباناً من أجلكم على الصليب. وهذا الذى أفعله الآن، عليكم أن تفعلوه على الدوام لكى تتذكروا ذبيحة الصليب التى أقدمها من أجل خلاصكم.

وكون ذلك قد تم قبل الصليب الفعلى، فكما قال القديس غريغوريوس الثيئولوغوس: لأن المسيح صلب نفسه للعالم قبل أن يصلبه العالم. أى قد ذبح نفسه بالنية، لذلك هو يعطى جسده المكسور بالنية والذى سوف يذبح على الصلب فى الغد.

وكلمة لذكرى كما جاءت فى اليونانية Anamnesis، وهى لا تعنى مجرد الذكرى لأمر غائب، وإنما تعنى حضور ما نصنع له الذكرى. أى أن الخبز يتحول إلى جسد حقيقى للمسيح وليس مجرد تذكار لحادثة تاريخية.

ع**25:** على هذا النحو أخذ المسيح الكأس بعد أن انتهى من العشاء، وقال إن هذه الكأس تحتوى دمى الذى هو العهد الجديد، لأن العهد كتب وختم بدمى، وعليكم أن تفعلوا ذلك على الدوام لكى تتذكرونى وتتذكروا ذبيحتى المقدسة عنكم.

ع**26:** عليكم كلما أكلتم من جسدى وشربتم من دمى أن تبشروا بفدائى وخلاصى للبشرية كلها إلى أن آتى فى مجيئى الثانى.

والاشتراك فى التناول يحمل المؤمنين مسئولية التبشير والكرازة باسم المسيح الإلهى فى لحن يذكرنا بمسئوليتنا جميعًا وهو لحن "آمين آمين بموتك يا رب نبشر".

ع**27:** مما يؤكد أن الخبز يتحول فعلاً إلى جسد المسيح والخمر إلى دمه، هذا التحذير الذى يشير إليه الرسول بولس لمن يأكل من الخبز أو يشرب من الخمر بدون استحقاق. فلو أن الأمر كان مجرد رمزًا لما ارتبط بالتحذير والإنذار على هذا النحو.

وكلمة **استحقاق** تعنى توبة واعتراف على يد الكاهن لكل من يتقدم إلى هذا السر.

إذاً فبالنسبة لما حدث من أهل كورنثوس، وهو أن من يتقدم للتناول منهم، وهو يميز نفسه عن الآخرين فى أكل طعام فاخر، إنما يتقدم فى غير استحقاق ويكون كمجرم فى جسد الرب ودمه، لأنه لا يحب أو يهتم بمن حوله، فلا يستحق التناول من ذبيحة الحب الإلهى أى جسد المسيح ودمه.

ع**28:** ليفحص الإنسان أعماقه ويقدم توبة عن كل ما يراه من ضعف أو خطيئة ويعترف فى الكنيسة، حينئذ يتقدم ليأكل من الخبز المقدس الذى هو جسد المسيح، ويشرب من الكأس المقدسة التى تحتوى دم المسيح.

ع**29:** أما ذلك الإنسان الذى يأكل ويشرب دون أن يتوب، يعرض نفسه للعقوبة من قبل الرب لما يبديه من الإستخفاف بالخبز والخمر، كما لو كان لا يميز بين الخبز الذى يتحول

إلى جسد الرب وبين الخبز العادى، ولا يميز بين الخمر الذى يتحول إلى دم الرب وبين الخمر العادى. كل هذا يؤكد أن الخبز والخمر فى سر الشكر ليسا خبزًا وخمرًا عاديين بل يتحولان إلى جسد الرب ودمه.

ع30: لأن الكثيرين منكم يتقدمون للاشتراك فى مائدة الرب دون توبة، فإنهم يعرضون أنفسهم للعقوبات من قبل الرب. فمنهم من يتعرض للضعف ومنهم من يتعرض للمرض ومنهم من يعاقب بالموت.

ع31: لأننا لو فحصنا أنفسنا فى خوف الله، ووقفنا مع أنفسنا موقف القاضى لنحكم هل نستحق التقدم للإشتراك فى مائدة الرب، ثم أصلحنا سيرتنا بالتوبة واستعدنا المحبة فى قلوبنا للجميع، لما تعرضنا للعقوبة.

ع32: يهدف الرب من عقوبة غير المستحقين، لعدم استعدادهم الواجب قبل التقدم لمائدة الرب، تأديبهم للتوبة حتى لا يدانوا فى الأبدية مع أهل العالم.

ع33، 34: يوصى فى النهاية أن ينتظر المؤمنون بعضهم بعضًا ليأكلوا معًا، ولا يسبق أحد بأكله طعامه قبل أن يأتى الآخرون، وإن كان جائعا فليأكل فى بيته، لأن هذه المائدة معناها شركة الحب بين المؤمنين وليس مجرد إشباعًا لشهوة الطعام.

الأمور الباقية: تفاصيل فى العبادة والسلوك المسيحى علمها الرسول لهم عندما زارهم، وهى ضمن التقليد المقدس أى التعاليم الشفاهية التى وصلت إلينا ونحياها فى عبادتنا وسلوكنا.

✍ *إهتم بمحاسبة نفسك والتوبة والإقرار بخطاياك أمام الكاهن قبل التناول، لتصير نقيًا مستحقًا للأسرار المقدسة. بل إن حاربك أى فكر ردئ أثناء القداس، تب عنه أمام الله إلى أن تقابل أب اعترافك.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِى عَشَرَ

المواهب الروحية

η E η

(1) الروح القدس هو مصدر وموزع المواهب (ع 1 - 11):

1وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا. 2أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ أُمَمًا مُنْقَادِينَ إِلَى الأَوْثَانِ الْبُكْمِ، كَمَا كُنْتُمْ تُسَاقُونَ. 3لِذَلِكَ أُعَرِّفُكُمْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللهِ، يَقُولُ: «يَسُوعُ أَنَاثِيمَا.» وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. 4فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. 5وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. 6وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ الَّذِى يَعْمَلُ الْكُلَّ فِى الْكُلِّ. 7وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ. 8فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ. وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ. 9وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. 10وَلآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ، وَلآخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ، وَلآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. 11وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ كَمَا يَشَاءُ.

ع1: يتحدث بولس الرسول فى هذا الإصحاح عن المواهب الروحية، فيبدأ حديثه بأهمية اقتناء فضيلة الاتضاع ثم القدرة على التمييز بين ما هو صادق وما هو مزيف من هذه المواهب.

ع2: أذكركم بما كنتم عليه قبل قبولكم الإيمان، وكيف كنتم تساقون إلى عبادة الأوثان التى لا تتكلم. فإذًا لا فضل لأحد منكم فى شئ مما حصل عليه من مواهب.

ع3: يسوع أناثيما: أى يسوع مجرما مستحق لعقاب الصليب. وهذا لا يمكن أن يصدر من مسيحى مؤمن لأن المسيح هو الله الذى تألم لأجلنا ليفدينا.

إن من يدعى حصوله على المواهب الروحية وفى نفس الوقت يجحد يسوع، فهو بالتأكيد مدعٍ مزيف وليس مؤمناً حقيقيا. فقد كان جحد يسوع أمرًا شائعًا بين اليهود والوثنيين، لأن تعاليم يسوع كانت تكشف خبثهم وزيف أوثانهم. وفى هذا تحذير من أن يندس بينهم غير مؤمنين.

ولا أحد يستطيع أن يعترف بيسوع ربًا وإلهًا، إلا بالنعمة المعطاة له من الروح القدس.

ع4: المواهب هى الهبات المجانية التى يمنحها الروح القدس، وهى متعددة ومتنوعة ولكن مصدرها واحد وهو الروح القدس الواحد.

ع5: كذلك الخدمات الممكن أن يخدم بها الإنسان كنيسة الله كثيرة ومتنوعة، ولكنها كلها تخدم الرب يسوع.

ع6: كذلك الأعمال التى تمجد الله كثيرة التنوع، ولكن الله الذى يعطى الإنسان القدرة والنعمة للقيام بها هو إله واحد، وهو الذى يعمل فى الجميع وهو مصدر كل الهبات، وجميعها يشترك فى هدف واحد هو خلاص الإنسان وإعلان مجد الله.

ع7: يعلن الروح القدس عن عمله فى كل مؤمن من خلال ما يعطيه له من مواهب روحية لمنفعة الكنيسة.

ع8: **الحكمة** هى معرفة تدبير الله لخلاص الإنسان، أما **العلم** فهو تفسير نبوات ورموز العهد القديم عن المسيح والخلاص.

ع9: يعطى لآخر إيمان قوى من النوع الذى له أن ينقل الجبال ولا يكون شئ غير ممكن لديه.

كما يعطى لآخرين موهبة شفاء الأمراض المختلفة فتعالج، وتشفى بعمل الروح القدس المعجزى.

ع10: عمل قوات: يعطى الروح للبعض القدرة على عمل المعجزات وهى الأعمال الخارقة للطبيعة. والبعض القدرة على التنبؤ وهو إعلان أمور ستحدث فى المستقبل أو تعليم روحى والتعاليم التى تتكلم عن الاستعداد للملكوت وهو أمر مستقبلى فتعد نبوة. ويعطى لآخرين القدرة على التمييز بين الأنبياء الحقيقيين وغير الحقيقيين. كما يعطى البعض القدرة على أن يتكلموا بألسنة مختلفة، بينما ينال الآخرون القدرة على ترجمة هذه الألسنة فيجعلونها مفهومة للذين يستمعون إليها.

ع11: الأمر المهم الذى يؤكده الرسول هنا، هو أن جميع هذه المواهب على اختلاف أنواعها تُمنَح بواسطة الروح القدس الواحد، فهو يعطى كل مؤمن بحسب ما يتفق مع مشيئة الله بما يعمل على بنيان الكنيسة ونفع المؤمنين جميعًا.

✍ *إن كان الله قد أعطاك موهبة، فلا تتكبر بها على غيرك لأنها من الروح القدس وليست منك، وإن لم تتضع وتستخدمها حسنًا لنفع الكنيسة يمكن أن يأخذها الله منك. واعلم أن الموهبة لا تخلصك بل هى لفائدة الكنيسة ويمكنك أن تستفيد منها مثل باقى المؤمنين الذين تخدمهم بهذه الموهبة، فتنال ثمار الروح القدس أى الفضائل، وهذا دليل على سلوكك الروحى السليم فى طريق الملكوت.*

ليتك تكتشف بإرشاد أب اعترافك ما هى قدراتك التى وهبها الله لك حتى تخدم بها الكنيسة، وإياك أن تتكاسل عن إظهار هذه المواهب أو القدرات، فلا يصح أن تدفن مواهب الله حتى ولو كان بدعوى عدم استحقاقك للخدمة. وهذه المواهب ليست فقط السابق ذكرها، بل كل قدرة على عمل أى خدمة هى موهبة من الله.

(2) المؤمنون أعضاء فى جسد الكنيسة (ع 12-26):

12لأَنَّهُ، كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا. **13**لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا. وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا. **14**فَإِنَّ الْجَسَدَ أَيْضًا لَيْسَ

عُضْوًا وَاحِدًا، بَلْ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ. **15**إِنْ قَالَتِ الرِّجْلُ: «لأَنِّى لَسْتُ يَدًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ.» أَفَلَمْ تَكُنْ لِذَلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ **16**وَإِنْ قَالَتِ الأُذُنُ: «لأَنِّى لَسْتُ عَيْنًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ.» أَفَلَمْ تَكُنْ لِذَلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ **17**لَوْ كَانَ كُلُّ الْجَسَدِ عَيْنًا، فَأَيْنَ السَّمْعُ؟ لَوْ كَانَ الْكُلُّ سَمْعًا، فَأَيْنَ الشَّمُّ؟ **18**وَأَمَّا الآنَ، فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الأَعْضَاءَ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِى الْجَسَدِ، كَمَا أَرَادَ. **19**وَلَكِنْ، لَوْ كَانَ جَمِيعُهَا عُضْوًا وَاحِدًا، أَيْنَ الْجَسَدُ؟ **20**فَالآنَ، أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. **21**لاَ تَقْدِرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «لاَ حَاجَةَ لِى إِلَيْكِ.» أَوِ الرَّأْسُ أَيْضًا لِلرِّجْلَيْنِ: «لاَ حَاجَةَ لِى إِلَيْكُمَا.» **22**بَلْ بِالأَوْلَى، أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِى تَظْهَرُ أَضْعَفَ، هِىَ ضَرُورِيَّةٌ. **23**وَأَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِى نَحْسِبُ أَنَّهَا بِلاَ كَرَامَةٍ، نُعْطِيهَا كَرَامَةً أَفْضَلَ. وَالأَعْضَاءُ الْقَبِيحَةُ فِينَا، لَهَا جَمَالٌ أَفْضَلُ. **24**وَأَمَّا الْجَمِيلَةُ فِينَا، فَلَيْسَ لَهَا احْتِيَاجٌ. لَكِنَّ اللهَ مَزَجَ الْجَسَدَ، مُعْطِيًا النَّاقِصَ كَرَامَةً أَفْضَلَ، **25**لِكَىْ لاَ يَكُونَ انْشِقَاقٌ فِى الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ. **26**فَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ. وَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يُكَرَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَفْرَحُ مَعَهُ.

ع12: يشبه معلمنا بولس الرسول الكنيسة، التى هى جسد المسيح، بالجسد الذى وإن تكون من مجموعة كبيرة من الأعضاء، ولكن مع كثرة هذه الأعضاء واختلاف وظائفها فإنها تكون جسدًا واحدًا، إذ تعمل جميعها فى وحدة وتوافق لبنيان هذا الجسد ونموه. وهذه محاولة من الرسول لتوضيح وضع المواهب المختلفة فى الكنيسة وعلاقتها بعضها مع بعض، وكذلك علاقة المؤمنين بعضهم ببعض.

ع13: جميع المؤمنين يكونون جسدًا روحيًا واحدًا، لأننا جميعًا قد اعتمدنا وولدنا ثانيةً فى معمودية واحدة بواسطة الروح القدس، وأصبحنا أعضاءً فى جسد المسيح الواحد، سواء كنا من اليهود أو من الأمم أى من ناحية الجنسية، أو من الناحية الاجتماعية عبيدًا أم أحرارًا.

فمهما كان وضعنا السابق من الناحية الدينية أو الاجتماعية، فإننا قد سقينا من نبع واحد وهو الروح القدس.

ع14: يتكامل بنيان الجسد بأعضائه الكثيرة. فلا يمكن أن يكون الجسد عضوًا واحدًا فقط. كما أن الكنيسة هى مؤمنون كثيرون ولكل عضو فيها موهبته وخدمته المختلفة عن الآخر ولكن فى النهاية بتكاملها تحقق كل احتياجات الكنيسة.

ع15: إن قالت الرِجل أنى لست يدًا، ولذلك فإنى أقل شأنًا من حيث مهمتى إذا قورنت بمهام اليد لذا أعتبر نفسى خارجة عن الجسد أو منفصلة عنه. فهل بهذا الذى تقوله لا تُعتَبَر عضوا فى الجسد؟

هكذا الأمر بالنسبة لك أيها المؤمن. فإن كانت لك موهبة معينة وليست لك موهبة ما أخرى، فهل يعنى ذلك أنك لست عضوًا فى جسد الكنيسة الواحد مع الأعضاء الآخرين؟

ع16: هل من الممكن للأذن أن تنفصل عن الجسد لأنها ليست عينًا؟

فعلى كل عضو أن يشعر بأهمية وضعه فى الكنيسة، وأنه مهما صغر شأن عمله، له أهمية لا يمكن أن تستغنى الكنيسة عنها.

ع17: يقتضى الأمر أن يكون للجسد الواحد أعضاء كثيرة ذات وظائف مختلفة. لأنه لو كان الجسد كله عينًا، فمن الذى سيقوم بوظيفة السمع؟ كذلك الأمر لو كان الجسد كله سمعًا، ولم يكن به عضو للشم، فمن سيقوم بوظيفة الشم؟

هكذا الأمر أيضًا بالنسبة للكنيسة، فلو أن الجميع لهم نفس الموهبة فمن يقوم باحتياجات الكنيسة الأخرى. فلو كان الجميع معلمين فمن ينظف الكنيسة أو يجمع العطايا.... ؟

✍ *لنكف إذًا عن التذمر ولا ننظر إلى ما ليس عندنا بل إلى ما عندنا لنعمل به بدون مقارنات باطلة.*

ع18: خصص الله لكل عضو من أعضاء الجسد المهمة الخاصة به لخدمة الجسد كله، وزوده بكل ما يحتاج إليه للقيام بمهمته على أكمل وجه. وبذلك ظهرت حكمة الله واضحة بوضع كل عضو فى المكان الملائم له.

ع19: لو كان جميع أعضاء الجسد عضوًا واحدًا لفقد الجسد تكامله، لأن تكوين الجسد يتطلب أعضاء كثيرة مختلفة ذات وظائف متنوعة.

ع20: توجد أعضاء كثيرة للجسد، ومع ذلك فإن هذه الأعضاء الكثيرة تكون جسدًا واحدًا يكون فيه كل عضو معتمدًا علىغيره من الأعضاء، ولكنها جميعًا تعمل فى انسجام تام لصالح الجسد الواحد.

ع21: لا يستطيع أى عضو فى الجسد مهما عظمت مهمته بالنسبة للجسد أن يستغنى عن مهمة أى عضو آخر. فمثلاً لا تقدر العين أن تقول لليد لا حاجة لى إليك، أو الرأس للرجلين لا حاجة لى إليكما.

ع22: بل بالأولى الأعضاء التى تبدو ضعيفة من حيث طبيعتها كالعين مثلاً إذا قورنت بأعضاء أخرى قوية، فتلك الأعضاء بالرغم من عدم قوة احتمالها وضعفها الطبيعى فإن الجسد يكون فى مسيس الحاجة إليها.

ع23: الأعضاء التى يظن، بحسب مهامها، أنها بلا كرامة نحيطها بكرامة أوفر، والأعضاء التى يكون من غير اللائق أن تكون مكشوفة نغطيها، لأن الله يعطيها جمالاً وأهمية أكثر من باقى الأعضاء.

وهو هنا يتكلم عن الأعضاء التناسلية التى تتميز عن باقى الأعضاء فى مشاركة الله عمله وهو الخلق عندما تنجب طفلاً.

ع24: هناك بعض الأعضاء مثل الوجه واليد التى لها بطبيعتها المظهر الجميل لا تحتاج لأن نغطيها بقصد إعطائها جمالاً أفضل.

على أن الله جعل الجسد يتكون من أعضاء مختلفة فى الكرامة والمظهر، معطيًا الأعضاء الأضعف مثل الأعضاء التناسلية كرامة أفضل.

ع25: عمل الله هذا بحكمة فى المزج بين الأعضاء المختلفة، حتى لا يكون هناك مجال للإنقسام بين أعضاء الجسد الواحد، وحتى يهتم كل عضو بالأعضاء الأخرى ويكون للجميع إهتمام واحد هو منفعة الجسد ككل.

ع26: وجود هذه الوحدة القوية بين أعضاء الجسد الواحد، تجعل الجسد كله يشعر بالألم عندما يصاب أحد الأعضاء، وإن كُرّم عضو واحد أى إذا توج الرأس مثلاً، فإن جميع الأعضاء تشترك فى هذا التكريم، فالعين تضحك عندما يتكلم الفم بفرح.

✍ *ليتنا نشعر بمن حولنا، فنشاركهم أفراحهم وأحزانهم بأن نضع أنفسنا مكانهم، فنستطيع أن نشاركهم بقلوبنا وأعمالنا، لأننا كلنا محتاجون للمساندة النفسية والتشجيع حتى نمر بسلام وسط تقلبات الحياة.*

(3) أنواع المواهب فى الكنيسة (ع 27-31):

27وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا. **28**فَوَضَعَ اللهُ أُنَاسًا فِى الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ. **29**أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ **30**أَلَعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يُتَرْجِمُونَ؟ **31**وَلَكِنْ، جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى. وَأَيْضًا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ:

ع27: أما أنتم فكل منكم كعضو فى جسد المسيح له تفرده وشخصيته أو موهبته التى أعطيت له من الروح القدس. فكل منكم جزء من حياة الكنيسة ككل.

ع28: كما تختلف أعضاء الجسد الواحد فى وظائفها، هكذا أيضًا يختلف المؤمنون فى المواهب التى أعطيت لهم. فوضع الله فى الكنيسة أناسًا للخدمة الرسولية أى خدمة الرسل وخلفائهم الأساقفة والكهنة، ثم أناسًا للتعليم النبوى الذى يقود إلى التوبة وخلاص النفوس إذ يساعد كل مؤمن على كشف حالته الروحية، وبعد ذلك **معلمين** لهم القدرة على تعليم العقائد المسيحية وتوضيح المفاهيم الصحيحة لها. ووهب للبعض القدرة على عمل المعجزات

وآخرين أن يشفوا الأمراض، وأعطى للبعض الآخر استعدادًا لخدمة الأيتام والأرامل والفقراء وغيرهم ممن يحتاجون للعون والمساعدة، وآخرين الحكمة فى تدبير الأمور الروحية والمادية للكنيسة، ولأناس أخر أعطى لهم أن يتكلموا بلغات مختلفة.

والخلاصة أن المواهب تتنوع والكنيسة فى حاجة إلى جميع هذه المواهب.

ع29: هل من المنطق أن يكون جميع أعضاء الكنيسة رسلاً؟ وهل يمكن أن يكون جميعهم أنبياء أو معلمين؟ فلكى يوجد معلم يوجد فى المقابل متعلم. وهل من الأمور الطبيعية أن يكون للجميع قدرة على إتيان المعجزات؟ حينئذ لن تكون معجزات إذا كان الكل قادرًا على الإتيان بها.

ع30: كذلك هل أُعطِىَ الجميع القدرة على شفاء الأمراض؟

وإن تكلم الجميع بألسنة فما المنفعة.

وكذلك إذا كان للجميع القدرة على ترجمة الألسنة فلمن تترجم إذا كان الجميع لهم هذه القدرة؟

ومعنى هذا أن الله أعطى لكل واحد موهبة خاصة، ولم يشأ بحكمته أن يكون للكل نفس الموهبة.

ع31: إذا كان الأمر هكذا، وإذا كانت الكنيسة فى حاجة إلى هذه المواهب المتنوعة فعليكم أن تطلبوا المواهب التى تكون أنفع وأجدى للكنيسة. إننى أشير عليكم طريقًا أفضل تستطيعون من خلاله أن تكتسبوا المواهب الأحسن، وهو المحبة كما سيظهر فى الأصحاح التالى.

✍ *لا تنشغل بما ليس عندك من قدرات، فالموهبة نعمة ستحاسب عنها ولكن كن أمينًا فى اكتشاف مواهبك واستثمارها لمجد الله، ولا تتوانَ عن مساعدة من يحتاج إليك، وفكر دائمًا بطريقة إيجابية إذا لاحظت نقصًا فى الكنيسة كيف تكمله أو فى أى إنسان كيف تساعده، وبذلك لا تسقط فى الإدانة ويكون أسلوبك هو عمل الخير مع الكل.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

المحبــــة

η E η

(1) المحبة والمواهب (ع 1 - 3):

1إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أَوْ صَنْجًا يَرِنُّ. 2وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَلَسْتُ شَيْئًا. 3وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلاَ أَنْتَفِعُ شَيْئًا.

ع1: إن كنت قد أُعطيت موهبة التكلم بلغات عديدة من لغات البشر، أو لو تخيلنا معرفتك للغة الملائكة، وهذا بالطبع لن يعرفه أحد إلا بعد وصوله للملكوت، دون أن يكون لك محبة، فلا يتحقق أى نفع ولن يكون هناك أى ثمر لهذه الموهبة، بل تكون ككلمات جوفاء وخالية من أى فاعلية مثل الأصوات العالية التى بلا عمل حقيقى. فالمحبة هى التى تعطى نفع للمواهب.

ع2: إن أعطيت مواهب التنبؤ بمقاصد الله، وأعرف أسرار مشيئة الله الخفية، وإذا تحصلت على كل علم فى مقدور الإنسان أن يحصله، وإن كانت لى درجة عالية من الإيمان القوى تمكننى من أن أنقل الجبال أى صنع قوات ومعجزات... إن كان لى كل هذا ولكن قلبى ليس مليئًا بالمحبة، فأنا لست شيئًا. فالصفة الأساسية للإنسان الروحى هى المحبة وليست المعرفة أو المواهب المختلفة.

ع3: إن كنت على استعداد لإعطاء كل أموالى للفقراء وتقديم جسدى للنار شهادة للرب، لكن دون أن تصدر هذه الأفعال عن محبة، فإن هذه التضحيات والقرابين، التى وإن كان يمكن أن تفيد الآخرين، لكنها لا تعود على بأى نفع ولا تحقق لى خلاص نفسى، لأنها قد تكون بغرض الكبرياء أو حرجًا من الآخرين.

✍ *إفحص كلامك وأفكارك وأعمالك فى علاقتك بالآخرين هل تحركها المحبة أم أغراضك الشخصية؟ وعندما تلاحظ أخطاء الناس وتعاتبهم، هل بإشفاق وحب أم ضيقًا من تصرفاتهم؟ إذا شعرت بالمحبة فاعمل كما تريد، وإن لم تشعر فانسحب حتى تصلح قلبك أولاً لأن أعمالك غير مقبولة من الله.*

(2) صفات المحبة (ع 4-7):

4الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ وَلاَ تَنْتَفِخُ 5وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوْءَ، 6وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. 7وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

ع4: تتأنى وترفق: عندما يمتلئ قلب الإنسان بالمحبة للجميع فإنه لا يتسرع فى الغضب، بل يطيل أناته على المخطئين ويحنو عليهم حتى يخرجهم من أتعابهم، ويتأنى على المبتدئين حتى يتعلموا الحكمة والسلوك المستقيم.

المحبة لا تحسد: المحبة لا تشعر بالمرارة والألم إذا ما نجح الآخرون وسعدوا؛ وهذا منطقى لأنه إذا كانت المحبة تدفعنا لإسعاد الآخرين فكيف نتألم إذا ما تحقق لهم الخير؟ فالمحب لا يفكر فى نفسه لاقتناء ما عند الآخرين أو يتضايق من خيراتهم ونجاحهم، بل يفرح ويتمنى لهم المزيد.

المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ: المحبة تجعلنا نحترم الآخرين ونكرمهم فلا نمتلئ غرورا ولا نعظم أنفسنا بالنسبة للآخرين، لأننا نحبهم فنكرمهم أكثر من إكرامنا لأنفسنا.

ع5: المحبة لا تقبح: الشخص المحب متى اضطر إلى توبيخ عمل ما لشخص آخر، فإنه يفعل ذلك بكل هدوء وبألفاظ مهذبة، فله من الحساسية ما يجعله يحرص على عدم جرح مشاعر الآخرين حتى لو أخطأوا، لأنه يرى جمال الآخرين أما نقائصهم فيلتمس لهم العذر فيها ويحاول مساعدتهم لإصلاحها بلطف ومحبة.

لا تطلب ما لنفسها: المحبة ضد الأنانية وتجعل الإنسان يفكر فى احتياجات الآخرين ومصلحتهم قبل احتياجه، والله المحب يفيض ببركات أوفر ويهتم بالإنسان الباذل حياته لأجل الآخرين، فهو لا يهتم بنفسه ولكن الله يهتم به.

لا تحتد: المحبة لا تجعل صاحبها يثور بغضب فيحتج بصوت عالٍ أو يرفع الأيدى ويسب، أو يتمادى ويصل الأمر إلى عراك والقتل أحيانًا. هذا لأن المحب لا ينظر للآخرين بروح النقد ساعيًا لإدانتهم، بل على العكس من كل ذلك فالمحبة تجعله لا يحسب للآخرين أخطاءهم.

لا تظن السوء: أىلا تسرع إلى افتراض نية الشر فى الآخرين أو اتهامهم به، ويُكتفى بالحرص مع التماس العذر إن ثبت سقوطهم فى الشر.

ع6: لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق: العالم يشجع كثير من الخطايا ويعتبرها نجاحًا وتميزًا، مثل الكذب والحصول على أكثر من الحقوق الشخصية، ولكن المحبة لا تفرح بشرور الناس بل تتمنى خلاصهم وتفرح بأعمالهم الصالحة، أى الحق الذى فيهم وهو عمل الله الذى يساعدهم على الفضائل والأعمال الصالحة.

ع7: المحبة تحتمل كل شئ: المحب يحتمل نقائص الآخرين وأخطائهم فى حقه.

تصدق كل شئ: المحب لا يصدق بسهوله أى أمر ردئ يمكن أن يقال على الآخرين، بل يصدق ببساطة كل ما هو حسن أمامه مع الحرص والصلاة حتى يكشف الله كيفية التعامل مع الآخرين فينجو من أى شر. فالمحب لا يفتح أذنيه لكلام الواشين الساعين لتدبير المكائد. كذلك فالمحبة تصدق كل مواعيد الله ووصاياه مهما كانت ظروف الحياة المحيطة أو سلوك الناس بعيدًا عن الله.

ترجو كل شئ: المحبة الصادقة لا تعرف اليأس إطلاقًا متوقعة عمل الله بهدوء وسكون وصبر ورجاء فيه.

تصبر على كل شئ: المحبة الحقيقية صابرة لا تتعجل النتائج ولا يفرغ صبرها سريعًا، فالله الذى يرى صبرك وطول أناتك سوف يعطيك مجازاة عادلة.

✍ *حقًا ما أوسع عمل المحبة ومظاهرها. وكم يلزمنى أن أراجع تصرفاتى على ضوء ذلك حتى أعرف موقعى من المحبة المسيحية المطلوبة منى.*

(3) المحبة الأبدية (ع 8-13):

8اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ، وَالأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ. 9لأَنَّنَا نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ، وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ التَّنَبُّؤِ. 10وَلَكِنْ، مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ، فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ. 11لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً، كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلَكِنْ، لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً، أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. 12فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ فِي لُغْزٍ، لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ. 13أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هَذِهِ الثَّلاَثَةُ، وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ: الْمَحَبَّةُ.

ع8: الله محبة وبما أن الله أزلى أبدى، فالمحبة أبدية لا تزول ولا حتى بعد الموت رغم بطلان أمور كثيرة وانتهائها بانتهاء الزمان مثل **النبوات،** التى هى التنبؤ بأمور مستقبلية فستنتهى بتمام الخلاص فى الأبدية، إذ لا وجود لها عندئذ لأنه قد تم تحقيقها. **والألسنة** أى اللغات المتعددة التى هى وسيلة لتفاهم الناس خلال حياتهم الزمنية لن يكون لها وجود فى الأمجاد السماوية، حيث الأجساد النورانية الممجدة التى ستتخاطب بوسائل أخرى غير اللغات التى نعرفها.

وكل العلم الذى يمكن للإنسان أن يحصل عليه فى حياته الزمنية لن يكون شيئًا أمام الحق الذى سوف يعلن للجميع.

ع9: ما نبلغه الآن من علم أو نتنبأ عنه بوحى الروح القدس ليس سوى جزء بسيط من أسرار الحق الإلهى.

ع10: عندما تشرق علينا شمس الحياة الأخرى بالحقيقة الكاملة، فلا تلزمنا هذه المعرفة الجزئية التى تشبه المصباح الذى لا حاجة له فى ضوء الشمس.

ع11: يوضح الرسول هنا ما سبق. فكما أنه عندما يصبح الإنسان رجلاً لا يسلك بنفس الأسلوب الذى كان يسلكه حينما كان طفلاً، سواء فى الكلام أو فى الإدراك أو فى التفكير، هكذا أيضًا فى المجد الأبدى ستبلغ كمال المعرفة التى تبطل معها كل معرفة جزئية.

ع12: هذا مثال توضيحى آخر. فنحن الآن فى الجسد ننظر الأمور كما من خلال مرآة أى إننا نرى صورة الأشياء لا أصلها، فتكون رؤيتنا غير كاملة. لهذا يظل الكثير من

الأمور التى نعرفها عن الله غير واضحة تمامًا بالنسبة لنا، كما لو كانت لغزًا. أما فى الأبدية فسنرى الأمور نفسها وليس صورتها، أى فى وضوح كامل وبطريقة مباشرة.

ع13: كل هذا التغيير سوف يحدث فى الحياة الأخرى. أما الآن ونحن بعد على هذه الأرض فيوصى الرسول بالثبات فى الإيمان والرجاء والمحبة، فهذه هى الأسس الثلاثة للحياة الروحية. **فالإيمان** هو ثقتنا فى الحياة الأبدية مع المسيح، ولكن فى الأبدية سوف نرى ونعى ما عشناه بالإيمان على الأرض وهناك لا يكون للإيمان دور. كذلك الرجاء سينتهى متى تحقق لنا فى السماء الآمال التى كنا نحياها بالرجاء على الأرض.

لذلك يعظم الرسول من شأن المحبة، فهى لن تزول أبدًا ودائمًا فى القلب على الأرض وأيضًا فى السماء، فالله محبة وفى الأبدية لا نبلغ إلى نهاية محبة الله، وإنما نبلغ إلى أقصى درجة فى استيعابنا لهذه المحبة.

✍ *راجع نفسك هل محبتك نحو الله تنمو فى اهتمامات أكبر بصلواتك وقراءاتك؟ وكذلك محبتك للآخرين هل تزداد فى بذل وتضحيات أكثر؟ إن الكائن الطبيعى لابد أن ينمو دائمًا. ففكر كيف تقدم محبة لكل من حولك.*



الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

الوعظ والألسنة

η E η

(1) موهبة التكلم بألسنة والتنبؤ (ع 1 - 6):

1اِتْبَعُوا الْمَحَبَّةَ، وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، وَبِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. 2لأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ، لاَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللهَ، لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ، وَلكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَسْرَارٍ. 3وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ، فَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِبُنْيَانٍ وَوَعْظٍ وَتَسْلِيَةٍ. 4مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ يَبْنِي نَفْسَهُ، وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ. 5إِنِّي أُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ، وَلكِنْ بِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. لأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ، إِلاَّ إِذَا تَرْجَمَ، حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةُ بُنْيَانًا. 6فَالآنَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ مُتَكَلِّمًا بِأَلْسِنَةٍ، فَمَاذَا أَنْفَعُكُمْ إِنْ لَمْ أُكَلِّمْكُمْ إِمَّا بِإِعْلاَنٍ أَوْ بِعِلْمٍ أَوْ بِنُبُوَّةٍ أَوْ بِتَعْلِيمٍ؟

ع1، 2: اسلكوا بالمحبة ولكن أوصيكم أيضًا أن تسعوا إلى اقتناء المواهب الروحية وخاصة **التنبؤ** وهو تعليم الآخرين الحقائق الروحية وتفسير كلمة الله بوحى الروح القدس. فهى أفضل بكثير من اشتهاء موهبة الصلاة بالألسنة التى كان يشتهيها الكثيرون من أهل كورنثوس، فهى لم تكن تستخدم فى التعليم بل كانت نوعًا من التعبد الروحى الشخصى فى المخدع، فلا يسمعه أحد وهو يفهم ما يصلى به وبتأثير خضوعه للروح القدس يتكلم بحقائق وأسرار.

ولعل الكثيرين اشتهوا اقتناءها كأنها درجة روحية عالية، مع أن المواهب كما ذكرنا ليست دليلاً على خلاص الإنسان بل تعطى لنفع الكنيسة.

وهذا يعلمنا ألا نشتهى مواهب غيرنا، بل نستثمر ما وهبه الله لنا لخدمة الآخرين.

ع**3:** أما ذاك الذى **يتنبأ**، أى يعلم غيره، إذ أن التنبؤ هو التكلم عن المستقبل ومستقبلنا فى العهد الجديد هو الملكوت وكل التعاليم التى تتحدث عن ملك الله على قلوبنا واستعدادنا للأبدية. وهو يكلم الناس بكلام مفهوم يساعد على البنيان الروحى للسامعين ويشجعهم على السلوك الروحى بالوعظ ويفرحهم بالتعزيات الروحية (تسلية) لمواصلة الجهاد.

ع**4:** من يتكلم بلسان فى مخدعه يبنى نفسه نتيجة لشعوره بعمل الروح القدس معه، إلا أن فائدة ذلك لا تتعدى شخصه.

فى المقابل لذلك، فمن يتنبأ يساعد على البنيان الروحى للآخرين فيفيد أعضاء الكنيسة الذين يسمعونه.

ع**5:** أنا أتمنى تحقيق رغباتكم فى التكلم بألسنة فى الصلاة، ولكنى أريد لكم بالأحرى أن تجدوا وراء موهبة التنبؤ لأنها أعظم من موهبة التكلم بلسان من حيث نفعها للمؤمنين. إلا إذا كان التكلم بلغة من لغات العالم المعروفة بشرط وجود مترجم حتى يفهم السامعون، لأن هذه اللغة معروفة فى أماكن أخرى من العالم أما السامعون فيحتاجون إلى ترجمة ليفهموا ويستفيدوا روحيًا.

ع**6:** الآن يأخذ الرسول نفسه كمثال، فإذا جاء إليهم متحدثًا بلغة غريبة عنهم فلن يستفيدوا شيئا، ولكن إن كلمهم بلغة يفهمونها، فسيعلن الحقائق الإيمانية التى أعلنت له وكذلك كل العلوم الروحية، فينتفعوا كثيرًا.

✍ جيد *أن تتمتع بالصلاة وتتلذذ بقراءة كلمة الله لنفعك. ولكن يلزمك أيضًا أن تهتم بجذب الآخرين لله وتعلمهم بالطريقة المناسبة لهم حتى يرتبطوا بالكنيسة.*

اهتم بتوبة من حولك وتناولهم من الأسرار المقدسة.

(2) التكلم بألسنة والترجمة (ع 7-13):

7اَلأَشْيَاءُ الْعَادِمَةُ النُّفُوسِ الَّتِي تُعْطِي صَوْتًا: مِزْمَارٌ أَوْ قِيثَارَةٌ، مَعَ ذَلِكَ إِنْ لَمْ تُعْطِ فَرْقًا لِلنَّغَمَاتِ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا زُمِّرَ أَوْ مَا عُزِفَ بِهِ؟ 8فَإِنَّهُ، إِنْ أَعْطَى الْبُوقُ أَيْضًا صَوْتًا غَيْرَ وَاضِحٍ، فَمَنْ يَتَهَيَّأُ لِلْقِتَالِ؟ 9هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، إِنْ لَمْ تُعْطُوا بِاللِّسَانِ كَلاَمًا يُفْهَمُ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تُكُلِّمَ بِهِ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ تَتَكَلَّمُونَ فِي الْهَوَاءِ! 10رُبَّمَا تَكُونُ أَنْوَاعُ لُغَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا فِي الْعَالَمِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا بِلاَ مَعْنىً. 11فَإِنْ كُنْتُ لاَ أَعْرِفُ قُوَّةَ اللُّغَةِ، أَكُونُ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ أَعْجَمِيًّا، وَالْمُتَكَلِّمُ أَعْجَمِيًّا عِنْدِي. 12هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، إِذْ إِنَّكُمْ غَيُورُونَ لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، اطْلُبُوا، لأَجْلِ بُنْيَانِ الْكَنِيسَةِ، أَنْ تَزْدَادُوا. 13لِذَلِكَ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ، فَلْيُصَلِّ لِكَيْ يُتَرْجِمَ.

ع7: يأتى الرسول هنا بمثال بليغ يقرب فكرته لقارئ الرسالة. فيتكلم عن أشياء غير العاقلة أى الجماد وهى الآلات الموسيقية التى تصدر أصواتًا مثل المزمار أو القيثارة، فإن لم تعطِ نفخاتها لحنًا ذا معنى وبتنوع وتأثير، فلن ينصت لها أحد إذ لن تعطى أى نفع للسامعين.

ع8: كان البوق يستعمل فى الحروب قديمًا كوسيلة للتهيؤ للقتال ونقل تعليمات القائد إلى الجنود عن طريق ما يصدر من أصوات متفق عليها. فإذا أعطى البوق صوتًا مبهمًا غير متفق عليه، فلن يعرف المقاتلون تعليمات القائد ولا يكون لهذا الصوت المبهم أى دور نافع فى القتال.

ع9: هكذا بالنسبة لكم أيضا، إن لم تكن اللغة التى تتكلمون بها مفهومة لدى السامعين فلن يعرفوا ما تقصدونه، ويكون حديثكم بلا أى نفع لهم أو كأنكم تتكلمون فى الهواء.

ع10، 11: هناك عدد كبير من اللغات فى العالم والكلمات فى كل منها لها معناها، ولكن لن يكون لأى منها فائدة بالنسبة لى ما لم أكن أفهم هذه اللغة، ولن أستفيد شيئًا أن أستمع

إلى متكلم لا أعرف اللغة التى يتكلم بها، كذلك هو أيضا لن يفهم شيئًا إذا كلمته بلغة لا يعرفها هو.

ع12: أنتم أيضا، إذ أنكم تسعون بجد للحصول على مواهب روحية، أطلبوا أن يزاد لكم ما هو نافع وصالح لبنيان الآخرين فى الكنيسة.

ع13: لأن من يتكلم بلغة غير مفهومة لدى السامعين، لن ينفع الكنيسة بشئ ما لم يترجم ليصبح مفهومًا.

لذلك فمن يحصل على موهبة التكلم بألسنة فليطلب من الله أن يهيئ من يقوم بترجمة ما يقوله لمنفعة السامعين، سواء كان المترجم هو نفس شخص المتكلم أو شخص آخر فهذه موهبة أعطيت لكى يتحدث بها عندما يذهب للتبشير فى مكان لا يفهمون فيه إلا هذه اللغة، أما وسط إخوته الذين لا يفهمون هذه اللغة الغريبة، فيلزم وجود مترجم وإلا فليصمت كما يؤكد ذلك باقى هذا الأصحاح.

✍ *إهتم أن تتكلم بكلام مناسب لمن يسمعك، ليس فقط مبسطًا للبسطاء والأطفال بل مناسبًا لطبيعة وعمل واهتمامات السامعين، فيقبلون على سماعك باشتياق وتستطيع أن تظهر لهم المسيح من خلال حديثك.*

(3) الصلاة والوعظ بفهم (ع 14-20):

14لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُصَلِّى بِلِسَانٍ، فَرُوحِى تُصَلِى، وَأَمَّا ذِهْنِى فَهُوَ بِلاَ ثَمَرٍ. **15**فَمَا هُوَ إِذًا؟ أُصَلِّى بِالرُّوحِ وَأُصَلِّى بِالذِّهْنِ أَيْضًا. أُرَتِّلُ بِالرُّوحِ وَأُرَتِّلُ بِالذِّهْنِ أَيْضًا. **16**وَإِلاَّ، فَإِنْ بَارَكْتَ بِالرُّوحِ، فَالَّذِى يُشْغِلُ مَكَانَ الْعَامِّىِّ كَيْفَ يَقُولُ «آمِينَ» عِنْدَ شُكْرِكَ؟ لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ مَاذَا تَقُولُ! **17**فَإِنَّكَ أَنْتَ تَشْكُرُ حَسَنًا! وَلَكِنَّ الآخَرَ لاَ يُبْنَى. **18**أَشْكُرُ إِلَهِى أَنِّى أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِكُمْ. **19**وَلَكِنْ فِى كَنِيسَةٍ، أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِذِهْنِى، لِكَىْ أُعَلِّمَ آخَرِينَ أَيْضًا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلاَفِ كَلِمَةٍ بِلِسَانٍ. **20**أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لاَ تَكُونُوا أَوْلاَدًا فِى أَذْهَانِكُمْ، بَلْ كُونُوا أَوْلاَدًا فِى الشَّرِّ، وَأَمَّا فِى الأَذْهَانِ فَكُونُوا كَامِلِينَ.

ع14: ليس فقط إن خاطبت الناس بلغة لا يفهمونها لا يفيدهم، بل أيضًا إن كنت أصلى بلغة غير لغتى وغير مفهومة، فإننى أشعر بانتعاش الروح ولكنى لا أفهم بذهنى ما أقول ولا يشترك عقلى فى الصلاة.

ع15: يتساءل الرسول بولس عما هو الواجب تجاه عطية الروح القدس لى للتكلم بلسان؟ فيجيب قائلا أن عليه أن يترجم ما يقوله بهذه اللغة الغريبة، وإن لم يعرف أن يترجم فليترجم آخر ممن نالوا موهبة الترجمة. كذلك أيضًا عندما يرتل بلغة غريبة عن السامعين لابد أن يكون فاهمًا بعقله ما يرتل به ليتمتع أكثر بالصلاة والترتيل، وإلا فلا داعٍ للصلاة أو الترتيل بلغة غريبة لا يستطيع أن يترجمها لنفسه ولا للآخرين.

ع16: وإلا فإن **العامى** أى الذى يجهل اللغة، الذى يسمعنى عندما أصلى بلغة غير مترجمة له، لا يعرف متى يقول آمين عندما أقدم الشكر لله لأنه لا يفهمنى، فلا تكون فى الصلاة مشاركة.

ع17: أنت تقدم الشكر لله وهذا أمر حسن، ولكن الآخر الذى لا يفهم شيئًا مما تصلى به، فما هى الفائدة له من صلاتك؟ إنه لا ينتفع منها شيئًا.

ع18، 19: أشكر إلهى إنى أتكلم لغات كثيرة أكثر من أى أحد منكم، ولكنى عندما أكون فى الكنيسة أُفَضِل أن أقول خمس كلمات أستطيع أن أوصل فهمها للآخرين فأعلمهم، عن أن أقول كلمات كثيرة بلغة لا يفهمها أحد.

ع20: لهذا أوصيكم أن تكونوا كالأطفال فى البساطة والبراءة ولكن لا تسلكوا كما لو كنتم أطفالاً فى فكركم، غير قادرين على التفكير الجدى العميق. أى أن الرسول يريد أن يؤكد

على أهمية فهم وإدراك الروحيات، وأن تكون القدرة على بناء الكنيسة روحيا هى الهدف الأساسى ، وألا يكون التكلم بلغة هو الهدف.

✍ *حقًا لنميز فى حياتنا بين ما هو أساسى وما هو إضافى.*

إن كنت خادمًا ليتك تهتم عندما تقود الآخرين فى الصلاة أو الترتيل أو عند الوعظ أن يكون بطريقة تشجع بها الحاضرين على المشاركة، ولا تنفرد بالصلاة والترتيل وحدك بسرعة لا يواكبك فيها الآخرون أو نغمات لا يجيدها معظم الموجودين معك، فالحياة الكنسية قائمة على الشركة بين المؤمنين.

(4) أفضلية التنبؤ (ع 21-25):

21مَكْتُوبٌ فِى النَّامُوسِ: «إِنِّى بِذَوِى أَلْسِنَةٍ أُخْرَى وَبِشِفَاهٍ أُخْرَى سَأُكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ، وَلاَ هَكَذَا يَسْمَعُونَ لِى يَقُولُ الرَّبُّ.» 22إِذًا، الأَلْسِنَةُ آيَةٌ، لاَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. أَمَّا النُّبُوَّةُ، فَلَيْسَتْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ. 23فَإِنِ اجْتَمَعَتِ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ، فَدَخَلَ عَامِّيُّونَ أَوْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ، أَفَلاَ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَهْذُونَ؟ 24وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ، فَدَخَلَ أَحَدٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ أَوْ عَامِّىٌّ، فَإِنَّهُ يُوَبَّخُ مِنَ الْجَمِيعِ، يُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمِيعِ. 25وَهَكَذَا تَصِيرُ خَفَايَا قَلْبِهِ ظَاهِرَةً. وَهَكَذَا يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ وَيَسْجُدُ لِلَّهِ، مُنَادِيًا أَنَّ اللهَ بِالْحَقِيقَةِ فِيكُمْ.

ع21: اقتبس الرسول القول الذى ورد فى (إش28: 11، 12) حينما قال لشعبه الرافضين سماع صوته، أنه سيعاقبهم بأن يرسل لهم أمة غريبة لا يعرفون لغتها هى الأمة الأشورية والبابلية ورغم ذلك لم يسمعوا. ويقصد الرسول من اقتباسه لهذه الآية بيان أن استعمال اللغات الغريبة لا يجعل ولم يجعل الكفرة مؤمنين ولا العصاه طائعين.

ع22: الألسنة الغريبة تعطى كآية لخدمة الكرازة بين غير المؤمنين حتى يؤمنوا إذ يرونها معجزة، كما حدث يوم الخمسين (أع2: 1–15)، فإنهم دهشوا ثم اقتنعوا فآمنوا عندما

فهم كل منهم ما قيل بلغته. أما المؤمنون، فالأفضل لهم كلام النبوة التى هى تفسير كلام الله والتعليم الدينى بوحى الروح القدس بلغة السامعين.

ع23: إن اجتمع المؤمنون فى الكنيسة وكانوا جميعًا يتكلمون بألسنة، ودخل إليهم عاميون أى مؤمنون ممن يجهلون هذه اللغات أو غير مؤمنين، فإنهم سيحكمون عليهم بأنهم يهذون أو أنهم مجانين.

ع24: لكن إن دخل إلى الكنيسة جاهلوا اللغات أو يهود أو وثنيون لمجرد التفرج على أمور جديدة فوجدوا من يتكلم يعظ ويعلم ويدعوا للتوبة، فسوف تؤثر كلماته هذه عليهم وتنخس قلوبهم إذ يكون الكلام كدينونة لهم، ويثبت لهم أنهم خطاة وعرضة للهلاك الأبدى.

ع25: هكذا ينكشف أمام ذاته أنه مذنب أمام الله وخالٍ من كل بر، فيسجد لله دليلاً على توبته ويشهد للحق الذى آمن به، وأنكم أولاد الله منقادون بالروح القدس الساكن فيكم.

✍ *ليتك تنشغل بخلاص نفوس الآخرين وليس إظهار قدراتك الخاصة، ليكون اهتمامك مثل اهتمام سيدك يسوع المسيح، ولا تخشَ إظهار الحق حتى لو نخس بعض القلوب، مع الحرص فى عدم الوقوع فى الإدانة، ويكون الكلام الحازم بلطف ووداعة.*

(5) تنظيم استخدام المواهب (ع 26-40):

26فَمَا هُوَ إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ مَتَى اجْتَمَعْتُمْ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ، لَهُ تَعْلِيمٌ، لَهُ لِسَانٌ، لَهُ إِعْلاَنٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ: فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ. 27إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ، فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَوْ عَلَى الأَكْثَرِ ثَلاَثَةً ثَلاَثَةً، وَبِتَرْتِيبٍ، وَلْيُتَرْجِمْ وَاحِدٌ. 28وَلَكِنْ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ، فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ، وَلْيُكَلِّمْ نَفْسَهُ وَاللهَ. 29أَمَّا الأَنْبِيَاءُ، فَلْيَتَكَلَّمِ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ، وَلْيَحْكُمِ الآخَرُونَ. 30وَلَكِنْ، إِنْ أُعْلِنَ لآخَرَ جَالِسٍ، فَلْيَسْكُتِ الأَوَّلُ. 31لأَنَّكُمْ تَقْدِرُونَ جَمِيعُكُمْ أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، لِيَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَعَزَّى الْجَمِيعُ. 32وَأَرْوَاحُ الأَنْبِيَاءِ خَاضِعَةٌ لِلأَنْبِيَاءِ. 33لأَنَّ اللهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيشٍ، بَلْ إِلَهُ سَلاَمٍ، كَمَا

فِى جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ. 34لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِى الْكَنَائِسِ، لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُونًا لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ، بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضًا. 35وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئًا، فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِى الْبَيْتِ، لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِى كَنِيسَةٍ. 36أَمْ مِنْكُمْ خَرَجَتْ كَلِمَةُ اللهِ؟ أَمْ إِلَيْكُمْ وَحْدَكُمُ انْتَهَتْ؟ 37إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ رُوحِيًّا، فَلْيَعْلَمْ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَصَايَا الرَّبِّ. 38وَلَكِنْ، إِنْ يَجْهَلْ أَحَدٌ فَلْيَجْهَلْ! 39إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، جِدُّوا لِلتَّنَبُّؤِ، وَلاَ تَمْنَعُوا التَّكَلُّمَ بِأَلْسِنَةٍ. 40وَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقَةٍ وَبِحَسَبِ تَرْتِيبٍ.

ع26: فما ينبغى عمله عندما تجتمعون لعبادة الله فى الكنيسة هو الحرص على توجيه مواهبكم لبناء نفوس السامعين.

له مزمور: أى يلهمه الروح القدس لينشد مزمورًا يترنم ويسبح به لمجد الله، وفى هذا إشارة لنشأة صلاة المزامير واستخدام الأجبية.

له تعليم: أى يكون له موهبة تعليم عقيدة من العقائد.

له لسان: أى يهبه الروح القدس التكلم بلغة جديدة للتبشير، وآخر له **إعلان** من الروح القدس ليتنبأ بالمستقبل أو يكشف سر من الأسرار المكتومة، وآخر له موهبة ترجمة اللغات.

فليكن عملكم كله للبنيان وتوبة النفوس الضالة.

ع27: إن كان أحد يتكلم بلغة غريبة، فمن المهم النظام فى استخدام هذه الموهبة. فلا يجب أن يزيد عدد المتكلمين بلسان عن اثنين أو ثلاثة على الأكثر ولا يتحدثون فى وقت واحد ولكن كل فى دوره على أن يوجد من يترجم.

ع28: إذا لم يوجد من يترجم، فلا يتحدث أحد بلغة غريبة داخل الكنيسة ولكنه يمكنه أن يصلى بها إلى الله وحده.

ع**29:** إذا وجد **أنبياء** أى الوعاظ فى الكنيسة، فلا يجب أن يتكلم أكثر من اثنين أو ثلاثة كل واحد فى دوره.

الآخرون: أى الذين لهم موهبة تمييز الوعظ السليم من الخطأ أو غير المفيد، هؤلاء عليهم أن يحكموا ويوجهوا من لهم موهبة التنبؤ أو التعليم.

ع**30:** إذا أرشد الروح القدس أحدًا ليضيف أو يعلم تعليمًا روحيًا، على الأول أن يصمت ليتمكن الآخر من إعلان هذا الكلام. وهكذا تسير العبادة فى نظام وترتيب فلا يتكلم إثنان فى وقت واحد.

ع**31:** الخلاصة يمكنكم تنظيم الوعظ واحدًا بعد الآخر لينتفع السامعون.

ع**32:** هنا يؤكد بولس الرسول قدرة الواعظ أن يتكلم متى شاء ويسكت متى شاء، ليعطى كل منهم الفرصة للآخر دون تزاحم أو تشويش. فالأنبياء الذين يعظون الشعب لهم إرادة تتحكم فى أرواحهم وكلامهم، فيسكتون عندما يريدون أو يتكلمون حسب الإحتياج ولا تسلبهم أرواحهم إرادتهم، فيجدون أنفسهم ينطلقون فى الكلام رغمًا عنهم بل يستطيعون التحكم فى أنفسهم.

ع**33:** الله مانح مواهب التنبؤ هو إله نظام ويرفض الفوضى والتشويش. وعلى ذلك يجب أن يسود النظام والسلام جميع الكنائس المسيحية فى كل مكان، ولا يتزاحم كل واحد لإظهار موهبته، فهذا يخفى كبرياءً فى القلب.

ع**34:** يرى الرسول أنه من القبيح بالنسبة للمرأة أن تتكلم فى الكنيسة. والرسول بهذا التحديد لسلطان المرأة، حدد الوظائف التى لا يجوز لغير الرجل أن يمارسها فى الكنيسة.

فالكنيسة مثلاً تقصر بعض وظائفها الروحية على الرجال دون النساء، مثل الكهنوت والكاهن معلم.

هذا لا يعنى أفضلية الرجل على المرأة من حيث النوع أو الخلقة، ولكن يجب ألا نتجاهل أن هناك فروقًا طبيعية بين الرجل والمرأة يكون لها تأثير فى تحديد مجال نشاط وعمل كل منهما، كما جاء بسفر التكوين عن خضوع المرأة للرجل (تك3: 16).

ولكن يمكن للمرأة أن تعلم النساء والأطفال. فالكلام السابق عن الكلام والتعليم فى الكنيسة التى تجمع الرجال والنساء سواء فى القداسات أو الاجتماعات العامة.

ع36: عبارة فيها توبيخ لكنيسة كورنثوس، لأنه يبدو أنهم خرجوا عن نظم العبادة فى الكنيسة فأراد أن ينبههم إلى ضرورة مراعاة نظام الكنيسة الذى وضع طبقًا للمشيئة الإلهية. فيسألهم بنوع من التهكم، هل وضعكم نظم غريبة فى العبادة يرجع إلى ظنكم أنكم أصل الكرازة بالإنجيل، أم أن إليكم وحدكم يرجع الحق فى ترتيب العبادة الكنسية؟!

ع37: إن كان أحد يحسب نفسه نبيًا أو أنه أخذ مواهب روحية، فليعلم أن ما أوصيكم به هو من الرب. فلبولس، كرسول، سلطان من الله أن يضع نظامًا للعبادة فى الكنيسة، ولا يمكن أن يكون الإنسان مسيحيًا مدعوًا من الله وله مواهب روحية حقيقية ويرفض أن يسمع رسوله ويطيعه.

هذا درس لنا. فإذا ادعى معلم أنه مرسل من الله ويجب أن نطيعه، فعلينا أن نقابل تعليمه بتعليم الكتاب المقدس فإن لم يوافقه، أيقنا أنه ليس من الله.

ع38: إن أراد أحد أن يتجاهل ما أوصيكم به، فليتحمل مسئولية تجاهله هذا. وهو فى هذا يخلى مسئوليته كرسول أوصاهم بالروح، أما مسئولية القبول والطاعة فتقع على عاتقهم وحدهم، أى من أطاع أطاع ومن لم يطع فهو رافض لتعاليم الله وسوف يدان.

ع**39:** كل كلام هذا الإصحاح على الموهبتين المذكورتين وهما التنبؤ أى الوعظ والتكلم بألسنة. فهذا العدد هو الخلاصة، وهى أن الأولى أفضل من الثانية ويجب على المسيحى ان يرغب فيها ويجد فى طلبها، وأنه لا يجوز أن يمنع إستعمال الثانية فى الكنيسة لأنها أيضًا نافعة بشرط وجود من يترجم ليستفيد السامعون.

ع**40:** يجب أن تتم كل أمور العبادة بنظام ووفاق فى جميع الكنائس، وأن يكون كل شئ فى حدود اللياقة وبحسب النظام الموضوع للعبادة الجماعية. فلا يصح أن يشذ شخص أو كنيسة محلية عن سائر الأفراد والكنائس.

✍ *اهتم بطاعة تعاليم الكنيسة وإرشاد أب اعترافك، وإن أردت إضافة أى شئ فى خدمتك فليكن بموافقة المسئولين حتى لا يتعارض مع نظام الكنيسة. وكلما اتضعت، سهل عليك الطاعة والتركيز على خلاص نفسك ومحبة الله.*



الأَصْحَاحُ الخَامِسُ عَشَرَ

الرد على بدعة عدم قيام الأجساد

η E η

(1) قيامة المسيح وظهوراته (ع 1 - 11):

1وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِالإِنْجِيلِ الَّذِى بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ وَتَقُومُونَ فِيهِ، **2**وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ إِنْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَ أَىُّ كَلاَمٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلاَّ إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثًا! **3**فَإِنَّنِى سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِى الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، **4**وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِى الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ، **5**وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَى عَشَرَ. **6**وَبَعْدَ ذَلِكَ، ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا. **7**وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. **8**وَآخِرَ الْكُلِّ، كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ، ظَهَرَ لِى أَنَا. **9**لأَنِّى أَصْغَرُ الرُّسُلِ، أَنَا الَّذِى لَسْتُ أَهْلاً لأَنْ أُدْعَى رَسُولاً، لأَنِّى اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللهِ. **10**وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ، أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِى لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعِبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلَكِنْ، لاَ أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِى مَعِى. **11**فَسَوَاءٌ أَنَا أَمْ أُولَئِكَ، هَكَذَا نَكْرِزُ، وَهَكَذَا آمَنْتُمْ.

ع1، 2: يظهر أن بعض الناس فى كنيسة كورنثوس قد أنكروا القيامة مثل اليهود الصدوقيين أو فلاسفة اليونان.

أعرفكم: أتعجب لعدم إيمانكم كأنكم لم تسمعوا من قبل بالعقائد الجوهرية ومن أهمها تعليم القيامة فى تبشيرى لكم. وإذا كنتم قد آمنتم به وتحيون فيه فهو يخلصكم ما دمتم متمسكين به، إلا إذا كان إيمانكم نظريًا ولا تطبقوه فى حياتكم.

ع**3**، **4:** أعلمكم أيها الأخوة أن أهم شئ فى البشارة التى آمنت أنا وأنتم بها هو موت المسيح عن خطايانا ليفدينا، وأنه دفن أمام تلاميذه ثم قام فى اليوم الثالث كما أعلنت النبوات فى العهد القديم.

ع**5:** فى الأعداد من 5 إلى 8 يعدد بولس الرسول بعض ظهورات المسيح بعد قيامته بترتيب حدوثها. فظهر لبطرس ثم للإثنى عشر (الإثنى عشر صار اسمًا لجماعة التلاميذ باعتبار العدد الأصلى الذى أطلق عليهم بغض النظر عن عددهم فى ظرف ما، فإنهم لم يكونوا يوم هذا الظهور سوى عشرة لأن يهوذا كان قد هلك وتوما لم يكن معهم).

ع**6:** ثم ظهر لخمسمائة أخ، وإن لم يشر فى البشائر إشارة واضحة لهذا الظهور، فالأرجح أنه كان يوم ظهر للتلاميذ فى الجليل كقوله لهم قبل موته "ولكن بعد قيامى أسبقكم إلى الجليل" (مت26: 32)، وقوله للمرأتين فى صباح قيامته "إذهبا قولا لإخوتى أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يروننى" (مت28: 10)، فإن أكثر هؤلاء الشهود لم يزالوا أحياء بعد حوالى ثلاثين سنة من ظهور المسيحية فيمكن لمن يشك أن يسألهم، وبعضهم قد رقدوا. والكنيسة تستخدم تعبير الرقاد للدلالة على أن أجساد المسيحيين مستريحة فى قبورها ومنتظرة قيامتها فى اليوم الأخير.

ع**7:** بعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل أجمعين وهو الظهور المذكور فى (يو20: 26) أو فى (أع 1: 4).

ع**8:** بعد سبع أو ثمان سنوات من صعود المسيح، ظهر لبولس وكان يومئذ ذاهبًا إلى دمشق (أع 9: 3، 4). وقد شبه بولس الرسول نفسه **بالسقط** أى الطفل غير مكتمل النمو الذى يولد قبل ميعاده، لشعوره بعدم استحقاق النعمة التى أظهرها له المسيح.

✍ *إن الله يظهر فى حياتك بأشكال كثيرة سواء بعطاياه السخية أو من خلال الضيقات، فليتك تمسك به ولا تحيد عنه كهدف وحيد لك فى كل خطواتك.*

ع9: لأنى أحدث الرسل جميعًا فى الخدمة الرسولية ولا أستحق أن أُدعى رسولا لأنى اضطهدت كنيسة الله. وقد قال الرسول هذا لفرط تواضعه وشدة أسفه على ما صدر منه قبل إيمانه. وهذا التواضع لم يمنعه من التصريح بسلطانه الرسولى وما يحق له من طاعة ليجعل الناس يطيعون تعليمه لأجل مجد المسيح وإثبات الحقائق التى نادى بها، وذلك حسب ما قال فى (2كو11: 5، 12: 11).

ع10: أناما أنا: ليست قوتى من ذاتى بل من الله.

هذه النعمة التى أُعطِيَت له لم تكن غير مثمرة بل منحته قوة للكرازة، فأسس كنائس أكثر من باقى الرسل وكتب أسفار فى الكتاب المقدس أكثر من الكل؛ ولكنه لا يرجع نجاحه فى الخدمة إلى ذاته ولكن هذا كله كان بنعمة الله العاملة فيه.

ع11: سواء أنا أم الرسل الآخرون، فإننا نبشر بقيامة المسيح من بين الأموات التى هى الموضوع الأساسى الذى تبنى عليه كرازتنا، وبقبولكم الإيمان فإنكم تكونون قد آمنتم أيضًا بالقيامة.

✍ *إن نعمة الله التى عملت فى بولس الرسول مستعدة أن تعمل فيك إن كنت تؤمن وتتمسك بها بلجاجة فى الصلوات، وتشعر بضعفك أكثر من الكل فيكون المجد لله، وتبذل كل جهدك لتعلن جاديتك واهتمامك بما تطلبه من الله.*

(2) نتيجة عدم الإيمان بالقيامة (ع 12-18):

12وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟ 13فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ، فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! 14وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ،

فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا، وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ، 15وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضًا شُهُودَ زُورٍ لِلَّهِ، لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ، إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ. 16لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومـــُونَ، فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. 17وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِى خَطَايَاكُمْ! 18إِذًا، الَّذِينَ رَقَدُوا فِى الْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا!

ع12: إن كنا قد أثبتنا ببراهين قاطعة فى كرازتنا حقيقة قيامة المسيح، فكيف يقول البعض منكم أنه ليس قيامة أموات، أى أن الإنسان يفنى بموته ولا توجد حياة أخرى بعد الموت.

ع13: كل اعتراض على القيامة العامة هو اعتراض على قيامة المسيح نفسها. فإن لم يكن قيامة أموات، فهذا يعنى أن المسيح لم يقم، بينما قيامة المسيح أمر مؤكد للجميع لأنه أخذ جسدنا وقام به.

ع14: إن لم يكن المسيح قد قام حقًا، فكرازتنا نحن الرسل لا تكون صادقة. لأننا قد كرزنا بأن المسيح قام، وهو الآن حى وقادر على خلاص من يؤمن به، وبعدم قيامة المسيح يصبح كل ذلك عبثًا لأن الميت لا يستطيع أن يخلص الأحياء. وأساس إيمانكم بالمسيح هو إيمانكم بقيامته وأنه الآن جالس عن يمين الآب فى السماء. فإن كان لم يقم فإن أساس إيمانكم كذبًا ووهمًا ولا جدوى منه.

ع15: بذلك نصبح كذابين ومدعين بالباطل، لأننا نعطى شهادة كاذبة نحو الله إذ نقول أن الله أقام المسيح وهذا لا يمكن أن يحدث إذا صح اعتقادكم بأن الموتى لا يقومون.

ع16: لأنه إن كان الموتى لا يقومون، فهذا يعنى بالتبعية أن المسيح لم يقم، إذ أنه قدأخذ جسد مثل جسدنا.

ع17: مات المسيح نائبًا عنا لكى يدفع ثمن الخطية. فإن لم يكن المسيح قد قام، فمعنى ذلك أن دين الخطية لم يدفع بعد لأن أجرة الخطية هى موت. أما وقد قام فقد استوفى العدل الإلهى.

ع18: كنتيجة للعدد السابق، يكون الذين ماتوا ولهم إيمان ورجاء فى المسيح قد هلكوا، طالما أنه ليس هناك قيامة.

✍ *تذكر فى كل صباح مع صلاة باكر فى الأجبية قيامة المسيح لتعطيك قوة للبدء الجديد، فتترك عنك خطايا الماضى وتسلك بتدقيق، وتتمتع بشركة مع المسيح تملأ قلبك فرحًا مهما أحاطت بك الأحزان، فتكتسب قدرة على اقتحام الصعاب والنجاح بنعمته.*

(3) لنا رجاء فى القيامة (ع 19-23):

19إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ. 20وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. 21فَإِنَّهُ، إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. 22لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ. 23وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ. الْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ.

ع19: إن كان رجاؤنا، من خلال إيماننا بالمسيح، ينصب على هذه الحياة الأرضية فقط فما أشقانا. فالمسيح لم يعطِ أتباعه وعدًا بأى مجد فى هذا العالم، بل أوضح أن من يتبعه سيجتاز الضيق والألم ويتعرض لاضطهادات كثيرة، ولكنه وعدنا برجاء فى ميراث أبدى فى ملكوته بعد القيامة.

ع20: لكن المسيح قد قام حقًا من الأموات، وقيامته هذه هى عربون قيامة الراقدين على الرجاء للمجد الأبدى.

باكورة الراقدين: رغم أنه ليس أول من قام من الأموات، فقد سبقه من أقامهم إيليا وإليشع ومن أقامهم هو نفسه مثل لعازر وابنة يايرس وابن أرملة نايين ولكنه تميز عنهم بأنه أقام نفسه، وكذلك لم يمت ثانية، بالإضافة إلى أنه قام ليقيمنا فيه فقد مات، وهو بلا خطية، عنا ليفدينا.

ع21: إن كان الموت قد دخل إلى الجنس البشرى بواسطة آدم الأول، الذى خالف وصية الله، فهكذا أيضًا بواسطة آدم الثانى، الذى هو المسيح، تتحقق القيامة من الأموات. فكل ابن لآدم يرث عنه الموت، وكل ابن للمسيح يرث عنه الحياة الأبدية.

ع22: لأنه كما أورث آدم الموت لأحفاده، هكذا أيضًا باتحاد المؤمنين بالمسيح سيحيون.

وهذا يوضح أول شروط الخلاص وهو الإيمان بالمسيح وموته وقيامته.

ع23: رتبته: فى الأصل اليونانى جاءت بمعنى بالتتابع أو بالتوالى أى كل واحد فى دوره. فالمسيح قام أولاً كالباكورة وبعده سيقوم المؤمنون فى المجئ الثانى ليعيشوا المجد الأبدى. فدور البشر يأتى يوم الدينونة ويتمجدون مع المسيح.

كما تشير عبارة "**كل واحد فى رتبته**" إلى أن الأجرة بعد القيامة هى على حسب تعب كل واحد، فهناك درجات فى المجد الأبدى، ليدفعنا ذلك إلى بذل المزيد من الجهد هنا من أجل الله ليكون لنا الأجر الأبدى.

✍ *الرجاء فى الأبدية يملأ قلبك فرحًا بما أعده الله لك، فتحتمل آلام الحياة المؤقتة، فمهما كانت صعبة أو طويلة ستنتهى. ومن ناحية أخرى تشعر بدافع للجهاد الروحى فى العبادة والخدمة لتنال المكافأة العظمى فى السموات.*

ليتك تفكر خمسة دقائق كل يوم فى الأبدية التى تنتظرك.

(4) الله الكل فى الكل (ع 24-28):

24وَبَعْدَ ذَلِكَ النِّهَايَةُ، مَتَى سَلَّمَ الْمُلْكَ لِلَّهِ الآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. 25لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. 26آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَــوْتُ. 27لأَنَّهُ أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَلَكِنْ حِينَمَا يَقُولُ: «إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ.» فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِى أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ. 28وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ، فَحِينَئِذٍ الابْنُ نَفْسُهُ أَيْضًا، سَيَخْضَعُ لِلَّذِى أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ، كَىْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِى الْكُلِّ.

ع24: بعد المجئ الثانى للمسيح والقيامة العامة ستكون نهاية العالم الحاضر ونهاية تدبير الخلاص. **وتسليم الملك** يسهل فهمه إذا قارنا بين ملكوت المسيح على العالم الحالى وملكوته الأبدى، حينما لا يكون هناك أى رئاسة وسلطان لإبليس، وعلى ذلك فتسليم الملك لله الآب معناه أن المسيح أتم المطلوب منه وهو الفداء وسلمه للآب الذى أرسله لإتمام هذه المهمة. وتسليم الملك للآب لا يعنى عدم ملك الابن لأن الآب والابن واحد فى الجوهر.

ع25: لأنه يجب أن يملك المسيح له المجد ملكًا مطلقًا على الكل، الأمر الذى سيتحقق فى الأبدية بعد المجئ الثانى عندما يخضع جميع الشياطين والأشرار تحت قدمى المسيح ويلقوا فى العذاب الأبدى.

ع26: الموت عدو لأنه دخل إلى العالم بالخطية وكان عقابًا عليها. وللقضاء على الموت يجب أن تبطل الأسباب التى أدت إليه. وهذا ما تحقق بالفداء، فالمسيح أبطل الموت بالقيامة بعدما أبطل كل الأسباب التى أدت إلى الموت، والتى هى بسبب حسد إبليس. أى هزم إبليس وقواته هزيمة نهائية وبذلك أبطل الموت الذى سببه إبليس.

ع27: الآب أخضع كل شئ تحت قدمى المسيح له المجد، ولكن من الواضح أن الله الآب لا يدخل ضمن المخضعات للمسيح لأنه هو الذى أخضع كل شئ للابن، فلا يدخل ضمن الأشياء التى تخضع للابن. وهذا تمهيدًا للآية الآتية.

ع28: الله الكل: الله المثلث الأقانيم.

فى الكل: يكون الله فى كل المؤمنين متحدا بهم ومالكا على قلوبهم إلى الأبد.

المقصود **بخضوع الابن لأبيه** هو خضوع البشرية فى الابن للآب خضوعًا كاملاً. لأن الابن قد لبس جسد الإنسان ومات عن البشر ليرفع كل أسباب العصيان والخطيئة، ويقود الجميع فى جسم بشريته إلى طاعة أبيه، فيقدم الابن للآب عالمًا جديدًا كاملاً، لكى يكون الله الواحد المثلث الأقانيم مالكًا على الكل.

أى أن الابن سيخضع للآب ليس أقنوميًا بل من جهة كونه إنسانًا، فالأقانيم لا تخضع لبعضها ولكن أعمالها كلها خاضعة لبعضها فى تكامل وتناسق وتدبير إلهى مسبق. (راجع رؤ11: 15، لو 1: 33، دا 7: 14) عن أبدية ملك المسيح.

فنحن لنا إله واحد مثلث الأقانيم. وشكرًا لله بالمسيح يسوع ربنا الذى أطاع وارتضى ان يخضع للموت حتى يتمم خلاصنا، والذى هو واحد مع أبيه الصالح والروح القدس إلى أبد الآبدين.

✍ *خضوعك لله وطاعة وصاياه تنقذك من عبودية الخطية وإذلال الشيطان لك، لأن إلهك الحنون عندما تخضع له يرفعك بحبه إلى درجة البنوة ويمتعك بعشرته بل يمجدك معه فى السموات.*

فاسأل نفسك كل يوم عندما تحاسبها، إلى أى مدى خضعت لوصايا الله؟

(5) القيامة تشجع على الجهاد الروحى (ع 29-34):

29وَإِلاَّ، فَمَاذَا يَصْنَعُ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟ إِنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ الْبَتَّةَ، فَلِمَاذَا يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟ 30وَلِمَاذَا نُخَاطِرُ نَحْنُ كُلَّ سَاعَةٍ؟ 31إِنِّى، بِافْتِخَارِكُمُ الَّذِى لِى فِى يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا، أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ. 32إِنْ كُنْتُ كَإِنْسَانٍ، قَدْ حَارَبْتُ وُحُوشًا فِى أَفَسُسَ، فَمَا

الْمَنْفَعَةُ لِي؟ إِنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ، فَلْنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ لأَنَّنَا غَدًا نَمُوتُ! 33لاَ تَضِلُّوا! فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ. 34اُصْحُوا لِلْبِرِّ وَلاَ تُخْطِئُوا، لأَنَّ قَوْمًا لَيْسَتْ لَهُمْ مَعْرِفَةٌ بِاللَّهِ. أَقُولُ ذَلِكَ لِتَخْجِيلِكُمْ!

ع29: الكثيرون من الوثنيين كانوا يحضرون موت الشهداء فيؤمنون ويعتمدون. فلماذا يفعلون هذا إن كان الموتى لا يقومون؟

أليس تصرفهم هذا بقبولهم الموت أسوة بالشهداء، هو شهادة لحقيقة قيامة الأموات؟

وهناك رأى آخر فى تفسير هذه الآية، وهو ظهور بدعة فى القرن الأول تقول أنه إن مات أحد الموعوظين الذى كان يتعلم الإيمان قبل أن يعتمد فيمكن أن يتعمد واحد بدلاً منه، فيقول بولس لمن يتبعون هذه البدعة لماذا يعتمدون من أجل الموعوظين الذين ماتوا إن كان الموتى لا يقومون؟ وطبعا بولس لا يوافق على هذه البدعة ولكنه يستخدم خطأهم لإثبات قيامة الأموات.

ويوجد رأى ثالث وهو أن الأموات تشير للآلام والاضطهادات التى يعانيها المقبلون على الإيمان، فلماذا يقبلون المعمودية واحتمال الموت كل يوم إن لم توجد حياة أخرى بعد هذه الحياة الحاضرة المملوءة آلامًا؟!

ع30: لماذا نعرض أنفسنا نحن الرسل للأخطار من أجل الكرازة بالإنجيل، إن لم يكن لنا رجاء فى القيامة وفى الحياة الأبدية؟!

ع31: بافتخاركم الذى لى افتخارى بإيمانكم.

فى يسوع المسيح بنعمة ومعونة المسيح.

أموت كل يوم: أتعرض للموت خلال التبشير والخدمة.

يعلن بولس فرحه وافتخاره بإيمان أهل كورنثوس، فيدفعه هذا إلى خدمة أكبر وتعرض للآلام والموت حتى ينمو ويزداد إيمانهم، وتسنده فى هذا نعمة المسيح.

ع32: إن كنت كإنسان بدوافع بشرية فقط لا يهتم سوى بهذه الحياة، ولا يعتقد فى القيامة والحياة الأبدية، فما المنفعة من كل مواجهاتى للحروب الكثيرة والمقاومات الكبيرة من المعارضين للكرازة فى أفسس؟

إن كانت ليست هناك قيامة بعد الموت، فليكن شعارنا إذًا هو شعار الذين لا يؤمنون بالحياة الأبدية وهو: لنأكل ونشرب لأننا غدًا نموت. أى أن عدم الإيمان بالقيامة سيجعل احتمال الآلام فى الخدمة بلا فائدة ويدفعنا للانغماس فى الشهوات المادية.

ع33: لا تخضعوا لأفكار العالم الشريرة التى تشجع الشهوات الردية. وينصحهم الرسول بقطع علاقاتهم برفقائهم القدامى الوثنيين لئلا بمخالطتهم تفسد أخلاقهم الجيدة.

ع34: يرشدهم أن يتيقظوا ليعملوا كل ما هو صالح ولا يعرضوا أنفسهم لارتكاب الخطايا، لأن قومًا يعيشون فى وسطهم ينكرون القيامة ويجهلون قدرة الله وعدالته وصلاحه. وينبههم بهذا حتى يثير خجلهم من مثل هذه المعتقدات الخاطئة.

✍ *المسيح القائم قهر الموت ليدفعنا أن نكون أقوياء ونقهر كل خطية ولا نستسلم أيضًا لأى عقبات تعطلنا عن عمل الخير. فعندما تقابل أى مشكلة تذكر مسيحك القائم وأطلب معونته وتقدم بلا خوف فينجيك الله من كل الضيقات.*

(6) جسم القيامة (ع 35-49):

35لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «كَيْفَ يُقَامُ الأَمْوَاتُ، وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟» 36يَا غَبِيُّ! الَّذِى تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ. 37وَالَّذِى تَزْرَعُهُ، لَسْتَ تَزْرَعُ الْجِسْمَ الَّذِى سَوْفَ يَصِيرُ، بَلْ حَبَّةً مُجَرَّدَةً، رُبَّمَا مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ أَحَدِ الْبَوَاقِى. 38وَلَكِنَّ اللهَ يُعْطِيهَا جِسْمًا كَمَا أَرَادَ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمَهُ. 39لَيْسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَدًا وَاحِدًا، بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَلِلْبَهَائِمِ جَسَدٌ آخَرُ، وَلِلسَّمَكِ آخَرُ، وَلِلطَّيْرِ آخَرُ. 40وَأَجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ. لَكِنَّ مَجْدَ السَّمَاوِيَّاتِ شَىْءٌ، وَمَجْدَ الأَرْضِيَّاتِ آخَرُ. 41مَجْدُ الشَّمْسِ شَىْءٌ، وَمَجْدُ الْقَمَرِ آخَرُ، وَمَجْدُ النُّجُومِ آخَرُ. لأَنَّ نَجْمًا يَمْتَازُ عَنْ نَجْمٍ فِى الْمَجْدِ. 42هَكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِى فَسَادٍ، وَيُقَامُ فِى عَدَمِ فَسَادٍ. 43يُزْرَعُ فِى هَوَانٍ،

وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضُعْفٍ، وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. 44يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا، وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ. 45هكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا: «صَارَ آدَمُ الإِنْسَانُ الأَوَّلُ نَفْسًا حَيَّةً، وَآدَمُ الأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا.» 46لكِنْ لَيْسَ الرُّوحَانِيُّ أَوَّلاً، بَلِ الْحَيَوَانِيُّ، وَبَعْدَ ذلِكَ الرُّوحَانِيُّ. 47الإِنْسَانُ الأَوَّلُ مِنَ الأَرْضِ تُرَابِيٌّ. الإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. 48كَمَا هُوَ التُّرَابِيُّ هكَذَا التُّرَابِيُّونَ أَيْضًا، وَكَمَا هُوَ السَّمَاوِيُّ هكَذَا السَّمَاوِيُّونَ أَيْضًا. 49وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ.

ع35: افترض بولس الرسول أن معترضًا يسأل هذين السؤالين، مبينًا استحالة قيام الأجساد بعد فسادها وانحلالها، وحتى لو قامت هذه الأجساد فلن تصلح للحالة الروحية الخالدة فى السماء.

ع36: نستنتج من جواب الرسول أن معظم الاعتراض مبنى على توهم وهو أن جسد القيامة هو نفسه الجسد الحاضر بغرائزه وأجهزته، فيوبخهم مظهرًا لهم جهلهم برفضهم عقيدة أظهرها الله للبشر فى عالم النبات. فالبذار لا يمكن أن تنبت السيقان والأوراق والأزهار ما لم توضع فى الأرض وتدفن لتموت لكى يحدث لها التغير من شكل البذرة إلى شكل النبات، رغم أن البذرة والنبات لهما نفس الجوهر.

ع37: البذرة تتغير تمامًا إلى النبات الذى يخرج منها. فأنت تزرع حبة قمح فتنبت نباتًا مختلفًا تمامًا عن الحبة فى شكله ولكنه غير مختلف عنها فى الجوهر، فكل بذر يثمر ثمرًا كحبته كما قال الله فى سفر التكوين (تك 1: 12).

ع38: كل بذرة يعطيها الله كما أراد الجسم النباتى الخاص بها والذى يميزها عن بقية النباتات الأخرى، وبالرغم من أن الأجسام النباتية جميعها تشترك فى مكونات واحدة إلا إنها تتميز عن بعضها البعض فى الشكل الخاص لكل جسم منها.

ع**39:** هكذا أيضًا فى أجساد الحيوانات، مع كون كل منها لحمًا ودمًا، يختلف بعضها عن بعض كثيرًا. فجسد الإنسان غير جسد البهائم غير جسد السمك غير جسد الطيور. أى أن الله جعل أجسام الحيوانات تختلف لتناسب الظروف التى يحيا فيها الحيوان سواء على الأرض أو فى الماء أو الهواء. هذا يدلنا على أن أجسادنا فى السماء ستختلف فى شكلها عن أجسادنا الأرضية لتناسب حالتنا السماوية، وإن كانت هى نفس جوهر الجسد الأرضى ولكنه تغير فصار روحانيًا يحيا إلى الأبد.

ع**40:** يذكر الرسول التمايز بين الأجسام السماوية (الشمس والقمر والنجوم والكواكب الأخرى) وبين الأجسام الأرضية (النباتات والحيوانات) كدليل للتمايز بين جسم الإنسان فى الحياة الدنيا وبين جسمه فى القيامة. فالأجسام السماوية تختلف عن الأجسام الأرضية فى المظهر وفى طبيعة الخلقة وكذلك جسم الإنسان المادى على الأرض سيختلف عن جسمه الروحانى فى السماء الذى سيكون بمجد عظيم.

ع**41:** ضياء الشمس يختلف عن ضياء القمر. والنجوم تختلف فيما بينها فى قوة الإضاءة ولمعانها وخواص أخرى لكل منها. فالاختلاف لا يكون فقط بين الكائنات المختلفة فى طبيعتها بل أيضًا بين التى لها نفس الطبيعة. فعلى الرغم من أن النجوم لها طبيعة عامة واحدة إلا أنها تختلف فيما بينها.

هكذا الأمر بالنسبة للأجسام المقامة، فإن الأبرار سيختلفون فى المجد وكذلك أيضًا الأشرار فيما بينهم فى درجات العذاب الأبدى.

ع**42:** هكذا يمتاز جسد القيامة عن جسدنا الحاضر. فجسم الإنسان فى الحياة الأرضية يتعرض لعوامل الانحلال والفساد عند دفنه، إلا أنه فى القيامة يصير فى عدم فساد غير قابل للضعف والموت والانحلال.

ع43: متى وضع جسد المائت فى القبر يفارقه كل ما كان له من جمال وقوة وهيبة، ولكن فى القيامة يقام على صورة المسيح، فيكون فى غاية الجمال وكمال القوة كقول الرسول فى (فى3: 21) "الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده". لا شئ أضعف من جثة الميت لأنها عاجزة عن عمل أى شئ أو الدفاع عن نفسها، ولكن عند القيامة يقام المائت فى قوة مناسبة للحياة الخالدة الجديدة، فلا يكون عرضة لأى ضعف أو تعب.

ع44: للإنسان جسمًا موافقًا لطبيعته وهو على الأرض يشارك فيه سائر الكائنات الحية، وله نفس حيوانية تحوى الغرائز (المقصود بالنفس هنا الحيوية التى فى الجسد وتحرك كل أجهزته وتنتهى عند موته). أما فى القيامة فيكون له جسم روحانى تقوده الروح، موافقًا لطبيعته الممجدة وهو فى السماء يشارك فيه الملائكة الأطهار.

فإذا صدقت وجود الإنسان الأول وجب أن تصدق وجود الثانى. فعندما يقام الجسد من الأموات يتغير إلى الجسد الروحانى.

الجسد الحيوانى تقوده النفس الحيوانية الناتجة من اتحاد الروح بالجسد، أما الجسم الروحانى فتقوده الروح لأن جسده بلا غرائز. إذ أن النفس الحيوانية لا تشارك الجسد والروح فى القيامة بل تنحل بمجرد موت الإنسان ولا تقوم.

ع45: جبل الرب الإله آدم من تراب الأرض (تك 2: 7)، ونفخ فى أنفه نسمة حياة أى الروح، وصار لآدم نفسًا حية من اتحاد الجسد بالروح.

وآدم الأخير الذى هو المسيح له المجد، بعد قيامته أصبح له جسد روحانى وسمى روحا محييا، لأنه له القدرة أن يحيى غيره، وتقوده الروح بعد القيامة دون وجود نفس حيوانية، فهو روح وجسم روحانى ولا توجد النفس الحيوانية التى تحرك الجسد المادى بكل غرائزه.

ع**46:** الترتيب المذكور فى هذه الآية يوافق ما نشاهده فى سائر أعمال الله. نزرع البذرة فى الأرض فتأتى الثمرة أو الشجرة أسفل الأرض أولاً ثم أعلاها، الناقص يسبق الكامل، ولادتنا الجسدية تسبق ولادتنا الروحية والحياة الأرضية تسبق السماوية.

ع**47:** **الإنسان الأول** وهو آدم، كان ترابيًا لأن جسده خلق من الأرض وكان مناسبًا للسكن فيها.

الإنسان الثانى: هو المسيح المتجسد، وهو من السماء من ناحية ألوهيته، بدليل قول الكتاب "الذى نزل من السماء ابن الإنسان الذى هو فى السماء" (يو3: 13).

غاية بولس الرسول أن يقول أن آدم من الأرض ومن الواضح أننا مثله هنا. والمسيح من السماء وسنكون مثله هناك، أى بأجساد روحانية تقودها الروح بدون غرائز حيوانية.

ع**48:** كما كان جسد آدم من تراب الأرض ويتسم بالضعف والقابلية للتحلل والفساد، هكذا أيضًا نسل آدم لأن أجسادنا من التراب كجسده. وكما كان المسيح النازل من السماء، هكذا المؤمنون به والمعتمدون الذين صاروا أبناءه عند القيامة يكونون على صورة جسد مجده فى السماء.

ع**49:** كما ورثنا من آدم طبيعته الضعيفة القابلة للمرض والألم والموت، فإننا بالقيامة ستصبح أجسادنا مثل جسد المسيح الممجد.

✍ *جدير بنا أن نستفيد من الإمكانيات التى لحياتنا الجديدة بالمعمودية والتى تؤهلنا إلى حياة ممجدة سمائية بعد القيامة وتمنحنا قدرة الإنتصار على العدو الشرير فى العالم الحاضر، فنسلك بنقاوة وحب نحو الكل ونستخدم العالم ولا نستعبد له.*

(7) الميراث الأبدى (ع 50-58):

50فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لاَ يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللهِ، وَلاَ يَرِثُ الْفَسَادُ عَدَمَ الْفَسَادِ.

51هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلَكِنَّنَا كُلَّنَا نَتَغَيَّرُ **52**فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. **53**لأَنَّ هَذَا الْفَاسِدَ لاَ بُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهَذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ. **54**وَمَتَى لَبِسَ هَذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ، وَلَبِسَ هَذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ، فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: «ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ.» **55**أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟ **56**أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ. **57**وَلَكِنْ، شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. **58**إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ، مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ.

ع50: الإنسان الطبيعى يتكون من الجسد (اللحم والدم)، والنفس والروح. والجسد قابل للتحلل والفساد بحالته الحالية، وبالتالى لا يستطيع أن يخلد فى السماء، فالجسد القابل للفساد لا يمكن أن يرث ملكوت السموات غير الفاسد.

ع51: أعلن لكم حقيقة كانت مجهولة ولكن روح الله أعلنها لنا، وهى أن البشر الذين يكونون أحياءً عند المجئ الثانى للمسيح لن يموتوا ولكن جميعنا – سواء كنا من هؤلاء أو من الذين رقدوا – تتغير أجسادنا وتتخذ خصائص جديدة تلائم حياة الخلود.

ع52: وقت هتاف الملائكة والبوق الأخير فى المجئ الثانى هو لحظة التغير، التى ستتغير فيها أجساد الأحياء إلى أجساد عديمة الفساد، وكذلك سيقوم فيها الموتى بأجساد عديمة الفساد.

ع53: هذا التغير لابد أن يتم، لأن هذا الجسد الفاسد لابد أن يتحول إلى عدم فساد، والقابل للموت لابد أن يصبح غير قابل للموت وله خصائص الخلود والأبدية.

ع54: متى قامت أجسادنا متمتعة بخصائص الخلود والحياة الأبدية، وتحول الجسد من جسد فاسد إلى جسد غير قابل للفساد، لن يعود للموت سلطان علينا ويتحقق ما سبق وأنبأ به

إشعياء "يبلع الموت إلى الأبد" (إش25: 8) وكما أنبأ هوشع "أين أوباؤك يا موت أين شوكتك يا هاوية" (هو13: 14).

ع55: تساؤل استنكارى يأخذه الرسول من هوشع النبى، أراد به أن يقول أن سلطان الموت والهاوية قد انتهيا إلى الأبد بقيامة المسيح. وقد شبه الموت بلادغ سام كالعقرب لدغته مهلكة كالوباء. وخاطب القبر أو مسكن الأموات، كأنه سجان قاسٍ تسلط على البشر على مر العصور لكنه انكسر أخيرًا وأُطلق أسراه إلى الأبد.

ع56: **الخطية** هى السلاح الذى به تسلط الموت علينا. لأن من لم يخطئ لا يخاف الموت. والناموس يكشف الخطية ويساعد الإنسان فى التعرف عليها والإحساس بسلطانها القاتل، فكأنها مُنحت قوة أن تميت الإنسان الذى يرتكبها.

ع57: أخيرًا يقدم الرسول الشكر لله الذى أعطانا الغلبة وأوجد وسائل نيلها بقيامة ربنا يسوع المسيح من الأموات.

ع58: بناء على ما سبق من البراهين على صحة القيامة، فإنى أطلب منكم أيها الأحباء أن لا تلتفتوا إلى المعلمين الكذبة الذين أرادوا أن يحملوكم على إنكار تلك العقيدة الأساسية فى الإيمان المسيحى، واثبتوا فى إيمان الإنجيل، واكثروا من الأعمال التى غايتها تمجيد الرب فى كل وقت، فالرب لن ينسى ما عمله المؤمن أو احتمله فى خدمته، فيجازيه بقيامة مجيدة وحياة خالدة وأجر سماوى.

✍ *إن كانت الأمجاد الأبدية تنتظرنا، فليدفعنا هذا لكل عمل صالح وننتهز فرصة العمر لعمل الخير والرحمة لكل أحد حتى يكون لنا مجد أكبر فى السماء.*



الأَصْحَاحُ السَّادِسُ عَشَرَ
التوصيات الأخيرة والسلام

η E η

(1) الجمع للفقراء (ع 1 - 4):

1وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ لأَجْلِ الْقِدِّيسِينَ، فَكَمَا أَوْصَيْتُ كَنَائِسَ غَلاَطِيَّةَ، هكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. 2فِي كُلِّ أَوَّلِ أُسْبُوعٍ، لِيَضَعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ خَازِنًا مَا تَيَسَّرَ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ، لاَ يَكُونُ جَمْعٌ حِينَئِذٍ. 3وَمَتَى حَضَرْتُ، فَالَّذِينَ تَسْتَحْسِنُونَهُمْ أُرْسِلُهُمْ بِرَسَائِلَ، لِيَحْمِلُوا إِحْسَانَكُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 4وَإِنْ كَانَ يَسْتَحِقُّ أَنْ أَذْهَبَ أَنَا أَيْضًا، فَسَيَذْهَبُونَ مَعِي.

ع1: كان المؤمنون فى كنيسة أورشليم فى حاجة إلى المساعدة، فيوصى بولس الرسول كنيسة كورنثوس، كما سبق وأوصى كنيسة غلاطية، أن يجمعوا التبرعات لتوفير احتياجات فقراء أورشليم.

ع2: يطلب منهم بولس الرسول أن يجتهد كل من يستطيع منهم أن يختزن فى أول الأسبوع، أى يوم الأحد، القدر الذى تسمح له به إمكانياته، حتى لا يضيع الوقت فى الجمع عند حضوره إليهم.

وهذا يوضح أن العطاء كان فى يوم الأحد أى يوم الرب حينما كانوا يصلون القداسات.

ع3، 4: متى حضرت إليكم اختاروا من بين الذين تثقون فيهم مندوبين عنكم ليحملوا إحسانكم موفدين برسائل منى إلى أورشليم، وأنا مستعد أن أرافق المندوبين إذا كان ما جمعوه كثيرًا ويحتاج لعناية أكبر فى توصيله.

✍ إن الكنيسة واحدة فى كل مكان، فلا تمنع إحساسك بإخوتك المحتاجين فى أى كنيسة أخرى غير كنيستك لتساعد قدر طاقتك ليس فقط بالمال بل بكل ما تستطيع من مساعدات. واهتم بالفقير لان المسيح دعاه أخوه، فأنت تقدم محبة للمسيح نفسه حينما تساعد محتاج.

(2) خط سير بولس الرسول إليهم (ع 5-9):

5وَسَأَجِيءُ إِلَيْكُمْ مَتَى اجْتَزْتُ بِمَكِدُونِيَّةَ، لأَنِّي أَجْتَازُ بِمَكِدُونِيَّةَ. 6وَرُبَّمَا أَمْكُثُ عِنْدَكُمْ أَوْ أُشَتِّي أَيْضًا، لِكَيْ تُشَيِّعُونِي إِلَى حَيْثُمَا أَذْهَبُ. 7لأَنِّي لَسْتُ أُرِيدُ الآنَ أَنْ أَرَاكُمْ فِي الْعُبُورِ، لأَنِّي أَرْجُو أَنْ أَمْكُثَ عِنْدَكُمْ زَمَانًا، إِنْ أَذِنَ الرَّبُّ. 8وَلكِنَّنِي أَمْكُثُ فِي أَفَسُسَ إِلَى يَوْمِ الْخَمْسِينَ، 9لأَنَّهُ قَدِ انْفَتَحَ لِي بَابٌ عَظِيمٌ فَعَّالٌ، وَيُوجَدُ مُعَانِدُونَ كَثِيرُونَ.

ع5: سآتى إليكم بعد مرورى بمكدونية لأننى قررت أن أمر عليها أولاً.

ع6: بحسب بعض الباحثين، كتب بولس الرسول رسالته إلى أهل كورنثوس فى عيد الفصح لسنة 57م، فمعنى هذا أن الشتاء الذى سيمكثه الرسول فى كورنثوس هو شتاء 57-58م.

ع7: خطط بولس الرسول لزيارة كورنثوس بحيث لا تكون مجرد عبور وقتى إلى جهة أخرى، بل أراد أن يمكث معهم وقتًا كافيًا ولا يكتفى بمجرد المرور عليهم، ربما لكثرة المشاكل التى كانت موجودة عندهم. ولكنه هنا يضع مشيئة الرب أولاً لأنه يعلم أن الرب يرتب رحلاته التبشيرية.

وهذا مثال لنا لكى نضع مشيئة الرب قبل إرادتنا، ونعلم أنه هو الذى يرتب لنا كل أمورنا وفق مشيئته.

ع8: لكننى أمكث فى أفسس إلى يوم الخمسين، الذى هو عيد حلول الروح القدس وهو بعد عيد القيامة بخمسين يومًا.

ومن هنا نعلم أنه كتب رسالته هذه فى أفسس وكان زمن كتابتها قبل حلول يوم الخمسين.

ع9: يشير الرسول إلى النجاح الذى صادفه فى الكرازة، وكيف أتت خدمته بنتائج عظيمة وأثمار طيبة. على أن هذا النجاح قد أثار الأشرار ضده.

✍ *وجود مشكلات فى الخدمة لا يدفع لليأس بل لعله علامة على أن الخدمة فعالة وقد تحرك الشيطان لمقاومتها. فلنستمر إذًا فى جهادنا وكذلك فى حياتنا الروحية، وإن سقطنا لا ننزعج بل نقاوم إبليس فيهرب منا وفى النهاية يعد لنا الله بركات وأكاليل كثيرة.*

(3) توصيات بخصوص بعض الخدام (ع 10-18):

10ثُمَّ إِنْ أَتَى تِيمُوثَاوُسُ، فَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكُمْ بِلاَ خَوْفٍ. لأَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ الرَّبِّ كَمَا أَنَا أَيْضًا. 11فَلاَ يَحْتَقِرْهُ أَحَدٌ، بَلْ شَيِّعُوهُ بِسَلاَمٍ لِيَأْتِيَ إِلَيَّ، لأَنِّي أَنْتَظِرُهُ مَعَ الإِخْوَةِ. 12وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ أَبُلُّوسَ الأَخِ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْكُمْ مَعَ الإِخْوَةِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ إِرَادَةٌ الْبَتَّةَ أَنْ يَأْتِيَ الآنَ، وَلَكِنَّهُ سَيَأْتِي مَتَى تَوَفَّقَ الْوَقْتُ.

13اِسْهَرُوا. اثْبُتُوا فِي الإِيمَانِ. كُونُوا رِجَالاً. تَقَوَّوْا. 14لِتَصِرْ كُلُّ أُمُورِكُمْ فِي مَحَبَّةٍ.

15وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ بَيْتَ اسْتِفَانَاسَ أَنَّهُمْ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ، وَقَدْ رَتَّبُوا أَنْفُسَهُمْ لِخِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ، 16كَيْ تَخْضَعُوا أَنْتُمْ أَيْضًا لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ وَكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيَتْعَبُ. 17ثُمَّ إِنِّي أَفْرَحُ بِمَجِيءِ اسْتِفَانَاسَ وَفُرْتُونَاتُوسَ وَأَخَائِيكُوسَ، لأَنَّ نُقْصَانَكُمْ هَؤُلاَءِ قَدْ جَبَرُوهُ 18إِذْ أَرَاحُوا رُوحِي وَرُوحَكُمْ. فَاعْرِفُوا مِثْلَ هَؤُلاَءِ.

ع10: كان تيموثاوس فى مكدونية آنذاك وكان فى طريقه حسب أمر الرسول له، إلى كورنثوس عند وصول تلك الرسالة إلى أهلها. فطلب الرسول منهم أن يساندوه ضد المعلمين

الكذبة الذين يهيجون بعض الناس عليه، لأن تيموثاوس يعمل العمل الذى أمر به الرب أى التبشير كما يفعل بولس.

ع11: أوصاهم بولس الرسول ألا يستخفوا به لحداثة سنه، فيرجع إليه بسلام مع مرافقيه بعد إتمام العمل الذى أرسله لأجله.

ع12: رغم تشجيعات بولس لأبلوس، لم يشأ أن يأتى الآن إلى كورنثوس أى حتى كتابة هذه الرسالة ولكنه وعد بذلك عندما يرى أن الوقت مناسب. ولعل ذلك لتجنب الخصومات بين الأحزاب التى تكونت فى كورنثوس، حيث هناك من يقول أنا لبولس وآخر أنا لأبلوس. فأراد تأخير زيارته حتى تهدأ الأمور وتزول الخصومات.

ع13: فى هذا العدد أربعة أوامر موافقة لأصول كنيسة كورنثوس:

الأول: وهو إسهروا: فعلى الكنيسة أن تسهر دائمًا حتى تكون يقظة لهجومات عدو الخير، والتحذير من الشرور التى ذكرت فى هذه الرسالة وهى التحزب، الخصومات، سوء التصرف، والمعلمين الكذبة.

الثانى: وهو إثبتوا فى الإيمان: أى يثبتوا فى الحق الذى سمعوه منه وقبلوه واعترفوا به، وخاصة التمسك بعقيدة القيامة التى أنكرها البعض.

الثالث: كونوا رجالاً: أى شجعانًا فى الصمود أمام أعداء الحق لإبطال حجج علماء اليهود وفلاسفة الأمم.

الرابع: تقووا: لاحتمال المشقات والاضطهادات.

ع14: يطلب منهم أن تمتلك المحبة قلوبهم وتكون الأساس لكل تصرفاتهم فى بيوتهم واجتماعاتهم الروحية.

إن حاجة كنيسة كورنثوس إلى هذا النصح واضحة لما ذكر عن أنباء الخصومات وما يحدث منهم حتى فى تناول العشاء الربانى. وقد أسهب بولس الرسول فى موضوع المحبة بالأصحاح الثالث عشر.

ع15: **أخائية**: المنطقة الجنوبية من اليونان.

القديسين: أى المؤمنين.

يشير الرسول إلى بيت إستفانوس الذى تميز بأنه عائلة كاملة كرست نفسها للرب.

ويقصد بكلمة **باكورة** أن بيت استفانوس كان أول العائلات التى أظهرت حياة الإيمان الصحيح الذى يثمر خدمة للآخرين.

ع16: يوصيهم بولس الرسول أن يتعاونوا مع هؤلاء ومع من يخدم معهم ويجاهد فى كرم الرب.

ونجد مثيلاً لهذه الوصية فى الرسالة إلى العبرانيين، حيث يقول الرسول "أطيعوا مرشديكم واخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم" (عب13: 17).

ع17: حضور استفاناس وفرتوناتوس وأخائيكوس من كورنثوس إلى أفسس حيث كان الرسول، فيه تعزية له بسبب بعده عن أهل كورنثوس. فقد خففوا بعض الشئ من شوقه وقلقه عليهم.

ع18: الأخبار الطيبة التى حملها هؤلاء أراحت نفس الرسول وملأت قلبه بالطمأنينة، وهو يتوقع أيضًا أنه بواسطة هذه الرسالة التى سيرسلها لهم الرسول سيشعرون هم أيضًا بالراحة النفسية.

ويوصيهم بعد ذلك أن يكرموا هؤلاء الخدام ويعرفوا قدرهم.

✍ *ليتنا نكرم من يخدموننا حتى تكون خدمتهم لنا بفرح فنستفيد منها أكبر استفادة، لأننا بهذا نكرم المسيح الذين هم صورة له.*
وإذ نتضع نتعلم منهم أكثر ونقال بركات من الله أوفر، حتى تنمو الخدمة وتستريح نفوس كثيرة فى المسيح.

(4) السلام والتحية الختامية (ع 19-24):

19تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ كَنَائِسُ أَسِيَّا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ كَثِيرًا أَكِيلاَ وَبِرِيسْكِلاَّ مَعَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. 20يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الإِخْوَةُ أَجْمَعُونَ. سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. 21اَلسَّلاَمُ بِيَدِي أَنَا بُولُسَ. 22إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُحِبُّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، فَلْيَكُنْ أَنَاثِيمَا. مَارَانْ أَثَا. 23نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. 24مَحَبَّتِي مَعَ جَمِيعِكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، آمِينَ.

ع19: اكيلا وبريسكلا: رجل وامرأته آمنا على يد بولس فى كورنثوس وخدما معه وكانت حرفتهم مثل بولس وهى صناعة الخيام، فكان يعملها معهما لتدبير احتياجاته ورافقاه فى رحلاته التبشيرية.

المسيحيون يرتبطون معًا برابطة روحية، وبموجب هذه الرابطة يشعرون بوحدتهم فى المسيح ويبلغون تحيات المحبة بعضهم لبعض. وهذا ما فعله المسيحيون فى آسيا (تركيا حاليًا) مع أهل كورنثوس.

ويبدو من هذا العدد أن بيت أكيلا وبريسكلا أُستخدِمَ ككنيسة للمؤمنين، إذ لم يكن من السهل إقامة كنائس لكثرة الاضطهادات.

ع20: الإخوة أجمعون يرسلون تحياتهم.

سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة: نفس هذا التعبير ينادى به الشماس جمهور المصلين فى القداس الإلهى، وهذه القبلة المقدسة تجسم المحبة الكامنة فى قلوب المؤمنين بعضهم لبعض.

ع21: السلام بيدى أنا بولس: تعنى أنه كتب هذه العبارة بيده رغم أن ضعف بصره كان يجعله يملى رسائله على آخر. كذلك فإن هذه العبارة تؤكد أن الرسالة صحيحة وأنها كتبت بواسطة بولس الرسول.

ع22: اعتبر الرسول أن محبة المسيح هى أهم الصفات التى تميز المسيحى وحكم بأن عدم وجودها هو أكبر الخطايا وتدين من لا يتصف بها.

أناثيما: كلمة يونانية معناها يسلم للهلاك.

ماران آثا: معناها الرب آتٍ.

فلنترقب مجئ الرب باشتياق، ونحذر السقوط فى الخطايا.

ع23: يطلب بولس الرسول لأهل كورنثوس أن تكون نعمة الرب يسوع معهم. فطلبة الرسول هذه تشمل كل بركة زمنية وأبدية.

ع24: أراد بقوله لهم محبتى مع جميعكم، أن يتحقق الكورنثيون من شدة محبته وإخلاصه لهم، مع أنه مضطر أن يوبخهم على بعض أعمالهم لأن محبته لهم هى فى المسيح يسوع. بذلك يكون من واجبه أن ينبههم إلى كل ما يمكن أن ينحرف بهم عن طريقه.

آمين: معناها فليثبت الله ما قلته فى هذه الرسالة. وعندما تقول الكنيسة هذه الكلمة فمعناها اعتراف بصحة التعاليم المعلنة، وأن هذه التعاليم هى موضوع إيمانهم ورجائهم.

✍ *أفضل ما تقدمه للآخرين هو محبتك، التى تظهر ليس فقط فى شكل مادٍ بل أولاً فى كلمات طيبة واهتمام بمشاعرهم، فيروا المسيح فيك ويطمئنوا فيستعيدوا سلامهم فى وسط ضيقات الحياة.*